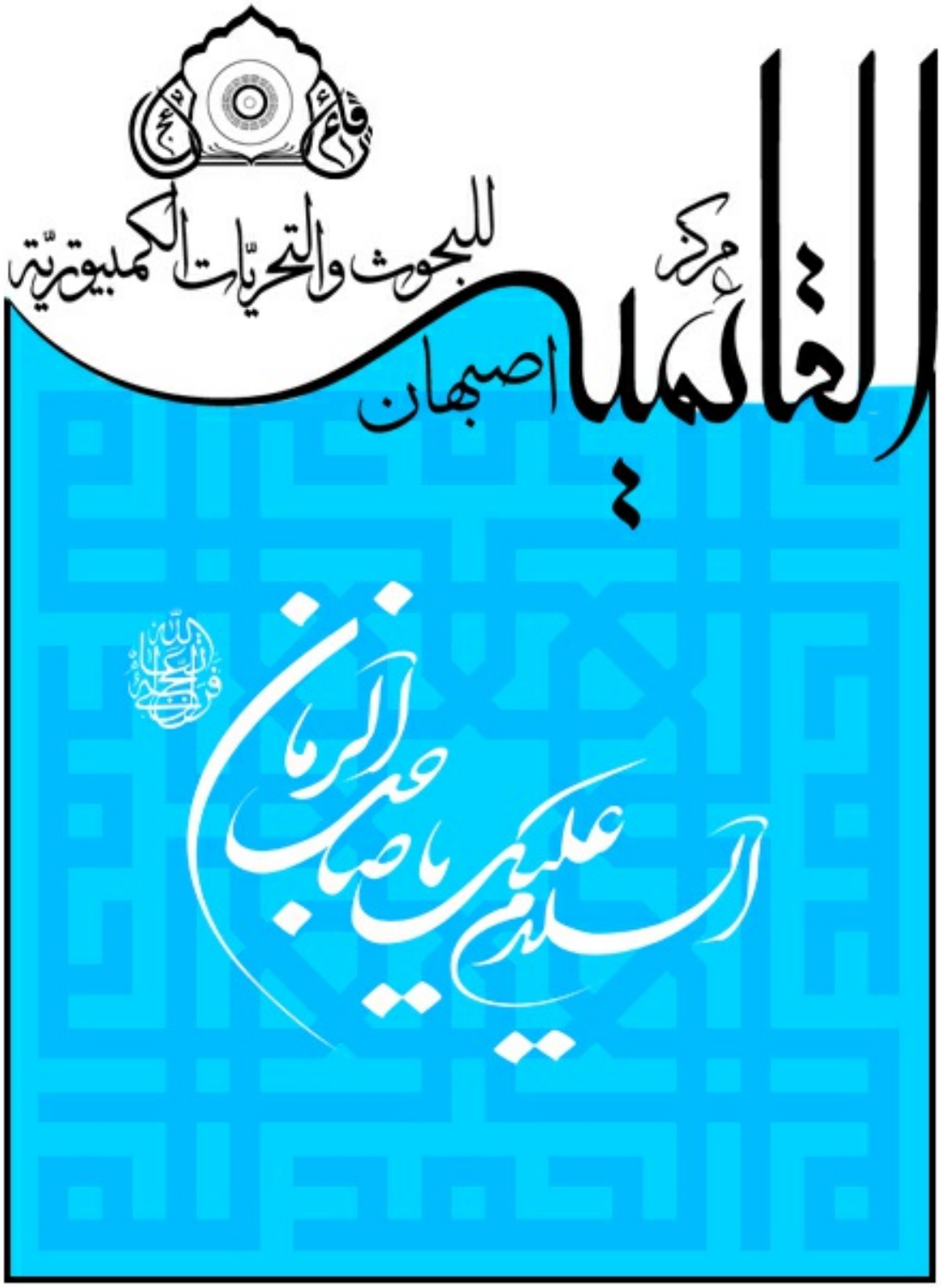

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأدب الإنجليزي

لجنة التأليف في جامعة المصطفى ﷺ العالمية

الجزء الأول

الطبعة الرابعة - (طبعة جديدة و منقحة)

مركز المصطفى ﷺ العالمي للدراسات و التحقيق

بسم الله الرحمن الرحیم

الآداب الاسلاميه

كاتب:

جامعۀ المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالميۀ

نشرت فى الطباعۀ:

جامعۀ المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالميۀ

رقمى الناشر:

مركز القائميۀ باصفهان للتحريات الكمبيوتريۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الآداب الاسلامیه المجلد ۱ ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۲

مقدّمه الناشر ----- ۱۶

مقدّمه قسم المناهج الدراسیه ----- ۲۰

الفهرس ----- ۲۴

الدرس الأوّل:الإسلام دینٌ اجتماعی ----- ۳۵

اشاره ----- ۳۵

صلاه الجماعه ----- ۳۸

صلاه الجمعه ----- ۴۰

الأمرُ بالمعروف و النّهی عن المنکر ----- ۴۰

الخُمسُ و الزّکاه ----- ۴۰

الدرس الثانی:الأُخوّهُ الإسلامیه ----- ۴۳

الدرس الثالث:حقوق الوالدین ----- ۴۹

اشاره ----- ۴۹

۱.الإحسان بالوالدین ----- ۴۹

۲.اجتناب الإساءه ----- ۵۱

۳.اللین و الرحمه ----- ۵۴

الدرس الرابع:صله الرحم ----- ۵۷

اشاره ----- ۵۷

قطع العلاقات مع الأرحام ----- ۶۱

الدرس الخامس:حقوق الجوار ----- ۶۵

اشاره ----- ۶۵

إيذاء الجيران ---- ۶۸
الدرس السادس:أدب المعاشره ---- ۷۳
اشاره ---- ۷۳
حسن الخلق ---- ۷۴
الآثار الناجمه عن حسن الخلق ---- ۷۹
الدرس السابع:التواضع ---- ۸۲
اشاره ---- ۸۲
معالم التواضع ---- ۸۶
آثار التواضع ---- ۸۶
الدرس الثامن:الوفاء بالعهد ---- ۹۱
اشاره ---- ۹۱
أهمّيه الوفاء بالعهد ---- ۹۲
الدرس التاسع:الحلم»۱) ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
ما هو الحل إذاً؟ ---- ۹۸
البحث الأوّل:الغضب ---- ۹۸
الدرس العاشر:الحلم»۲) ---- ۱۰۷
البحث الثانی:الحلم ---- ۱۰۷
البحث الثالث:بعض أمثله الحلم وكظم الغيظ ---- ۱۱۲
الدرس الحادی عشر:العفو و الصفح ---- ۱۱۶
اشاره ---- ۱۱۶
الفرق بين العفو و الصفح ---- ۱۱۸
العفو عند المقدره ---- ۱۱۹
مواضع العفو ---- ۱۲۰
الدرس الثانی عشر:الإنصاف ---- ۱۲۴
اشاره ---- ۱۲۴

ملاحظه أخلاقیه ----- ۱۲۷
الدرس الثالث عشر:البشاشه و المزاح ----- ۱۳۰
اشاره ----- ۱۳۰
آثار وثُمّار البشاشه ----- ۱۳۱
المزاح ----- ۱۳۲
الطائفه الأُولی ----- ۱۳۳
الطائفه الثانیه ----- ۱۳۳
الطائفه الثالثه ----- ۱۳۶
وأشرقت ابتسامه فی وجه النبی صلّی الله علیه و آله ----- ۱۳۷
الدرس الرابع عشر:المؤاساه وقضاء الحوائج ----- ۱۳۹
الدرس الخامس عشر:إشاعه السرور و الإصلاح بین المؤمنین ----- ۱۴۵
اشاره ----- ۱۴۵
الإصلاح بین المؤمنین ----- ۱۴۷
الدرس السادس عشر:إکرام الیتامی ورعایه البائسین ----- ۱۵۳
الدرس السابع عشر:عیاده المریض ----- ۱۶۱
اشاره ----- ۱۶۱
۱.العیاده ----- ۱۶۱
۲.التشجیع علی العیاده ----- ۱۶۲
۳.آداب العیاده ----- ۱۶۳
الخُلاصه ----- ۱۶۶
الأسئله ----- ۱۶۶
الدرس الثامن العاشر:المشارکه فی الأفراح و الأتراح ----- ۱۶۷
اشاره ----- ۱۶۷
۱.تلبیه الدعوات ----- ۱۶۷
۲.حضور التعازی ومجالس الحداد ----- ۱۶۹
الخُلاصه ----- ۱۷۳

الأسئله ----- ۱۷۳
الدرس التاسع عشر:الضیافه و التزاور ----- ۱۷۵
اشاره ----- ۱۷۵
الضیافه ----- ۱۷۷
الخُلاصه ----- ۱۸۱
الأسئله ----- ۱۸۱
الدرس العشرون:التحیه و السلام ----- ۱۸۳
اشاره ----- ۱۸۳
آداب التحیه و السلام ----- ۱۸۷
المصافحه و المعانقه ----- ۱۸۹
الخُلاصه ----- ۱۹۱
الأسئله ----- ۱۹۱
الدرس الحادی عشر:حفظ الحُرُمات ----- ۱۹۲
اشاره ----- ۱۹۲
۱.الحرمه الفردیه ----- ۱۹۲
۲.ستر العیوب ----- ۱۹۳
۳.أداء الأمانه ----- ۱۹۵
الخُلاصه ----- ۱۹۹
الأسئله ----- ۱۹۹
الدرس الثانی والعشرون:الصدیق و الجلیس »۱) ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
الخُلاصه ----- ۲۰۶
الأسئله ----- ۲۰۶
الدرس الثالث و العشرون:الصدیق و الجلیس »۲) ----- ۲۰۷
اشاره ----- ۲۰۷
الخُلاصه ----- ۲۱۳

الأسئله ----- ۲۱۳
الدرس الرابع و العشرون:الغیبه »۱) ----- ۲۱۵
اشاره ----- ۲۱۵
البحث الأوّل:تعریف الغیبه ----- ۲۱۶
البحث الثانی:حرمه الغیبه ----- ۲۱۷
الخُلاصه ----- ۲۲۲
الأسئله ----- ۲۲۲
الدرس الخامس و العشرون:الغیبه »۲) ----- ۲۲۴
البحث الثالث:بواعث الغیبه ----- ۲۲۴
البحث الرابع:موارد جواز الغیبه ----- ۲۲۶
البحث الخامس:الاستماع للغیبه ----- ۲۲۸
الخُلاصه ----- ۲۳۰
الأسئله ----- ۲۳۰
الدرس السادس و العشرون:البهتان وسوء الظنّ ----- ۲۳۲
اشاره ----- ۲۳۲
سوء الظنّ ----- ۲۳۴
نتائج سوء الظنّ ضمّن أحادیث أهل البیت علیهم السلام إشارات إلی النتائج الحاصله عن سوء الظنّ: ----- ۲۳۵
الخُلاصه ----- ۲۳۹
الأسئله ----- ۲۳۹
الدرس السابع و العشرون:النمیمه و السخریه ----- ۲۴۰
اشاره ----- ۲۴۰
التعامل مع النمّام ----- ۲۴۲
السخریه والاستهزاء ----- ۲۴۳
الخُلاصه ----- ۲۴۶
الدرس الثامن و العشرون:الحسد ----- ۲۴۸
اشاره ----- ۲۴۸

تعریف الحسد ---- ۲۴۸
الحسد فی ضوء القرآن الکریم ---- ۲۴۹
الحسد و الحاسد فی الروایات الاسلامیه ---- ۲۵۰
الخُلاصه ---- ۲۵۶
الأسئله ---- ۲۵۶
الدرس التاسع و العشرون:الکذب ---- ۲۵۷
اشاره ---- ۲۵۷
تعریف الکذب ---- ۲۵۸
الکذب فی ضوء القرآن الکریم ---- ۲۵۸
الکذب فی ضوء الأحادیث الإسلامیه ---- ۲۵۹
الصدق فی ضوء القرآن الکریم و الحدیث الشریف ---- ۲۶۲
الکذب الجائز ---- ۲۶۳
الکذب فی المزاح ---- ۲۶۴
التوریه ---- ۲۶۵
الخُلاصه ---- ۲۶۶
الأسئله ---- ۲۶۶
الخاتمه ---- ۲۶۸
المصادر ---- ۲۷۴
تعریف مرکز ---- ۲۷۶

الآداب الاسلامیه المجلد ۱

اشاره

عنوان و نام پدیدآور:الآداب الاسلامیه»الجزء الأول)/ لجنه التالیف فی جامعه المصطفی »ص) العالمیه.

مشخصات نشر:قم: مرکز المصطفی»ص) العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۷ ق.= ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهری:۲ ج.

فروست:مرکزالمصطفی »ص) العالمی للدراسات والتحقیق؛ ۶۴۴.

شابک:۱۳۰۰۰۰ ریال: ج.۱ ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۰۸-۶ : ؛ ۱۲۰۰۰۰ ریال: ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۰۹-۳ :

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ پنجم.

یادداشت:ج.۲ »چاپ پنجم: ۱۴۳۷ ق. = ۱۳۹۵).

یادداشت:فروست چاپ قبلی: مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للدراسات والتحقیق؛ ۸۵، ۸۶.

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:قرآن -- اخلاق

موضوع:Qur'an -- Ethics

موضوع:اخلاق اسلامی

موضوع:Islamic ethics

شناسه افزوده:جامعه المصطفی»ص) العالمیه

شناسه افزوده:جامعه المصطفی»ص) العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی»ص)

شناسه افزوده:Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center

رده بندی کنگره:BP۲۴۷/۸/آ۴۲۵ ۱۳۹۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۶۱

شماره کتابشناسی ملی:۴۸۹۷۵۱۷

ص :۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص :٢

الآداب الاسلاميه»الجزء الأول)

لجنه التاليف فى جامعه المصطفى »ص) العالميه

ص :٣

مقدّمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين و الصلاه و السلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.وبعد

إنّ التطوّر المعرفى الذى يشهده عالمنا اليوم فى مختلف المجالات،بخاصّه بعد ثوره الاتصالات الحديثه التى هيأت فرصاً فريده للاطلاع الواسع،ودفعت بعجله الفكر و الثقافه و التعليم إلى آفاق واسعه.

وغدا الإنسان يترقّب فى كلّ يوم تطوّراً جديداً فى البحوث العلميه،وفى المناهج التى تنسجم مع هذا التطوّر الهائل.ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسيه حبيسه الماضى ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثوره الاسلاميه المباركه بقياده الإمام الخمينى قدس سره،انبثقت ثوره علميه وثقافيه كبرى،مما حدا برجال العلم و الفكر فى الجمهوريه الإسلاميه أن يعملوا على صياغه مناهج دراسيه جديده لمجمل العلوم الإنسانيه،الإسلاميه بشكل خاص؛فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً فى الكتب الدراسيه فى الحوزات العلميه و الجامعات الأكاديميه.

وفى ظل إرشادات قائد الجمهوريه الإسلاميه الإمام الخامنئى»مدّظله)؛أخذت

المؤسسات العلميه و الثقافيه على عاتقها تجديد الكتب الدراسيه وتحديثها على مختلف الصعد،بخاصه مناهج الحوزه العلميه،التى هى ثمره جهود كبار الفقهاء و المفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه إلى تبنّى المنهج العلمى الحديث فى نظامها الدراسى،وفى التأليف،والتحقيق وتدوين الكتب الدراسيه لمختلف المراحل الدراسيه ولجميع الفروع العلميه،ولشتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيرات الحاصله فى مجمل دوائر الفكر و المعرفه.

فقامت بمخاطبه العلماء و الأساتذه،ليساهموا فى تدوين كتب دراسيه على الأُسس المنهجيه الحديثه للعلوم الإسلاميه خاصّه،ولسائر العلوم الإنسانيه:كعلوم القرآن،والحديث و الفقه،والتفسير،والأُصول،وعلم الكلام و الفلسفه،والسيره و التأريخ،والأخلاق،والآداب،والاجتماع،والنفس،وغيرها،حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمى الأصيل المتّبع فى الحوزات العلميه فى مدرسه أهل البيت عليهم السلام الرساليه.

ومن أجل نشر هذه المعارف و العلوم،بادرت جامعه المصطفى العالميه صلّى الله عليه و آله إلى تأسيس«مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى للترجمه و النشر»لتحقيق،وترجمه،ونشر كلِّ ما يصدر عن هذه الجامعه الكبيره،مما ألّفه أو حقّقه العلماء و الأساتذه فى مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذى بين يدى القارئ الكريم الذى يحمل عنوان الآداب الإسلاميه»الجزء الاول)هو ثمره التأليف لجنه تأليف فى جامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه وترجمه من اللغه الفارسيه إلى العربيه الأُستاذ الفاضل كمال السيد»السيد عباس الموسوى).

ويحرص مركز المصطفى العالمى على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل على

مابذله من جهد وعنايه،كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفى الختام نتوجّه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذه وأصحاب الفضيله.للمساهمه فى ترشيد هذا المشروع الإسلامى بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه،و أن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عاده،لتلافيهما فى الطبعات اللاحقه،نسأله تبارك وتعالى التوفيق و السداد،والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلّى الله عليه و آله العالمى

للترجمه و النشر

ص:٧

مقدّمه قسم المناهج الدراسيه

وضعت الحوزات العلميه-عبر تاريخها المجيد-مهمّه التربيه و التعليم على رأس مهامّها و جزءاً من رسالاتها الأساسيه،الأمر الذى ضمن إيصال معارف الإسلام الساميه وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبه بأمانه علميه صارمه،وفى هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزه العلميه بالمناهج الدراسيه التعليميه.

وممّا لا شكّ فيه،أنّ التطوّر التكنولوجى الذى شهده عصرنا الحالى وثوره الاتصالات الكبرى أفرزتا تحوّلاً هائلاً فى حقل العلم و المعرفه،حتّى أصبح بمقدور البشريه فى عالم اليوم أن تحصل على المعلومات و المعارف اللازمه فى جميع الفروع بسرعه قياسيه وبسهوله ويسر.فقد حلّت الأساليب التعليميه الحديثه و المتطوّره محلّ الأساليب القديمه و الموروثه كمّا و نوعاً،وسارت هذه التطّورات بسرعه نحو تحقيق الأهداف التعليميه المنشوده.

وبرزت جامعه المصطفى صلّى الله عليه و آله العالميه فى هذا الخضم كمؤسسه حوزويه وأكاديميه تأخذ على عاتقها مسؤوليه إعداد الكوادر العلميه و التعليميه الأجنبيه فى مجال العلوم الإسلاميه،حيث تعكف أعداد غفيره من الطلبه الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفه على مواصله الدراسه فى مختلف المستويات التعليميه وضمن العديد من فروع العلوم الإسلاميه و العلوم الإنسانيه التابعه لهذه الجامعه.

وبطبیعه الحال،إنّ العلوم و المعارف الإسلامیه التی یتوافر علیها الطلبه الأجانب تتمایز بتمایز البلدان و الأصقاع التی ینتمون إلیها،مما یدفع جامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمیه إلی تدوین مناهج حدیثه تستجیب لطبیعه التمایز الذی یفرضه تنوّع البلدان وتنوع حاجات مواطنیها.

لطالما أکّد أساتذه الحوزه ومفکّریها ولا سیما الإمام الخمینی رحمه الله،وسماحه قائد الثوره الإسلامیه»دام ظله)علی ضروره أن یستند التعلیم الحوزوی للأسالیب الحدیثه المستلهمه من مناهج الاستنباط فی الفقه الجواهری،وأن یتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار،وفی هذا السیاق نشیر إلی مقطع من الکلمه المهمّه التی ألقاها سماحه قائد الثوره السید الخامنئی»دام ظله)فی عام ۲۰۰۷م،مخاطباً فیها رجال الدین الأفاضل:

بالطبع،إنّ حرکه العلم فی العقدین القادمین ستشهد تعجیلاً ـ متسارعاً فی حقول العلم و التکنولوجیا مقارنه بما مرّ علینا فی العقدین المنصرمین...،وفیما یتعلّق بالمناهج الدراسیه یجب علینا توضیح العبارات و الأفکار التی تتضمّنها تلک المناهج إلی الدرجه التی تنزاح معها کلّ العقبات التی تقف فی طریق من یرید فهم تلک الأفکار،طبعاً،دون أن نُهبط بمستوی الفکره.

فی الحقیقه،لقد استطاعت الثوره الإسلامیه المبارکه فی إیران-ولله الحمد-أن تسند المحافل العلمیه و الجامعات بطاقات وإمکانات هائله لتفعیلها و تطویرها.ومن هذا المنطلق،واستلهاماً من نمیر علوم أهل البیت علیهم السلام وبفضل الأجواء التی أتاحتها هذه الثوره العظیمه لإحداث طفره فی النظام التعلیمی،أناطت جامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمیه مهمّه ترجمه وطباعه ونشر المناهج الدراسیه التی تنسجم مع النظام المذکور،إلی مرکز المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمی،وذلک بالاعتماد علی اللّجان العلمیه و التربویه الکفؤه،وتنظیم هذه المناهج بالترکیز علی الأهمیه الإقلیمیه و الدولیه الخاصّه بها.

وللحقیقه فإنّ جامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمیه تملک خبره عالیه فی مجال تدوین المناهج الدراسیه و البحوث العلمیه،حیث حقّقت تحوّلاً جدیداً فی میدان انتاج

المعرفه،وذلک من خلال تجربتها فی تدوین مجموعه المناهج الخاصّه بالمؤسّستین السابقتین التی انبثقت عنهما،وهما:«المرکز العالمی للدراسات الإسلامیه»و«مؤسسه الحوزات و المدارس العلمیه فی الخارج».

وکانت حصیله الفعالیات العلمیه لهذه الجامعه فی مجال تدوین المناهج؛إصدار أکثر من مئتی منهجٍ دراسی لداخل البلاد وخارجها،وإعداد أکثر من مئتی منهجٍ وکرّاسهٍ علمیه،والتی نأمل بفضل العنایه الإلهیه وفی ظلّ رعایه الإمام المهدی المنتظر عجّل الله تعالی فرجه الشریف أن تکون قد ساهمت بقسط ولو غیر قلیل فی نشر الثقافه و المعارف الإسلامیه المحمّدیه الأصیله.

وبدوره یشدّ مرکز المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمی علی أیدی الروّاد الأوائل ویثمّن جهودهم المخلصه،کما یعلن عن شکره للتعاون البنّاء للّجان العلمیه التابعه لجامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله علی مواصله هذه الانطلاقه المبارکه فی تلبیه المتطلبات التربویه و التعلیمیه من خلال توفیر المناهج الدراسیه طبقاً للمعاییر الجدیده.

والکتاب الذی بین یدی القارئ الکریم

والکتاب الذی بین یدی القارئ الکریم الذی یحمل عنوان الآداب الإسلامیه»الجزء الاول)هو ثمره تألیف لجنه التألیف فی جامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمیه وترجمه من اللغه الفارسیه إلی العربیه الُأستاذ الفاضل کمال السید»السید عباس الموسوی).

ویحرص مرکز المصطفی العالمی علی تسجیل تقدیره و شکره للمترجم المحترم علی مابذله من جهد وعنایه،کما یشکر کلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الکتاب.

کما لا یفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلی العلماء و الأساتذه و أصحاب الفضیله أن یبعثوا إلینا بإرشاداتهم،و بما یستدرکونه علیه منه خطأ أو اشتباه؛لتلافیه فی الطبعات اللاحقه.

نسأله تعالی التوفیق و السداد،والله من وراء القصد.

جامعه المصطفی صلّی الله علیه و آله العالمیه

الفهرس

الدرس الأوّل:الإسلام دينٌ اجتماعی ۱۹

صلاه الجماعه ۲۲

صلاه الجمعه ۲۴

الأمرُ بالمعروف و النّهی عن المنکر ۲۴

الخُمسُ و الزّکاه ۲۴

الخُلاصه ۲۶

الأسئله ۲۶

الدرس الثانی:الأُخوّهُ الإسلامیه ۲۷

الخُلاصه ۳۲

الأسئله ۳۲

الدرس الثالث:حقوق الوالدین ۳۳

۱.الإحسان بالوالدین ۳۳

۲.اجتناب الإساءه ۳۵

۳.اللین و الرحمه ۳۸

الخُلاصه ۳۹

الأسئله ۳۹

الدرس الرابع:صله الرحم ٤١

قطع العلاقات مع الأرحام ٤٥

الخُلاصه ٤٧

الأسئله ٤٧

الدرس الخامس:حقوق الجوار ٤٩

إيذاء الجيران ٥٢

الخُلاصه ٥٥

الأسئله ٥٥

الدرس السادس:أدب المعاشره ٥٧

حسن الخلق ٥٨

الآثار الناجمه عن حسن الخلق ٦٢

الخُلاصه ٦٤

الأسئله ٦٤

الدرس السابع:التواضع ٦٥

معالم التواضع ٦٨

آثار التواضع ٦٨

الخُلاصه ٧١

الأسئله ٧١

الدرس الثامن:الوفاء بالعهد ٧٣

أهمّيه الوفاء بالعهد ٧٤

الخُلاصه ٧٨

الأسئله ٧٨

الدرس التاسع:الحلم»١)٧٩

ما هو الحل إذاً؟٨٠

البحث الأوّل:الغضب ٨٠

الخُلاصه ٨٦

الأسئله ٨٦

ص:١٤

الدرس العاشر:الحلم»٢)٨٧

البحث الثانى:الحلم ٨٧

البحث الثالث:بعض أمثله الحلم وكظم الغيظ ٩١

الخُلاصه ٩٤

الأسئله ٩٤

الدرس الحادى عشر:العفو و الصفح ٩٥

الفرق بين العفو و الصفح ٩٧

العفو عند المقدره ٩٨

مواضع العفو ٩٩

الخُلاصه ١٠١

الأسئله ١٠١

الدرس الثانى عشر:الإنصاف ١٠٣

ملاحظه أخلاقيه ١٠٦

الخُلاصه ١٠٨

الأسئله ١٠٨

الدرس الثالث عشر:البشاشه و المزاح ١٠٩

آثار وثُمّار البشاشه ١١٠

المزاح ١١١

الطائفه الأُولى ١١٢

الطائفه الثانيه ١١٢

الطائفه الثالثه ۱۱۴

وأشرقت ابتسامه فی وجه النبی صلّی الله علیه و آله ۱۱۵

الخُلاصه ۱۱۶

الأسئله ۱۱۶

الدرس الرابع عشر:المؤاساه وقضاء الحوائج ۱۱۷

الخُلاصه ۱۲۲

الأسئله ۱۲۲

الدرس الخامس عشر:إشاعه السرور و الإصلاح بين المؤمنين ۱۲۳

الإصلاح بين المؤمنين ۱۲۵

الخُلاصه ۱۲۹

الأسئله ۱۲۹

الدرس السادس عشر:إكرام اليتامى ورعايه البائسين ۱۳۱

الخُلاصه ۱۳۷

الأسئله ۱۳۷

الدرس السابع عشر:عياده المريض ۱۳۹

۱.العياده ۱۳۹

۲.التشجيع على العياده ۱۴۰

۳.آداب العياده ۱۴۱

الخُلاصه ۱۴۴

الأسئله ۱۴۴

الدرس الثامن العاشر:المشاركه فى الأفراح و الأتراح ۱۴۵

۱.تلبيه الدعوات ۱۴۵

۲.حضور التعازى ومجالس الحداد ۱۴۷

الخُلاصه ۱۵۱

الأسئله ۱۵۱

الدرس التاسع عشر:الضيافه و التزاور ۱۵۳

الضيافه ۱۵۵

آداب الضیافه ۱۵۶

الخُلاصه ۱۵۹

الأسئله ۱۵۹

الدرس العشرون:التحیه و السلام ۱۶۱

آداب التحیه و السلام ۱۶۴

المصافحه و المعانقه ۱۶۶

الخُلاصه ۱۶۸

الأسئله ۱۶۸

الدرس الحادی عشر:حفظ الحُرُمات ۱۶۹

۱.الحرمه الفردیه ۱۶۹

۲.ستر العیوب ۱۷۰

۳.أداء الأمانه ۱۷۲

الخُلاصه ۱۷۵

الأسئله ۱۷۵

الدرس الثانی والعشرون:الصدیق و الجلیس»۱)۱۷۷

الخُلاصه ۱۸۲

الأسئله ۱۸۲

الدرس الثالث و العشرون:الصدیق و الجلیس»۲)۱۸۳

الخُلاصه ۱۸۹

الأسئله ۱۸۹

الدرس الرابع و العشرون:الغیبه»۱)۱۹۱

البحث الأوّل:تعریف الغیبه ۱۹۲

البحث الثانی:حرمه الغیبه ۱۹۳

الخُلاصه ۱۹۷

الأسئله ۱۹۷

الدرس الخامس و العشرون:الغیبه»۲)۱۹۹

البحث الثالث:بواعث الغيبه ۱۹۹

البحث الرابع:موارد جواز الغيبه ۲۰۱

البحث الخامس:الاستماع للغيبه ۲۰۳

الخُلاصه ۲۰۵

الأسئله ۲۰۵

الدرس السادس و العشرون:البهتان وسوء الظنّ ۲۰۷

سوء الظنّ ۲۰۹

نتائج سوء الظنّ ۲۱۰

الخُلاصه ۲۱۴

الأسئله ۲۱۴

الدرس السابع و العشرون:النميمه و السخريه ۲۱۵

التعامل مع النمّام ۲۱۷

السخريه والاستهزاء ۲۱۸

الخُلاصه ۲۲۱

الأسئله ۲۲۱

الدرس الثامن و العشرون:الحسد ۲۲۳

تعريف الحسد ۲۲۳

الحسد فی ضوء القرآن الکريم ۲۲۴

الحسد و الحاسد فی الروايات الاسلاميه ۲۲۵

الخُلاصه ۲۳۰

الأسئله ۲۳۰

الدرس التاسع و العشرون:الکذب ۲۳۱

تعريف الکذب ۲۳۲

الکذب فی ضوء القرآن الکريم ۲۳۲

الکذب فی ضوء الأحاديث الإسلاميه ۲۳۳

الصدق فی ضوء القرآن الکريم و الحديث الشريف ۲۳۵

الکذب الجائز ۲۳۶

الكذب فى المزاح ٢٣٧

التوريه ٢٣٨

الخُلاصه ٢٣٩

الأسئله ٢٣٩

الخاتمه ٢٤١

المصادر ٢٤٧

ص:١٨

الدرس الأوّل:الإسلام دينٌ اجتماعى

اشاره

الإسلام دينٌ اجتماعى

من خصائص الدين الاسـلامى التى يمتاز بها على كثير من الأديان و المذاهب الأُخرى هى أنّه دينٌ اجتماعى فهو لا يكتفى ببيان واجبات الفرد وبنائه الروحى و النفسى،و إنّما يتعدّاه إلى تنظيم البناء الاجتماعى.

وابتداءً يجب الإشاره إلى نقطه مهمّه فى حياه الناس جميعاً وهى أنَّ بلوغ السعاده يعدُّ الهدف الأسمى و المنشود.

البشـر فى فطرتهم ينشدونَ الكمالَ ويطمحونَ إلى الرخاء و الرُّقى فى مدارج التكامل،وبلوغ أسـمى المراتب وحياه لاعوز فيها ولا شقاء.

و هذه حقيقةٌ ساطعه أنّهُ لا يوجد على وجه البسيطه من يرفض الرّفاه و الثراء ولا يريد النجاح و التقدّم و التفوّق فى حياته.والبشـر إضافهً إلى ما فُطروا عليه من حُبٍّ للتكامل و النموّ و التفوّق لا يودّونَ التوقّف لحظه واحده فى سيرهم الحثيث نحو الكمال.

من هنا فلو أنّ فرداً اضطرَّتهُ الظروف إلى التوقّف فى مسيره الحياه،فإنّك ستجدهُ يتململ مكتئباً حزيناً.

و هذه هى الحقيقه التى دعاها علماء الإسلام«نشدان الكمال الفطرى»ومن

المؤكّد أنّه لا يوجد من يشكّك فی هذه الحقيقه الفطريه،كما أنّه لا يوجد بين الأديان و المذاهب الوضعيه اختلاف حول هذه المسأله،بل إنّه مع القناعه الكامله بها،نجدها جميعاً تنتهج-كلًّا حسب رؤيته-طرقاً خاصّه بغيه بلوغ الكمال الإنسانی المنشود.

و نجد فی دراستنا للأديان و العقائد المختلفه إلهيه كانت أو ماديه ادّعاءً فی أنّ النهج الذی ترسمه هو الذی يوصل الإنسان إلی الكمال ويحقّق له السعاده.

فالاختلاف بينها إذاً يكمن فی تعريف الكمال و السعاده و معالم الطريق الذی يضمن للإنسان نيله الكمال و السعاده.

و قد ذكرنا أنَّ هذا الميل الكامن فی أعماق البشر للتكامل،لا يعرف الانتهاء و التوقّف و الخمود.وبناءً علی ذلك فإنّ الإنسان ينشد المطلق و اللانهائی فی حركته،وفی إذعاننا لهذه الحقيقه،فإنَّ الكمال الذی ينشده الإنسان هو ما يحدّده الإسلام ويشير إليه و هو بلوغ القرب الإلهی و الوصول إلی الله،ذلك إنّ الله وحده هو الحقيقه و الكمال المطلق فی هذا الوجود.

و من وجهه نظر الإسلام أنّ الإنسان يبلغ كماله الحقيقی فی«القُربی من الله»و هذا مرهون بطاعه الله أمراً ونهياً واكتساب رضاه سبحانه وتعالی.

و من هنا فإنّ كلّ شیء يسير نحو الفناء إلّا الله،ولا شیء سواه سبحانه يحقّق الرغبه الإنسانيه فی الخلود،ولذا فإنَّ الذين يجعلون المال و الثراء سبباً للسعاده هم خاطئون،ذلك أنّ المال و الثروه مهما كانت عريضه فإنّها محدوده وزائله،إضافهً إلی أنّ الحياه الإنسانيه تنطوی علی كثير من المشاكل و المعضلات،ما يعجز المال عن حلّها.أمّا الله سبحانه فإنّه خالقُ كلِّ شیء و هو نبعُ الكمال ومصدرُ الخير و الجمال و الباقی بعد فناءِ الأشياء،فالتوكّل عليه والاستناد إليه يمكّن الإنسان من تحقيق الغنی الحقيقی و الخلود.

يقول القرآن الكريم فى هذا المضمار: يا أَيُّهَا النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللّهِ وَ اللّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . (۱)

فالإنسان يمثّل الفقر المطلق فى مقابل الله الذى يمثّل الغنى المطلق.

ويقول الإمام الحسين عليه السلام فى دعاء عرفه و هو دعاء يزخر بالحقائق و المعارف العاليه:

«ماذا وجَدَ من فَقَدَك،وما الذى فَقَدَ من وجَدَك؟!».

إنّ سيدنا الحسين عليه السلام يكشف عن حقيقه بالغه الأهميه وهى إنّ الله هو الوجود الكامل،وأنَّ من يتّجه إلى غير الله فإنّما يتّجه إلى الفناء و الزوال و التّيه،أمّا من يتّجه إلى الله،فإنّه يتّجه إلى الكمال و الغنى ولن يشعر خلال مسيرته بأى نقص أو خَواء.

و إذا كان الإسلام يجعل القرب الإلهى هدفاً أعلى وكمالاً وسعاده فما هو الطريق الذى يحدّدُهُ من أجل ذلك؟

إنّ الآيه الكريمه تجيب عن هذا السؤال فى قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً . (۲)

فالطموح الإنسانى فى لقاء الله يتوقّف على شرطين هما:

۱.القيام بالأعمال الصالحه.

۲.الإخلاص وانتفاء الشرك فى عباده الله.

إنَّ تحقّق السعاده فى نظر الإسلام يكمن فى الالتزام الكامل بأوامر الله ونواهيه،ففى أداء الواجبات والابتعاد عن المحرّمات يتحقّق رضا الله تبارك وتعالى،حيث العبوديه لله عزّ وجلّ تحقّق للإنسان المعنى السّامى للحريه.

۱- »۱) .فاطر:۱۵.

۲- »۲) .الكهف:۱۱۰.

وعندما ندرس مجموع الأحكام الإلهيه سواءً فی الشؤون العباديه وغيرها نجد أكثرها يرتبط بعلاقه الإنسان مع المجتمع،فمن النّادر وجود حكم شرعی فردی لا يأخذ بنظر الاعتبار المجتمع.

بعباره اخری:إنّ الإسلام الذی يری عبوديه الإنسان لله الطريق الوحيد لولوج الرّحمه الإلهيه الواسعه،لا يعنی انفصال الإنسان عن المجتمع الذی يحيا فيه ولا يعنی انزواءه،كأن يلجأ إلی كهف فی جبل أو غابه وينقطع عن العالم،بل العكس،فخدمه المجتمع و الإسهام فی حلّ مشكلات الناس من خلال التعاون و التضامن و الأُخوه،يحقّق القرب من الله عزّ وجلّ ويجسّد معنی العبوديه له سبحانه.

وشريعه الإسلام لا يقتصر خطابها الاجتماعی بالأحكام التی تتحدّث مباشرةً عن ذلك و هو الأغلب،بل تشمل كثيراً من العبادات التی تؤدّی جماعياً،فحتّی الاعتكاف الذی هو عملٌ مستحبّ يستهدف تربيه الفرد وتزكيته نفسياً وروحياً،لا يتحقّق إلاّ فی المساجد الكبری أوالجوامع،ومع أنّ مغادره المسجد خلال فتره الاعتكاف يخِلُّ بشروطه لكنّنا نجد إجازه شرعيه فی ذلك فی حاله قيام المعتكف بأمر اجتماعی هامّ كعياده مريض مثلاً.و من جهه أُخری فإنَّ تعزيز القيم الإنسانيه التی تتوقَّف عليها السعاده الحقيقيه،لا يمكن أن تتحقّق إلاّ فی ظلّ العلاقات بين أفراد المجتمع،كما أنّه يجب القول أن منظومه القيم الإنسانيه،من حبّ و مودّه و تضحيه و تضامن و إيثار،لا يمكن أن تبرز إلاّ بعد إنّ ينصهر الإنسان فی بوتقه المجتمع.

وفيما يلی بعض الأحكام التی تكشف عن المضمون الاجتماعی فی الشريعه الإسلاميه:

صلاه الجماعه

بدءاً تبدو الصلاه-التی هی رمز العباده و العُبوديه لله تبارك وتعالی-عملاً فردياً

حیث یمکن لأی إنسان أن یقوم بها علی انفراد،من أجل اکتساب رضا الله و ثوابه،غیر أنّه یجب أن نعرف أن الشریعه الإسلامیه تنطوی علی تأکید بالغ فی إقامه الصلاه جماعهً،إلی الحدّ الذی یجعلها أصلاً هامّاً.

والخطاب القرآنی یتضمّن الحاله الإجتماعیه فی قوله تعالی: وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرّاکِعِینَ . (۱)

فی کلّ معارک الرسول صلّی الله علیه و آله ومع حراجه الظروف الحربیه،التی تتطلّب مراقبه دقیقه لتحرّکات العدوّ،کان الرسول یقیم الصلاه جماعهً.

وفی واقعه عاشوراء سنه ۶۱ه وفیما کان سیدنا الحسین علیه السلام یواجه حصاراً عسکریاً،فی ظروف غایه فی الصعوبه،أدّی الإمام صلاه الظهر جماعهً،حیث أَمَّ أصحابه وأهل بیته وکانت السّهام تتّجه إلیه فیصدّها أحد أصحابه و هو سعید بن عبدالله،حتّی هوی علی الأرض شهیداً،کلّ ذلک من أجل الصلاه جماعه.

و قد روی عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«لا صلاه لمن لم یصَلِّ فی المسجد مع المسلمین إلّا من علّه». (۲)

ومن هنا یری الفقهاء فی رسائلهم العملیه إشکالاً شرعیاً،فی تغیب المسلم عن صلاه الجماعه،وأنّه لایلیق بالمسلم ترکه الجماعه دون عذر ومبرّر.

ونشاهد فی أدبیات الصلاه وأرکانها،حتّی لو أدّیت فرادی،بعداً اجتماعیاً یتجسّد بقراءه سوره الحمد حین یقرأ المصلّی:

إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ ،

وحین یسلّم فی النهایه قائلاً:«السلامُ علینا وعلی عباد الله الصّالحین».فهنا خطاب اجتماعی یجعل الفرد یعیش الحسّ الاجتماعی،حتّی فی إقامه الصّلاه فرادی.

۱- »۱) .البقره:۴۳.

۲- »۲) .وسائل الشیعه:۲۹۳/۸.

صلاه الجمعه

أوجب الإسلام صلاه الجمعه،إذ يؤدّيها المسلم بدل صلاه الظهر،ولصلاه الجمعه أهميه بالغه،وهى عباده لا يمكن أن تتحقّق إلّا بشكل جماعى،يضاف لذلك وجوب أن يؤدّى الإمام فيها خطبه،تتمحور حول قضايا المجتمع ومصالح الناس وحثّ الأفراد على أداء الواجبات الاجتماعيه.

الأمرُ بالمعروف و النّهى عن المنكر

و هو الدّعوه إلى القيام بالأعمال الصّالحه و الحؤول دون وقوع الأعمال الخاطئه وبسبب هاتين الفريضتين أصبحت أُمّه الإسلام خير أمّه, قال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ . (۱)

هناك حشدٌ كبير من الآيات و الأحاديث،يؤكّد أهميه هاتين الفريضتين ويشجّع عليهما،إنّ أساس التشريع فيهما هو إشراف اجتماعى عام يحمى المجتمع أخلاقياً ويصونه من الانحراف.

الخُمسُ و الزّكاه

فريضتان اجتماعيتان أوجبهما الإسلام على الأغنياء ووضع لهما نظاماً خاصّاً وجعلهما حقّاً للمجتمع و للفقراء من خلال الحاكم الشرعى.

والزكاه فريضه هامّه قرن ذكرها البارى عزّ وجلّ بالصلاه فلا تجد فى أغلب الأحيان دعوهً لإقامه الصلاه،إلّا و اقترنت معها دعوه لدفع ضريبه الزكاه.

قال عزّ وجل: وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ . (۲)

۱- »۱) .آل عمران:۱۱۰.

۲- »۲) .البقره:۴۳.

وقال سبحانه: اَلَّذِينَ إِنْ مَكّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ . (۱)

وما ذکرناه یعَدّ غیضاً من فیض،من مجموع الأحکام الاجتماعیه فی الشریعه الإسلامیه وقوانینها.فالجهاد،والوحده و التضامن،والاهتمام بشؤون المسلمین و التعاون علی البرّ و التقوی و الإحسان إلی الیتامی و الأخذ بأیدی الفقراء،نماذج اخری من أحکام الإسلام الاجتماعیه.

ویمکن القول:إنّ الدین الإسلامی یرسم لأتباعه طریق السعاده و الکمال،من خلال التضامن الاجتماعی و التعاون و المحبّه بین أفراد المجتمع وبشکل عام من خلال مجمل العلاقات الاجتماعیه بین الأفراد.

و إذا آمنّا بذلک یتعین علینا أن نُسلّم بما یلی:

أوّلاً:إنّ لأفراد المجتمع حقوقاً وعلیهم واجبات إزاء بعضهم البعض.

ثانیاً:وجود منظومه من الاُصول الأخلاقیه و القواعد الاجتماعیه هی التی تحدّد موقع المجتمع وحقوق الفرد.

و إخلال الفرد بواجباته تجاه المجتمع،سوف یترتّب علیه ضیاع حقوقه الاجتماعیه،و سوف نستعرض فی الدروس القادمه منظومه الحقوق و الواجبات التی تحدد العلاقه بین الفرد و المجتمع.

۱- »۱) .الحجّ:۴۱.

الخُلاصه

الكمال الإنسانی من وجهه نظرالإسلام یتحقّق بالقربی إلی الله.

إذا آمنّا بزوال کلّ شیء إلّا الله،عندها یکون التوکّل علیه سبحانه هو الضمان فی بلوغ الکمال المطلق،و قد حدّد کتاب الله ذلک فی شرطین:

-العمل الصالح.

-توحید الخالق و الإخلاص فی عبادته.

ولا یمکن تحقیق هذین الشرطین إلّا بالتزام وصایا الشریعه وتنظیم العلاقات الاجتماعیه،لا بالعزله والانزواء بعیداً عن المجتمع.

الأسئله

۱.ما معنی«نشدان الکمال الفطری»؟

۲.اُذکر شروط الإسلام فی بلوغ السعاده الحقیقیه.

۳.لماذا ینحصر بلوغ السعاده الحقیقیه فی العلاقات الاجتماعیه؟

۴.اُذکر حدیثاً نبویاً شریفاً حول أهمیه صلاه الجماعه.

۵.اُذکر آیه قرآنیه کریمه حول فریضه الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.

۶.لماذا حازت فریضتا الخمس و الزکاه أهمیتهما فی الإسلام؟

الدرس الثانی:الأخوّهُ الإسلامیه

إنّ اولی الخطوات التی قام بها نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله بعد وصوله المدینه المنوّره،هی إرساء دعائم المحبّه والاُلفه بین المسلمین أنصاراً ومهاجرین بأن یؤاخی کلّ فرد من الأنصار فرداً من المهاجرین.و قد کان لهذا المیثاق المقدّس أثره العمیق فی تعزیز العلاقات الاجتماعیه،وتهاوت إثر ذلک عادات الثأر و العصبیه الجاهلیه وحَلّ مکانها الحبّ و المودّه والاُخوّه الإسلامیه وانصهر الجمیع فی بوتقه الدین الحنیف،ممّا جعلهم صفّاً واحداً واُمّه واحده.

و قد ألغی الإسلام کلّ اعتبارات التفوّق و التمایز علی أساس العرق و القبیله و اللون و المستوی الاقتصادی،فأفراد المجتمع الإسلامی متساوون فی الحقوق و الواجبات وأصبح ملاک التفاضل هو تقوی الله عزّوجلّ.

والإعلان الإلهی صریح جدّاً: یا أَیُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاکُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ . (۱)

وکان هذا الملاک الجدید نعمه من الله عزّ وجلّ أنعم بها علی البشریه لیسود الوئام

۱- »۱) .الحجرات:۱۳.

والسلام.قال الله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (۱)

و قد أكّد النبى صلّى الله عليه و آله وآله الأطهار عليهم السلام على ميثاق الأُخوّه بين المؤمنين،ليكون آصره قويه تزيد فى تماسك المجتمع وتعزيز العلاقات القويه بين الأفراد،و معياراً فى نيل الدرجات يوم القيامه.

قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«ومن آخى أخاً فى الله رَفَعَ الله له درجةً فى الجنّه لا ينالها بشىء من عمله». (۲)

وعنه صلّى الله عليه و آله:

«ينصب لطائفه من الناس كراسى حول العرش يومَ القيامه وجوههم كالقمر ليله البدر،يفزعُ الناس ولا يفزعون ويخافُ الناس ولا يخافون،هم أولياءُ الله لاخوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.فقيل:من هم يا رسول الله؟قال:همُ المتحابّونَ فى الله». (۳)

وعنه صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«إنّ الله تعالى يقول:حَقَّتْ محبّتى للذين يتزاورون من أجلى،وحَقّتْ محبّتى للذين يتناصرون من أجلى،وحَقّتْ محبّتى للذين يتحابّون من أجلى،وحَقّتْ محبّتى للذين يتباذلون من أجلى». (۴)

وجاء عن الإمام الصّادق عليه السلام:

«إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله سأل أصحابه يوماً:أى عُرى الإيمان أوثق»؟

۱- »۱) .آل عمران:۱۰۳.

۲- »۲) .الحقائق:۳۱۸.

۳- »۳) .إحياء العلوم:كتاب آداب الصّحبه و المعاشره.

۴- »۴) .مسند ابن حنبل:۳۸۶/۴.

فقالوا:الله ورسوله أعلم،وقال بعضٌ:الصلاه،وقال بعضٌ:الزكاه،وقال بعضٌ:الصوم،وقال بعضٌ:الحجّ و العمره،وقال بعض:الجهاد.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله:«لكلّ ما قلتم فضل وليس به،ولكن أوثق عُرى الإيمان الحبّ فى الله و البغض فى الله و التولّى لأولياء الله و التبرّى عن أعداء الله». (۱)

وكما إنّ جميع الاُمور فى الإسلام تأخذ اتّجاهها الإلهى،كذلك الحبّ و البغض اللّذان يعَدّان من أركان الدين،بل إنّ بعض الروايات ترتفع بها إلى أصل الدين كلّه إذا كان لله وفى الله.

فما ميثاق الاُخوّه الاسلاميه إلّا المحبّه فى الله بين المؤمنين.

يقول القرآن الكريم: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ (۲)وميثاق الاُخوه هذا ينهض على صرح الإيمان بالله وطاعته عزّ وجلّ وما عدا ذلك من أوامر ماديه فباطل لا اعتبار له.

إنّ الذين يحبّون من كان ثرياً أو وجيهاً ويتوددون له ويظهرون له الاحترام خوفاً أو طمعاً أو لمجرّد الانبهار به،لا تثبت مودّتهم ولا تستمّر ذلك أنّهم حين يحقّقون ما يصبون إليه من الثراء و المقام أو حين يتنكّر الدهر لذلك الإنسان تنتهى تلك العلاقه.فمحبوب الأمس يكون مبغوض اليوم.أمّا الحبّ الأخوى الإسلامى فثابت لا يعرف الزوال؛لأنّ قاعدته صُلبه تستند إلى القيم الإلهيه الخالده.

ولذا فإنَّ ميثاق الاُخوّه الإسلاميه يتجاوز كلّ الاعتبارات الماديه من لون وعرق ومقام وسائر الاعتبارات الماديه الاُخرى.ومن هنا شهد عصر صدر الإسلام هذه الآصره الاُخويه وكان نبينا صلّى الله عليه و آله يجلس مع الغلمان و العبيد إلى مائده واحده.

ويوم كانت القبائل فى جزيره العرب تتفاخر فى عدد الإبل و الأولاد و الأموال،بل وحتّى بعدد الموتى،شواهد القبور و...و كان يقدمون العرب على العجم و الأبيض على

۱- »۱) .بحارالأنوار:۲۴۲/۶۹.

۲- »۲) .الحجرات:۱۰.

الأسود،إذا بنبينا محمّد صلّى الله عليه و آله يقضى على هذه الاعتبارات الفارغه و إذا أصحابه بلال الحبشى وصهيب الرومى وسلمان الفارسى،و إذا زيد بن حارثه يتزوّج من سيده قرشيه هى زينب بنت عمّه محمّد النبى صلّى الله عليه و آله وجويبر الأفريقى الفقير يتزوّج من الزلفاء وهى ابنه أحد الأثرياء و الوجهاء؛لأنّ النبى صلّى الله عليه و آله يقول«المؤمن كفء المؤمن».

نستنتج ممّا سبق أنّ الحبّ فى غير الله يعدُّ نوعاً من الشرك؛لأنّ عاطفه الحبّ عندما تتّجه إلى شخص بسبب جمال ظاهرى أو باطنى فهذا الجمال منشؤه الله عزّ وجلّ،والغفله عن مصدر الجمال والاتّجاه إلى غيره شرك.

وعندما يحضّ الإسلام على حبّ الله،فإنّ هذا الحبّ يتّجه إلى أحباب الله وأوليائه أيضاً،هذا من جهه،ومن جهه اخرى أنّ حبّ أولياء الله يبعث على ذكر الله،حيث تتجلّى صفاته عزّ وجلّ فى سيره أوليائه وبالنهايه يقرّبنا من الله زلفى.

وعلى هذا الأساس أيضاً و هو أساس الحبّ لله،يأتى الرفض و التبرّى من أعدائه و الكافرين به؛لأنّ عدوّ حبيبى عدوى.

وتجسّد الآيه الكريمه هذا المعنى بشكل رائع: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ . (۱)

فهناك علاقات حميمه بين المؤمنين وحّدَها الحبُّ الإلهى و هو نفسُ الحبّ الذى جعل منهم كتله قويه شديده البأس ضدَّ أعداء الله.

و قد جاء فى زياره عاشوراء هذا الميثاق الإلهى:

«إنّى سِلْمٌ لمنْ سالمكم وحَربٌ لمنْ حاربكم إلى يومِ القيامه». (۲)

ويتحقّق الصّدْق فى الحبّ الإلهى من خلال أمرين:

الأوّل:طاعه الله عزّ وجلّ فى أوامره ونواهيه؛لأنّه ليس صادقاً من يدّعى الحبّ ولا

۱- »۱) .الفتح:۲۹.

۲- »۲) .مفاتيح الجنان:زياره عاشوراء.

يطيع الحبيب،والله سبحانه وتعالى يحُبُّنا و هذه نعمُهُ الوافره تغمرنا ونحنُ نُطيعهُ ونشكرُه لنُعبّر عن حُبّنا له،كما أنّ الشكر يزيد فى النعم قال تعالى: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . (۱)

فتتنامى النّعم إلى أن تصل بالإنسان إلى أعلى درجه وأسمى مقام.

الثانى:إنّ الحبّ الإلهى يستلزم القيام بواجبات اجتماعيه،من قبيل طاعه الوالدين وكسب رضاهما وصله الرحم و الإحسان إلى الجيران و العطف على المساكين و الفقراء،إضافةً إلى البراءه ومعاداه أعداء الله،و قد حدّد القرآن الكريم قاعده الانطلاق فى علاقات الصّداقه وقضايا العداء:قال الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . (۲)

وقال عزّ وجَلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ . (۳)

من هنا فإنّ ميثاق الأُخوه الإسلاميه ميثاق أصيل نابع من صميم العقيده الإسلاميه و هو جوهر هذه العقيده و شعارها.

۱- »۱) .إبراهيم:۷.

۲- »۲) .النساء:۱۴۴.

۳- »۳) .الممتحنه:۱.

الخُلاصه

اولی خطوات النبی صلّی الله علیه و آله لدی وصوله المدینه المنوّره هی تنظیمه میثاق الاُخوّه بین المهاجرین و الأنصار،و قد نجم عن ذلک علاقات بین أفراد المجتمع الإسلامی غایه فی الصمیمیه و المودّه و الحبّ.

جعل الله عزّ وجلّ التقوی معیاراً أساسیاً فی تفوّق الإنسان وحدّد العلاقات الاجتماعیه وفق أساس الحبّ و البغض فی الله،کما أنّ الحبّ فی الله و البغض فی الله یتحقّق من خلال القیام بواجبات اجتماعیه تجاه أولیاء الله وقطع کلِّ أشکال العلاقات الودّیه مع أعدائه.

الأسئله

۱.اُذکر معیار التفاضل فی الإسلام واستشهد بالآیه الکریمه فی سوره الحجرات.

۲.اُذکر حدیثاً نبویاً شریفاً یبرز أهمیه الاُخوّه والاُلفه بین المؤمنین.

۳.ماذا قال النبی صلّی الله علیه و آله عن أقوی آصره إیمانیه؟

۴.ماهی الغایه من دعوه الإسلام لنا فی مودّه المؤمنین وتولّی أولیاء الله؟

۵.ماذا یقول القرآن الکریم فی وصف نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله وأنصاره؟

۶.ماهی القاعده التی ینطلق منها الإنسان المؤمن فی حبّ الله وبغض أعدائه؟

الدرس الثالث:حقوق الوالدين

اشاره

علمنا إنّ الإسلام منهج اجتماعی،یقیم أتباعه علاقاتهم الاجتماعیه فی سبیل الله سبحانه و الحصول علی رضاه.والمودّه و المحبّه فیما بینهم لها هدف إلهی وسعاده أفراد المجتمع تتحقّق من خلال الاعتصام بحبل الله.

و قد بین الإسلام لنا واجبات ووظائف دینیه،تبلور علاقاتنا الاجتماعیه،فمعرفتها و العمل بها سبب فی اکتساب رضا الله،وبالتالی تحقیق سعادتنا فی الدنیا و الآخره.

إذا أردنا معرفه واجباتنا إزاء الآخرین فعلینا أوّلاً أن نعرف حقوقهم علینا.

فی هذا الدرس وفی الدروس القادمه،سوف نتعرّف علی أهمّ الحقوق و الواجبات التی ینبغی علی المؤمنین أدائها وتحمّلها.و قدخصصنا هذا الدرس لمعرفه حقوق الوالدین.

۱.الإحسان بالوالدین

من أعظم الواجبات فی الإسلام هو حقوق الآباء علی الأبناء،فقد قرن الله عزّ وجلّ الإحسان للوالدین مع عبادته سبحانه،فقال فی کتابه العزیز: وَ قَضی رَبُّکَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِیّاهُ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً إِمّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما فَلا تَقُلْ

لَهُما أَفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً* وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِی صَغِيراً . (۱)

فی هـذه الآيات الكريمه نجـد توحّـداً فی الأمر الإلهی; فجعل عبادته سبحانه مقترنه بالإحسان للوالـدين.يقول الإمام الصادق فی توضيح معنی الإحسان فی هذه الآيه:

«الاحسان أن تُحسن صحبتهما وألّا تكلفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه و إن كان مستغنيين».

أی يتوجب علی المؤمن أن يكون فی غايه الطيبه فی تعامله مع و الديه وأن يتفقد حاجاتهما بنفسه قبل أن يسألاه.

وجاء فی السيره أنّ أحدهم سأل نبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:

«ما حقّ الوالدين علی ولدهما؟فقال نبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:هما جنتك ونارك». (۲)

يعنی أنّ مصير الإنسان فی الآخره يتوقّف علی علاقاته مع و الديه.وفی هذا المعنی جاء الحديث الشريف:

«الجنه تحت أقدام الأُمّهات». (۳)

فإذا كان هـدفنا دخول الجنه فعلينا أنّ نكون فی منتهی التواضع للوالدين؛لأنّ الجنه تحت أقدامهما،فالإحسان للوالدين هو الطريق الذی يوصلنا إلی الجنه.

وبالرغم من كثره الأحاديث حول حقوق الوالدين علی الأبناء غير انّنا نجد تأكيداً علی أولويه حقّ الأُم.يقول الإمام السـجاد سيدنا علی بن الحسين عليه السلام فی رسالته المعروفه«رساله الحقوق»:

«فأوجبها عليك حقّ امك،ثُمّ حقّ أبيك،ثُمّ حقّ ولدك...». (۴)

۱- «۱) .الإسراء:۲۳-۲۴.

۲- «۲) .الترغيب و الترهيب:۳۱۶/۳.

۳- «۳) .كنز العمال:ح ۴۵۴۳۹.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۳/۷۴.

ثُمّ يفصِّل الإمام السجاد عليه السلام حقوق الاُم قائلاً:

«فحق امك أن تعلم أنّها حملتك،حيث لا يحمل أحدٌ أحداً وأطعمتك من ثُمّره قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً،وأنّها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشره بذلك فرحه محتمله لما فيه مكروهها وألمه وثقله حتّى دفعتها عنك يد القدره وأخرجتك إلى الأرض،فرضيت أن تشبع وتجوع هى،وتكسوك وتعرى،وترويك وتظمأ،وتظلّك وتضحى،وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها وعاءً وحجرها لك حواءً وثديها لك سقاءً ونفسها لك وقاءً; تباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلّا بعون الله و توفيقه». (۱)

و هذه الصوره الرائعه التى يرسمها لنا سيدنا على بن الحسين،تجسّد عاطفه الاُمومه،التى هى قبس من الرحمه الإلهيه،حيث حضن الاُم مهد مغمور بالدفء و الحنان الذى لا يمكن إدراكه.

ثُمّ يعود الإمام فيذكر حقوق الأب مفلسفاً ذلك فى قوله:

«و أمّا حقّ أبيك فتعلم أنّه أصلك وأنّك فرعه وأنّك لولاه لم تكن فمهما رأيت فى نفسك ممّا يعجبك،فاعلم أنّ أباك أصل النعمه عليك فيه،فاحمد الله واشكره على قدر ذلك». (۲)

۲.اجتناب الإساءه

إنّ أقل شىء يعبّر فيه المرء عن استيائه،هو أن يتأفف و التأفف صوت ينشأ عن زفير حادّ وحتّى هذا الحدّ الأدنى من الاستياء عدّه الله عزّ وجلّ إساءهً للوالدين ونهى عنه عبده،فقال الله تعالى: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ . (۳)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱،ح۲.

۲- «۲) .المصدر.

۳- «۳) .الإسراء:۲۴

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«أدنى العقوق اُفٍّ" ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه». (۱)

فإذا كانت اُفٍّ" فى أوّل الممنوعات فما بالك بالكلمه البذيئه ورفع الصوت عليهما فى الكلام؟!

فلا نعجب أن نرى عقوق الوالدين من ضمن الكبائر،أى الآثام و الذنوب الكبرى التى يحاسب الله سبحانه حساباً شديداً.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إنّ أكبر الكبائر عند الله يوم القيامه:الشرك بالله،وقتل النفس المؤمنه بغير الحقّ،والفرار فى سبيل الله يوم الزحف،وعقوق الوالدين». (۲)

ويقول صلّى الله عليه و آله فى حديث آخر:

«يقال للعاق اعمل ما شئت فإنّى لا أغفر لك». (۳)

و هذا يعنى أن عقوق الوالدين،سبب فى الحرمان من الجنه و الغفران يوم القيامه طبعاً أن العقوق ذنب كسائر الذنوب،و قد فتح الله عزّ وجلّ باب التوبه لعباده،ومن الممكن أن يتدارك المرء ما بدر منه إزاء و الديه ويصلح ما فاته.

ونشير هنا إلى نقطتين:

۱.مصاديق الإساءه للوالدين وعقوقهما ونورد بعض الأحاديث فى ذلك،فمنها حديث نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«من أحزن و الديه فقد عقهما». (۴)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۶/۷۴.

۲- «۲) .الترغيب و الترهيب:۳/۳۲۷.

۳- «۳) .كنز العمال:ح۲۵۵۲۷.

۴- «۴) .كنز العمال:ح۴۵۵۳۷.

و قول الإمام الصادق عليه السلام:

«من العقوق إنّ ينظر الرجل إلى و الديه فيحدّ النظر اليهما». (۱)

ويصل العقوق درجه حساسه عندما يظلم الأبوان ابنهما،ولكن الابن مطالب حتّى فى هذه الظروف بألّاينظر إلى أبويه نظره فيها مقت.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له،لم يقبل الله له صلاه». (۲)

۲.عدم اقتصار العقوق على إسلاميه الوالدين وشموله لغير المسلمين،إنّ النهى عن الحقوق و القيام بالواجبات التى تجسّد معنى الإحسان للوالدين تبقى فى قوّتها.والابن المسلم مطالب بطاعه أبويه فى كلّ شىء ماعدا الشرك بالله سبحانه.

يقول عزّ وجلّ: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِى عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِى وَ لِوالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ* وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِى ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِى الدُّنْيا مَعْرُوفاً . (۳)

كان زكريا بن إبراهيم نصرانياً, ثُمّ اعتنق الإسلام على يد الإمام الصادق عليه السلام فسأل زكريا يوماً الإمام مستفتياً:

إنّ لى امّاً كفَّ بصرها وأنا أعيش مع أهلى وآكل من طعامهم فى آنيتهم فما حكم ذلك؟فسأل الإمام:هل يأكلون لحم الخنزير؟قال زكريا:كلا يا سيدى.فقال الإمام:كل معهم وأحسن إلى امك ما استطعت. (۴)

ويعود زكريا إلى الكوفه فيبالغ فى إكرام امه وخدمتها; يطعمها بيده ويغسل ثيابها ويشرف على نظافتها،حتّى تعجّبت منه; فسألته يوماً يا ولدى عندما كنت على ديننا لم

۱- »۱) .بحارالأنوار:۶۱/۷۴.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۶۱/۷۴.

۳- »۳) .لقمان:۱۴-۱۵.

۴- »۴) .بحارالأنوار:۳۷۴/۴۷.

تفعل بی ما تفعله هذه الأیام إنّک لتحسن لی وترحمنی وتتودد إلی؟!قال زکریا لأمه بأدب الإسلام:إنّ رجلاً من ذرّیه النبی أوصانی بذلک.قالت الأم:أهو نبی؟قال الابن:لا یا امی أنّه من أبناء النبی.قالت الأم:ولکن هذه وصایا الأنبیاء.قال زکریا:یا امی إنّه لیس بنبی،ولکنه من أبنائه و هو إمام.قالت الأم بحنان:یا بنی یا زکریا الزم دینک إنّه لمن أفضل الأدیان, ثُمّ قالت:عرّفنیه یا ولدی.وراح زکریا یشرح لها عقیده الإسلام وما أوصی به الله عزّ وجلّ أتباع هذا الدین الحقّ.وخشع قلب الأم فاعتنقت الإسلام وتعلمت الصلاه،فلما حان وقت الظهر صلّت الظهر, ثُمّ صلت العصر ولما غابت الشمس صلت المغرب،ثُمّ صلت العشاء،ثُمّ شعرت بوعکه ألزمتها الفراش.

وشاء الله سبحانه أن تلتحق بالرفیق الأعلی فأسلمت الروح إلی بارئها وتوفیت مسلمهً مؤمنهً وحضر المسلمون جنازتها فشیعت ودفنت فی مقابر المسلمین.

۳.اللین و الرحمه

فی مطلع الدرس قرأنا بخشوع آیات بینات فی سوره الإسراء و قد جاء فیها: وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ . (۱)

و هذا التعبیر البلیغ یصوّر بدقّه منتهی التواضع المطلوب من الأبناء إزاء آبائهم.

یقول الإمام الصادق علیه السلام موضحاً کیفیه التعامل:

«لا تملأ عینیک من النظر إلیهما إلّا برحمه ورقه،ولا ترفع صوتک فوق أصواتهما،ولا یدک فوق أیدیهما ولا تقدّم قدّامهما». (۲)

ثُمّ یستطرد علیه موضحاً منطوق الآیه الکریمه: وَ قُلْ لَهُما قَوْلاً کَرِیماً قائلاً:

«إن ضرباک فقل لهما:غفر الله لکما». (۳)

۱- «۱) .الإسراء:۲۴

۲- «۲) .بحارالأنوار:۳۹/۷۴-۴۰.

۳- «۳) .الکافی:۱۵۸/۲.

الخُلاصه

الإسلام دين اجتماعى يقوم أتباعه بصياغه علاقاتهم الاجتماعيه فى سبيل الله وكسب رضاه،لذا فمن واجباتنا اليوميه أن نعرف حقوق الآخرين علينا لكى نؤدى واجباتنا إزاءهم.

من ضمن الحقوق فى الإسلام حقوق الوالدين و الإحسان بهما،و قد جعل الله ذلك مقروناً بطاعته سبحانه.ووصف نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله الإحسان بالوالدين بأنّه أعظم الواجبات فهما،كما قال صلّى الله عليه و آله:«جنتنا ونارنا»فنحن مأمورون بالإحسان بالوالدين سواء كانا مسلمين أو مشركين.

الأسئله

١.ماذا يقول القرآن الكريم فى موضوع الإحسان بالوالدين؟

٢.اذكر حديث الإمام السجاد فى رساله الحقوق حول حقوق الاُم؟

٣.اُذكر حديث نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله حول عقوق الوالدين.

۴.اُذكر مصاديق عقوق الوالدين وفقاً لما جاء فى الروايات.

۵.كيف وضَّح الإمام الصادق عليه السلام معنى الآيه ٢۵ من سوره الإسراء؟

الدرس الرابع:صله الرحم

اشاره

من الحقوق الاجتماعيه التى أكّد عليها الإسلام ودعا المسلمين إلى الالتزام بها،هى تعزيز العلاقات الحسنه مع الأقارب وما عرف ب-«صله الرحم».فالمطلوب من المسلم المؤمن،زياره ذويه وأقاربه وتفقدهم وبرّهم،يساعد محتاجهم ويغيث المكروب منهم ويتضامن معهم ويتعاون إياهم على البرّ و التقوى،فإن حلّت مصيبه بأحدهم،هبّ لمؤاساتهم و إن واجهت مشكله فرداً منهم بادر إلى التعاون فى حلّها،و إن بدرت من أحدهم بادره سوء تحملها أو رأى انحرافاً لدى واحد من أقاربه وعظه ونصحه بالتى هى أحسن.

فالأرحام و الأقارب و العشيره سند للإنسان؛لأنّه إن حلّت به من عاديات الزمن نكبه اتجهت انظاره إليهم; لهذا عظم حقّهم.

يقول الإمام على عليه السلام:

«أيها الناس أنّه لا يستغنى الرجل و إن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطه من ورائه وألمّهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازله إذا نزلت به». (۱)

۱- »۱) .نهج البلاغه:الخطبه ۲۳.

ثُمّ يقول عليه السلام:

«ألا لايعدلنّ أحدكم عن القرابه يرى بها الخصاصه أن يسرّها بالذى لايزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته،فإنّما تقبض منه عنهم يد واحده وتقبض منهم عنه أيد كثيره ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّه». (۱)

ويصوّر الإمام فى هذا المقطع الخسائر التى تنجم عن قطع المرء علاقاته مع قومه وذويه،أنّ قومه يخسرون فرداً واحداً،أمّا قاطع الرحم فإنّه يخسر الكثير الكثير من الأفراد.وأشار الإمام إلى أنّ حسن المعاشره يجتذب حبَّ عشيرته له وفى هذا خير كثير.

إنّ كلّ عشيره أو اسره كبيره تتألف من عدد من الأفراد.وهؤلاء الأفراد متفاوتون فى استعداداتهم وإمكاناتهم وقابلياتهم; فتجد فيهم الغنى و الفقير و القوى فى جسمه و الضعيف،والعالم و الجاهل وذوى الجاه و المغمور و...فأى شىء يا ترى يحقّق لهذا الكيان توازنه وتكامله وقوّته؟إنّ العلاقات الصميميه و المسؤوله،التى تتبلور فى التضامن و التكامل و التعاون هى التى تحقّق هذه الغايه المنشوده.

الثرى يأخذ بأيدى الفقراء من قومه وعشيرته،والقوى يساند الضعفاء من ذويه على الحقّ ويقف إلى جانبهم ضد العدوان.أنّ صله الرحم فى العشيره و القوم تخلق كياناً متماسكاً قوياً وعزيزاً.

من هنا نرى فى آداب الإسلام تأكيداً على المسلمين فى تعزيز العلاقات الأخويه فيما بينهم وتحذيراً من قطع هذه العلاقات فى كلِّ الظروف.

والأحاديث الشريفه ترتفع بصله الرحم إلى الدين و الإيمان; فعن الإمام الباقر عن آبائه عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله قال:

«اُوصى الشاهد من امتى و الغائب منهم ومن فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى

۱- »۱) .المصدر.

يوم القيامه إنّ يصل الرحم و إن كان منه على مسيره سنه،فإنّ ذلك من الدين». (۱)

وعن الإمام زين العابدين عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

«من سرّه أن يمدّ الله فى عمره وأن يبسط فى رزقه فليصل رحمه،فإنّ الرحم لها لسان يوم القيامه ذلق تقول:يا رب صِلْ من وصلنى واقطعْ من قطعنى». (۲)

وعن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

«من ضمن لى واحده ضمنت له أربعه:يصل رحمه فيحبّه الله تعالى ويوسّع عليه رزقه ويزيده فى عمره ويدخله الجنه التى وعده». (۳)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:

«صله الأرحام تُزكّى الأعمال وتنمى الأموال وتدفع البلوى وتنسى من الأجل». (۴)

فأنت ترى فى ذلك الدين و الإيمان وطول العمر و الرزق الوفير وحبَّ الله ورضاه و الجنّه.أن صله الرحم ضمان للمرء فى الدنيا بالغنى وفى الآخره فى الجنه ورضوان من الله أكبر،ومعنى هذا حياه طيبه فى الدنيا ومصير مشرق فى الآخره.

فإذا عرفنا أهمّيه صله الرحم،فهل يصحّ التعلل بطول المسافه وكثره المشاغل فى قطع العلاقات بين المرء وأقاربه؟وهل يجوز لأحدهم ذلك إن واجهه أحد ذويه بقول ظالم أو فعل؟

إنَّ نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار من آله عليهم السلام يرسمون للمسلم المؤمن طريقاً مضيئاً يرضاه الله لعباده.جاء فى الروايات أنَّ أحدهم شكى للنبى أذى قومه وعشيرته وأنّه رأى اجتناب قومه وقطع علاقته بهم فقال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

إذن يمقتك الله.فقال الرجل:فما أفعل يا رسول الله؟قال:«تعطى من حرمك

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۴/باب صله الرحم.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۴/باب صله الرحم.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۴/باب صله الرحم.

۴- «۴) .المصدر.

وتصلُ من قطعك وتعفو عمّن ظلمك،فإذا فعلت ذلك كان الله عزّ وجل لك عليهم ظهيراً». (۱)

ويقول الإمام على عليه السلام:

«صلوا أرحامكم و إن قطعوكم». (۲)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ صله الرحم و البرّ ليهوّنان الحساب ويعصمان من الذنوب،فصلوا أرحامكم وبرّوا بإخوانكم ولو بحسن السلام وردّ الجواب». (۳)

وعن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

«صلوا أرحامكم ولو بالسلام». (۴)

وعنه أيضاً صلّى الله عليه و آله:

«صل رحمك ولو بشربه من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها». (۵)

ومن خلال هذه الأحاديث الشريفه يمكننا أن نتصوّر صله الرحم فى وجود علاقات طيبه فأنت لا تستطيع إنّ تزور قريباً لك لبعد المسافه أنّ رساله رقيقه سوف تعزز علاقاتك به وتؤدّى دور صله الرحم،كما أنّ تحيه طيبه تلقى بها قريبك وذوى رحمك هى أيضاً من صله الرحم،حتّى عندما تقدم له قدح ماء تكون قد أدّيت لوناً من صله الرحم.

بل وحتّى كفّك الأذى عن أقاربك هو شكل من أشكال صله الرحم و قد عدّه النبى صلّى الله عليه و آله من أفضلها.

۱- «۱) .إحياء العلوم:كتاب الصحبه و المعاشره.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۴۰۴/۷۴

۳- «۳) .المصدر.

۴- «۴) .المصدر.

۵- «۵) .بحارالأنوار:۱۱۷،۱۰۳،۸۸/۷۱

قطع العلاقات مع الأرحام

الآن و قد عرفنا ما لصله الرحم وإقامه العلاقات الطيبه مع الأقارب من أهمّيه دينيه،ينبغى لنا أن نعرف أيضاً،ما لقطع الرحم من آثار ونتائج فى حياه الإنسان المسلم.

قال الله عزّ وجلّ فى كتابه الكريم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ . (۱)

وقال عزّ وجلّ: اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ . (۲)

لقد قرن الله سبحانه قطع الأرحام بالفساد فى الأرض،وقال أتأملون فى الخلاص و النجاه وأنتم تفسدون فى الأرض وتقطعون الأوامر فيما بينكم وعلاقات الرحم هذه الأواصر التى أمر الله بتعزيزها وتقويتها.

وتأتى الأحاديث الشريفه لتوضح بعض العواقب الوخيمه من جرّاء قطع الأرحام.

قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إنّ الرحمه لاتنزل على قوم فيهم قاطع رحم». (۳)

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«وجدنا فى كتاب رسول الله صلّى الله عليه و آله:إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدى الأشرار». (۴)

۱- «۱) .محمّد:۲۲.

۲- «۲) .البقره:۲۷.

۳- «۳) .كنزالعمال:ح ۶۹۷۸.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۳۶۹/۷۰.

وعنه علیه السلام عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال:

«ثلاثاًخصال لایموت صاحبهن أبداً حتّی یری وبالهنّ:البغی وقطیعه الرحم و الیمین الکاذبه یبارز الله بها». (۱)

إنّ الرحمه الإلهیه وفقاً لهذه الأحادیث لن تشمل الذین یقطعون علاقاتهم مع ذویهم وأرحامهم و هذه الظهره السلبیه إذا سادت فی قوم تتجدد ثرواتهم وتنتقل إلی أیدی الأشرار،وواضح أنّ صله الرحم التی هی فی أحد وجوهها حاله من التضامن الأخوی سوف تتحطم فإذا تحطمت وغاب الشعور بالمسؤولیه سهل علی الناهبین و الأشرار النفوذ فیهم و السیطره علی أموالهم.

کما أنّ قطیعه الرحم من الأعمال و الخصال التی یری المرء نتائجها السلبیه فی الدنیا؛لأنّ تخریب العلاقات وهدمها له آثار اجتماعیه خطیره وسریعه؛لأنّ من یقطع رحمه کمن یزرع شوکاً لا یحصد إلاّ شوکاً ومن یزرع الشر یحصد الندم و الخسران.

۱- »۱) .المصدر:۱۳۴/۷۱ و ۲۷۴/۷۲.

الخُلاصه

من أهمّ الواجبات و الحقوق الدينيه الاجتماعيه هی صله الرحم وإقامه علاقات حسنه مع الأقارب،وصله الرحم تعنی التضامن و التعاون و التكافل بين أفراد العشيره،وتعنی الاشتراك فی الأفراح و الأتراح.وقطيعه الرحم توجب الخسران فی الدنيا و الندم فی الآخره.

الأسئله

۱.ما هو المراد من صله الرحم؟

۲.بين كيفيه صله الرحم فی ضوء الروايات الإسلاميه؟

۳.اُذكر حديث الإمام الرضا فی صله الرحم؟

۴.اُذكر حديثاً لنبينا محمّد صلّی الله عليه و آله فی صله الرحم؟.

۵.اُذكر آيه كريمه تتحدّث عن قطيعه الرحم؟

۶.اذكر حديثاً يرويه الإمام الباقر عن أمير المؤمنين فی التحذير من بعض الخصال السيئه.

الدرس الخامس:حقوق الجوار

اشاره

أكدّت الشريعه الإسلاميه على حسن الجوار وجعلته جزءاً لا ينفك من الدين و الإيمان.قال الإمام الصادق عليه السلام:

«عليكم بحسن الجوار،فإنّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك». (۱)

والأمر الإلهى هـذا نجـده فى الآيه الكريمه من قوله تبارك وتعالى: وَ اعْبُدُوا اللّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَـيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتـامى وَ الْمَسـاكِينِ وَ الْجارِ ذِى الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً . (۲)

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

مازال جبرئيل يوصينى بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. (۳)

ويقول سيدنا على عليه السلام فى وصيته:

الله الله فى جيرانكم،فإنّه وصيه نبيكم مازال يوصى بهم حتّى ظنّنا أنّه سيورّثهم. (۴)

۱- «۱) .المصدر:۶۹،ح۱۱.

۲- «۲) .النساء:۳۶.

۳- «۳) .كنزالعمال:ح ۲۴۹۱۳.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۱۵۳/۷۱.

و هـذا التعبير فی کلا الحـدیثین یجعل من حرمه الجیران علی مستوی بالغ من الحساسیه.وفیما یلی طائفه من الأحادیث الشـریفه وهی من وصایا رسول الإسلام صلّی الله علیه و آله:

۱.أحسن مجاوره من جاورک تکن مؤمناً. (۱)

۲.حرمه الجار علی الإنسان کحرمه امه. (۲)

۳.ما تأکّدت الحرمه بمثل المصاحبه و المجاوره. (۳)

۴.سئل النبی صلّی الله علیه و آله:

یـا نبی الله أ فی المـال حق سوی الزکـاه؟فقال:«نعم،برّ الرحم إذا أدبرت وصـله الجار المسـلم،فما آمن بی من بات شـبعاناً وجاره المسلم جائع». (۴)

۵.وجاء رجل إلی رسول الله یستشیره فی شراء دار،فقال النبی صلّی الله علیه و آله:

«الجار ثُمّ الدار،الرفیق ثمَّ السفر». (۵)

۶.وجاء فی الأثر:

«إنّ رسول الله صـلّی الله علیه و آله قال لأصـحابه:أتدرون ما حقّ الجار؟قالوا:لا.قال:«إن استغاثک أغثه،و إن استقرضک أقرضه،و إن افتقر عُـدْت إلیه،و إن أصابه خیر هنّأته،و إن مرض عدته،و إن أصابته مصـیبه عزّیته،و إن مات تبعت جنازته،ولا تسـتطیل علیه بالبناء فتحجب عنه الریـح إلّا بإذنه،و إذا اشتریت فاکهه فاهـدها له و إن لم تفعل فأدخلها سـرّاً ولا یخرج بها ولـدک یغیض ولده ولا تؤذه بریح قدرک إلّا أن تغرف له منها». (۶)

۱- «۱) .المصدر:۱۱۶/۷۴.

۲- «۲) .المصدر:۱۵۴/۷۳.

۳- «۳) .عیون الحکم و المواعظ،۴۷۶.

۴- «۴) .بحار الأنوار:۱۵۱/۷۱.

۵- «۵) .میزان الحکمه:۴۸۷/۱،ح ۶۴،باب تقدّم البحار علی الدار.

۶- «۶) .بحارالأنوار:۹۳/۷۹،باب التعزیه و المآتم.

۷.وجاء فی رساله الحقوق للإمام السجاد علیه السلام:

«أّما حقُّ جارک فحفظه غائباً وإکرامه شاهداً ونصرتهُ إذا کان مظلوماً ولا تتبع له عوره فإن علمت علیه سوءاً سترته و إن علمت أنّه یقبل نصیحتک نصحته فیما بینک وبینه ولا تسلمه عند شدیده وتُقیل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرهً کریمه». (۱)

وکان الإمام الحسن علیه السلام فی صباه یری و الدته السیده الزهراء ترفع کفّیها إلی السماء فی صلاه اللیل،فتدعو لجیرانها واحداً واحداً،وکان هذا دیدنها فی لیالی الجمعات،فسألها یوماً:

«لِمَ لا تدعین لنفسک یا اماه؟فقالت سیده نساء العالمین:یا بنی الجار ثُمّ الدار». (۲)

وأهل البیت علیهم السلام کانوا مثالاً فی حسن الجوار وکانوا یحثون الناس علی ذلک من خلال بیان فوائده وعوائده علی من تأدب به یقول سیدنا علی بن أبی طالب علیه السلام:

«من أحسن إلی جیرانه کثر خدمه». (۳)

ویقول علیه السلام:

«من حسن جواره کثر جیرانه». (۴)

ومن تجارب الحیاه الإنسانیه إنّ المرء إذا أحسن إلی جیرانه وعاشرهم معاشره حسنه.مدّوا له جسور المحبّه و المودّه وتسابقوا إلی خدمته،تعبیراً عن حبّهم له واحترامهم.وحسن الجوار یجعل الناس یتهافتون علی التعرّف علیه وخطبهم ودّه; فیکثر جیرانه وتتوسّع دائره علاقاته الطیبه مع الناس.

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷/۷۱،باب جوامع الحقوق.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۸۱/۴۳ و ۳۱۳/۸۶.

۳- «۳) .غرر الحکم:۴۳۷

۴- «۴) .المصدر.

وحسن الجوار له آثار إيجابيه مباركه فى الحياه الإنسانيه; فهو يزيد فى الرزق ويكون سبباً فى نمو العمران ويزيد فى عمر الإنسان.يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«حسن الجوار يزيد فى الرزق» (۱)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«حسن الجوار يعمر الديار ويزيد فى الأعمار». (۲)

إيذاء الجيران

فى مقابل تأكيد الشريعه الإسلاميه على معاشره الجيران معاشره حسنه،فإنّها حذرت من أى سلوك ينطوى على إيذاء الجيران وجعلت مسأله حسن الجوار وكفّ الأذى عنه محكاً للإيمان بالله و اليوم الآخر.يقول سيدنا ونبينا محمد صلّى الله عليه و آله:

«من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره». (۳)

وجاء رجل من الأنصار إلى النبى صلّى الله عليه و آله قائلاً:

يا رسول الله ابتعت داراً ولى جار لا آمل خيره ولا آمن شره.فدعا النبى صلّى الله عليه و آله أربعه نفر هُم:على،وسلمان،وأبوذر،والمقداد وأمرهم أن ينادوا فى المسجد بصوت عال:«لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه». (۴)

وجاء رجل إلى نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله يشكو جاره فقال له النبى صلّى الله عليه و آله:

اصبر ثُمّ جاءه مرّه اخرى فقال له:اصبر ثُمّ جاءه ثالثه فأمره بإخلاء داره من المتاع و الجلوس فى قارعه الطريق،فإذا سأله الناس عن حاله شكى لهم أذى جاره.ولمّا رأى الجار المؤذى ذلك خاف الفضيحه بين الناس; فاعتذر إليه وطلب منه العوده إلى داره وعاهده على كفّ الأذى.

۱- «۱) .بحار الأنوار:۵۳/۷۱.

۲- «۲) .الكافى:۶۶۷/۲.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۴۳،باب۶۱/۳.

۴- «۴) .وسائل الشيعه:۱۲۵/۱۲،باب وجوب كف الأذى عن الجار.

وبين الإحسان إلى الجار وإيذائه منطقه ثالثه هى عدم الاهتمام بالجيران لايدرى جاعوا أم شبعوا فرحوا أم حزنوا و قد نددت أحاديث نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار من آله عليهم السلام بالمسلم الذى لا يكترث بحال جيرانه.قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«ليس بالمؤمن الذى يبيت شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه». (۱)

وروى سيدنا على عليه السلام عن النبى صلّى الله عليه و آله قوله:

«ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع.

فقال أصحابه:إذاً هلكنا يا رسول الله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

من فضل طعامكم ومن فضل تمركم وورقكم وخُلقكم وخرقكم تُطفئون بها غضب الربّ». (۲)

وفى هذا الحديث الشريف دعوه إلى تفقد الفقراء من الجيران وإهدائهم ما يفيض عن الحاجه من غذاء وكساء كلّ هذا فى إطار من المحبّه و الخلق الكريم.

أمّا الحدود التى تحدد مساحه الجوار فنجدها فى حديث للإمام على عليه السلام يقول فيه:

«حريم المسجد أربعون ذراعاً و الجوار أربعون داراً ومن أربعه جوانبها». (۳)

و قد اقتدى علماء الإسلام بسيره نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله وآله الأطهار فكانوا أمثله رفيعه فى حسن الجوار.

يروى الفقيه الكبير السيد جواد العاملى قصّه وقعت له:

كنت جالساً ذات ليله أتناول طعام العشاء فطرق الباب طارق ولما فتحته،رأيت خادم استاذى العلّامه بحر العلوم; فقال لى:إنّ الأُستاذ يدعوك و هو لا يتناول طعامه حتّى تحضر.فأسرعت فى ارتداء ثيابى و الذهاب إليه،ولما دخلت عليه

۱- »۱) .كنز العمال:ح ۲۴۹۲۹.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۷۷/باب۷.

۳- »۳) .بحار الأنوار:۷۷/باب۷.

وجـدت الغضـب باديـاً على وجهـه وبـادرنى قائلاًـ:ألاـ تخـاف الله؟ألاـ تسـتحى مـن الله؟فقلـت مـدهوشاً:وهـل بـدر منّى شىء؟فقال:جارك فلان وعائلته يتضورون جوعاً و قد مرّ عليهم سبع ليال بلا طعام سوى تمر رخيص.يأخذونه نسيئه من البقال،و قد امتنع البقال هذا اليوم من بيع التمر لهم،بسبب ما تراكم من الدين وهم الآن بلا عشاء.

قلـت:أقسـم بـالله يـا اسـتاذى إنّى لم أعلم بـذلك ولـو علمت بحـالهم لأسـعفتهم،فقـال الاُسـتاذ:إنّنى أتـألّم لأنّـك لم تعلم بحـال جيرانـك؟كيف تمرّ عليهم سـبع ليـال من الجوع وأنت فى غفله عن حـالهم؟ولو أنّك علمت ولم تفعل شـيئاً ما كنت مسـلماً،بل كنت يهودياً.

ثُمّ أمر الاُسـتاذ خادمه بحمل طبق الطعام وأمرنى أن أصحبه إلى منزل ذلك الجار قائلاً:اذهب إليه بهذا الطعام وقل جئت لأتعشى فى منزلك وخذ هذا المبلغ من المال وضعه تحت بساطه.

إنّ هذه الحادثه تدلّ على أن السيد بحر العلوم كان لا يتفقد حال جيرانه فحسب،بل وحال جيران تلامذته أيضاً.

الخُلاصه

حسن الجوار من الخصال التی حثَّ علیها الدین الاسلامی وجعلها من آداب الإسلام و قد أکّد علی ذلک نبینا محمّد وآله الأطهار،وذکروا آثار حسن الجوار فی زیاده الرزق وطول العمر ونمو العمران وإعمار الدیار.

جاء فی الروایات:إنّ ایذاء الجار وحتّی عدم الاهتمام بأحواله،سبب فی غضب الله وأنّه لا إیمان لمن یؤذی جاره.

الأسئله

۱.اُذکر حدیثاً نبویاً فی حسن الجوار.

۲.ما هی الفوائد التی بینها الإمام علی من وراء حسن الجوار؟

۳.اُذکر روایه فی باب إیذاء الجیران.

۴.بماذا خاطب العلّامه بحر العلوم تلمیذه الذی غفل عن حال جاره؟

الدرس السادس:أدب المعاشره

اشاره

تتطلّب العلاقات و الروابط السويه بين أفراد المجتمع اصولاً ومقاييس يتوجب الالتزام بها وفى هذا يتحقّق مايلى:

أوّلاً:نمو الشخصيه الفرديه من خلال نجاح علاقاته مع الآخرين،وبالتالى انطلاقها نحو الكمال.

ثانياً:إنّ الفرد من خلال علاقاته يكتشف الحقوق الاجتماعيه فلا يقع انتهاك من قبله أو تجاوز على حقوق الآخرين.

ومنظومه الأُصول و القواعد تنقسم إلى قسمين:قسم يتألف من الصفات و الخصائص السلوكيه التى ينبغى إنّ يتحلّى بها الفرد إزاء الآخرين،وقسم آخر من الصفات السلبيه التى يتوجب على المرء اجتنابها.

وبعباره اخرى:إنّ هناك أوامر ونواهى أخلاقيه ينبغى على جميع أفراد المجتمع الالتزام بها.

والالتزام بذلك يمنح الإنسان ملكه حسن الخلق التى تعدّ فى ذاتها جوهر الإنسان ومعدنه.

ص:٥٧

حسن الخلق

يطمح المرء فی علاقاته الاجتماعیه أن یکون محترماً،محبوباً وعزیزاً بین الناس،و هذا المیل الإنسانی فی البحث عن مکانه اجتماعیه ناجم عن مخاوف الإحساس بالغربه والانزواء و الشعور بالوحده.و قد أشرنا فی الدروس الماضیه إلی أنّ معظم حاجات الإنسان المادیه و المعنویه لا یمکن تلبیتها إلاّ من خلال الارتباط مع الآخرین ولا یمکن للإنسان أن یحقّق ما یصبو إلیه وحیداً،إضافه إلی أنّ مشاعر الغربه والانزواء سوف ترتد إلی روح الإنسان فتصیبه بالکآبه و الحزن و الشعور بالنقص،و هذه المشکلات التی یواجهها الفرد وحیداً تدفعه إلی إقامه علاقات سویه مع المجتمع یتعلّم خلالها کثیراً من الصفات الإنسانیه النبیله فتتبلور شخصیته الإنسانیه وتنمو باتجاه التکامل.

إنّ حسن الخلق سیکون له الدور الأکبر فی اجتذاب قلوب الناس،بل إنّه محور لسائر الفضائل،ذلک أنّ الفضائل تفقد قیمتها مالم تتجسد من خلال حسن الخلق فأیه قیمه مثلاً یقدمها المرء عابس الوجه مکفهر الملامح ولعلّ المهدی إلیه سوف یردّها؛لأنه لن یشعر بالارتیاح بسبب هذه الطریقه من التعامل.

و قد عرّف علماء الأخلاق حسن الخلق:بأنّه حاله نفسیه تجعل المرء إنساناً طیباً یتعامل مع الناس بلین الکلام ووجه بشوش.

و قد سئل الإمام الصادق علیه السلام عن حسن الخلق،فقال:

«تلین جناحک وتطیب کلامک وتلقی أخاک ببشر حسن». (۱)

ولین الجناح یعنی:التواضع الذی یتجسد من خلال السلوک وطریقه الکلام.

و قد ورد فی فضیله حسن الخلق کثیر من الأحادیث تصف قیمته وآثاره دنیویاً واُخرویاً.

۱- »۱) .بحار الأنوار:۱۷۱/۷۱.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً،الموطِّئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم». (۱)

ويقول صلّى الله عليه و آله:

«إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم». (۲)

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«أوّل ما يوضع فى ميزان العبد يوم القيامه حسن خلقه». (۳)

ويقول أيضاً:

«ما من شيء أفضل فى الميزان من خلق حسن». (۴)

ويقول أيضاً:

«إنّ أحبّكم إلى وأقربكم منّى يوم القيامه مجلساً أحسنكم خلقاً». (۵)

ويقول الإمام على عليه السلام:

«لا قرين كحسن الخلق». (۶)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«عنوان صحيفه المؤمن حسن خلقه». (۷)

ويقول الإمام الحسن عليه السلام:

«إنّ أحسن الحسن الخلق الحسن». (۸)

۱- «۱) .الكافى:۱۰۲/۲،باب حسن الخلق.

۲- «۲) .المصدر:۱۰۰.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۳۸۵/۶۸،باب حسن الخلق.

۴- «۴) .المصدر:۳۸۵/۶۸.

۵- «۵) .المصدر:۴۰۹/۶۶.

۶- «۶) .المصدر:۳۹۲/۶۸.

۷- «۷) .المصدر:۳۸۶.

۸- «۸) .المصدر:۳۷۲.

ویقول الإمام الباقر علیه السلام:

«إنّ أکمل المؤمنین إیماناً أحسنهم خلقاً». (۱)

فی هذه الطائفه من الأحادیث الشریفه عن النبی صلّی الله علیه و آله و الأئمه الأطهار من آله علیهم السلام بیان لأهمیه حسن الخلق ودوره المصیری فی حیاه الإنسان.

فقد جعل النبی صلّی الله علیه و آله ملاک الأفضلیه فی حسن الخلق فالذین یستقبلون الناس بالمنطق الجمیل وبالوجه الطلق،هم أفضل الناس،ومن خلال هذا السلوک الطیب یکتسب المرء الأجر و الثواب; لأنّ سلوکه هذا عباده لا یقل أجرها عن عباده،الذی یقضی عمره فی الصوم و الصلاه.

وفی عالم الآخره یحاسب الإنسان علی سلوکه فی الدنیا وما من شیء أثقل فی میزان الإنسان ذلک الیوم من حسن خلقه،وکلما تسامی المسلم فی حسن خلقه،کان أقرب وأحبّ إلی نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله یوم القیامه.

و قد مجد الله عزّ وجلّ وأثنی علی خلق رسوله نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قائلاً: وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ . (۲)

ونجد فی آیه اخری توضیحاً لخلق سیدنا العظیم فی قوله تعالی: فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ (۳)ویصف الإمام علی خلق نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قائلاً:

«کان أجود کفّاً وأجرأ الناس صدراً وأصدق الناس لهجه وأوفاهم ذمّه وألینهم عریکه وأکرمهم عشره من رآه بدیهه هابه ومن خالطه فعرفه أحبّه.لم أر مثله قبله ولا بعده». (۴)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۳۷۳/۶۸.

۲- «۲) .القلم:۴.

۳- «۳) .آل عمران:۱۵۹.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۲۳۱/۱۶.

فالنبی صلّی الله علیه و آله کان فی الذروه من الأخلاق النبیله فی سخائه وجوده وفی سعه صدره وفی صدقه ووفائه ما خالطه إنسان إلّا وأحبّه.

ونعزز وصف الإمام علی للنبی صلّی الله علیه و آله بمثال تاریخی:

کان نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله مدیناً بمبلغ من المال لرجل یهودی.وذات یوم جاء الیهودی یطالب بدینه،فقال له نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:لیس عندی الآن مالٌ.فقال الیهودی:إذن لا افارقک حتّی تسدی إلی المال.فقال النبی صلّی الله علیه و آله:افعل.

لم یفارق النبی صلّی الله علیه و آله الرجل الیهودی وأدّی عنده صلاه الظهرین،ثُمّ العشاءین،ثُمّ بات لیلته عنده و صلّی صلاه الفجر.

وجاء أصحاب النبی صلّی الله علیه و آله فتوعّدوا الرجل الیهودی وهدّدوه،فقال النبی مستنکراً:ما الذی تصنعون؟قالوا:حبسک هذا الیهودی،فقال النبی صلّی الله علیه و آله:إنّ الله عزّ وجلّ لم یبعثنی أظلم الناس.

وفی ظهر الیوم التالی شاهد الناس الرجل الیهودی یدخل المسجد ویتّجه نحو النبی صلّی الله علیه و آله،ثُمّ یقف فی حضرته قائلًا:أشهد أنّ لا إله ألّا الله واشهد أنّ محمداً رسول الله.

ثُمّ قال:والله ما فعلت ذلک إلّا لأعرف صفاتک لأنّنا نجد فی التوراه:نبی الله محمّد بن عبد الله مولده فی مکّه وهجرته إلی طیبه حسن الخلق لا صخاب ولا لعّان.

و هذا یا رسول الله مالی هو لک تنفقه،حیث تشاء وکان ذلک الرجل ثریاً فوهب ثروته للنبی صلّی الله علیه و آله.

ونحن مطلوب منّا إنّ نقتدی بنبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قال الله عزّ وجلّ: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ . (۱)

کان لخلق نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله الأثر الکبیر فی انتشار الإسلام؛لأنّ الناس کانوا یرون فی سیرته مثالاً إنسانیاً کریماً تخشع له النفوس وتخفق له القلوب.

۱- »۱) .الأحزاب:۲۱.

الآثار الناجمه عن حسن الخلق

إنّ لحسن الخلق ثُمّاره التی یجنیهاالإنسان فی حیاته الدنیا قبل الآخره.

ومن آثاره أنّه یزید فی الرزق.

یقول الإمام الصادق علیه السلام:

«حسن الخلق یزید فی الرزق». (۱)

ویقول سیدناعلی علیه السلام:

«حسن الأخلاق یدرّ الأرزاق ویؤنس الرفاق». (۲)

ویقول علیه السلام أیضاً:

«من حَسُن خلقه کَثُر محبّوه وآنست النفوس به». (۳)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«إنَّ البرّ وحسن الخلق یعمران الدیار ویزیدان فی الأعمار». (۴)

ویقول علیه السلام أیضاً:

«إنّ حسن الخلق یذیب الخطیئه،کما تذیب الشمس الجلید،و إنّ سوء الخلق لیفسد العمل کما یفسد الخَلُّ العسلَ». (۵)

إنّ حسن الخلق طاقه إنسانیه إیجابیه تشع بالدفء،وهی من القدره علی إذابه الخطایا کما یقول الإمام علیه السلام بعکس سوء الخلق الذی یؤدّی دوراً سلبیاً ویبدد فوائد العمل الصالح وآثاره.

و قد حذرنا النبی صلّی الله علیه و آله و الأئمه الأطهار من آله علیهم السلام من سوء الخلق وبینوا لنا آثاره الوخیمه.

۱- «۱) .بحارالأنوار:۳۹۶/۶۸.

۲- «۲) .غررالحکم:۲۵۵.

۳- «۳) .غررالحکم:۲۵۵

۴- «۴) .بحارالأنوار:۳۹۵/۶۸

۵- «۵) .المصدر:۳۹۵/۶۸

قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«سوء الخلق ذنب لا يغفر». (۱)

ويقول الإمام على عليه السلام:

«سوء الخلق شرّ قرين». (۲)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس». (۳)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«سوء الخلق يوحش النفس ويرفع الأنس». (۴)

ويقول أيضاً:

«سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد». (۵)

ونختتم هذا الدرس بحديث نبوى شريف و هو قول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن:البخل وسوء الخلق». (۶)

وفى ضوء هذه الأحاديث نجد أنّ حسن الخلق بآثاره الاجتماعيه و الفرديه الإيجابيه،يعود على المرء بالخير الوفير ويشعره بالسعاده و الطمأنينه و السلام،بعكس سوء الخلق الذى يجعل النفس الإنسانيه تعيش فى عذاب دائم.

۱- «۱) .ميزان الحكمه:۸۰۶/۱،ح ۱۱۱۵.

۲- «۲) .المصدر.

۳- «۳) .المصدر.

۴- «۴) .المصدر.

۵- «۵) .المصدر.

۶- «۶) .ميزان الحكمه:۸۰۷/۱.

الخُلاصه

إنّ إقامه العلاقات الاجتماعيه،تلزمها اصول وقواعد يتوجّب اتباعها،و هذه الاُصول قسمان:قسم يشمل تنفيذ الأوامر الإلهيه وقسم يشمل النواهى.

إنّ حسن الخلق هو جوهر الأساس فى آداب المعاشره ونجاح العلاقه بين الفرد و المجتمع.

الأسئله

١.كيف يعرّف علماء الأخلاق حسن الخلق؟

٢.اُذكر الآيه الكريمه التى يمجد فيها الله عزّ وجلّ خلق نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله.

٣.اُذكر مثالاً تاريخياً فى أخلاق النبى صلّى الله عليه و آله وتعامله مع الآخرين.

۴.اُذكر فائدتين لحسن الخلق.

۵.ماذا قال النبى صلّى الله عليه و آله عن سوء الخلق؟

الدرس السابع:التواضع

اشاره

التواضع فی طلیعه الاُصول والاُسس الأخلاقیه فی التعامل مع الناس،و قد جعله تبارک وتعالی من علامات العبودیه الخالصه لله.قال الله عزّ وجلّ فی کتابه العزیز: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً . (۱)

و هذه الصوره التی ترسمها الآیه المبارکه تعکس حاله من الطمأنینه و الوقار و التواضع،ذلک أنّ طریقه المشی تعبر عمّا یموج فی ذات الإنسان،فالمتکبر یمشی بطریقه تعکس تکبره وغروره واستعلائه فتراه یصعّر خده للناس فهو یتصوّر نفسه و قد بلغ طوله الجبال أو کأنّه سوف یخرق الأرض بقدمیه!

ولذا نجد الإمام علی علیه السلام یصف المتقین قائلاً:«ومشیهم التواضع». (۲)والتواضع من أهمّ سمات المؤمنین الذین یحبّون الله عزّ وجلّ ویحبّهم قال تبارک وتعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ . (۳)

۱- »۱) .الفرقان:۶۳.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۶۷/باب۱۴،ح ۵۰.

۳- »۳) .المائده:۵۴.

والتواضع من الصفات التی ترفع من قدر الإنسان لدی الآخرین فکلما ازداد تواضعاً ازداد عظمه فی عیون الناس.یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«إنّ التواضع یزید صاحبه رفعه فتواضعوا یرفعکم الله». (۱)

ویقول صلّی الله علیه و آله:

«من تواضع لله رفعه الله فهو فی نفسه ضعیف وفی أعین الناس عظیم». (۲)

وعن الإمام الصادق علیه السلام:

«قال لقمان لابنه:لا عِزّ إلّا لمن تذلّل لله ولا رفعه إلّا لمن تواضع لله». (۳)

وعنه علیه السلام أیضاً:

«إنّ فی السماء ملکین موکّلین بالعباد فمن تواضع لله رفعاه،ومن تکبّر وضعاه». (۴)

و قد حثّ أهل البیت علیهم السلام أتباعهم المؤمنین علی ارتداء ثوب التواضع؛لأنّه زینه الشرفاء و هو زکاه الشرف،إضافه إلی کونه أعظم العباده و هو النعمه التی یحسد علیها،قال الإمام علی علیه السلام:

«زینه الشریف التواضع». (۵)

وقال علیه السلام:

«التواضع زکاه الشرف». (۶)

وقال علیه السلام یوصی ابنه الحسن المجتبی علیه السلام:

«علیک بالتواضع فإنّه من أعظم العباده». (۷)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۱۸/باب۴،ح ۲.

۲- «۲) .کنز العمال:۱۱۳/۳،ح۵۷۳۷.

۳- «۳) .مشکاه الأنوار:۲۲۶.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۵۹/باب۲۳،ح ۵۰.

۵- «۵) .المصدر:۷۵/باب۵۱،ح ۱۱.

۶- «۶) .المصدر.

۷- «۷) .المصدر.

وعن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قال:

«التواضع نعمه لا يحسد عليها». (۱)

والتواضع ألّا تعدّ نفسك أفضل من الآخرين،ويجب إنّ يتوفر فى التواضع ما يلى:

أوّلاً:إنّ التواضع هو فى سبيل الله،ولهذا فلا يجوز إلّا للمؤمنين ويحرم التواضع فى التعامل مع الكافرين و المشركين لأنّه ذلّه.

ثانياً:إنّ التواضع أمر مرتبط بالإيمان و التقوى،فالتواضع للأثرياء طمعاً لما فى أيديهم تملّق مذموم.و قد روى الإمام الصادق عليه السلام عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله قوله:

«من أتى ذا ميسره فتخشع له طلب ما فى يديه ذهب ثلثا دينه». (۲)

ويقول الإمام على عليه السلام فى هذا المضمار:

«ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله،و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله». (۳)

فالتواضع إذاً عمل ميزانه الإيمان و التقوى و العبوديه لله عزّ وجلّ ولا يلتفت إلى الثروه و المنصب و المكانه الاجتماعيه؛لأنّ الإسلام لا يعترف إلّا بالتقوى مقياساً للتفاضل.

ثالثاً:التواضع سلوك متّزن يتّصف بالاعتدال يجتنب الإفراط و التفريط،فالاستغراق و المبالغه فى التواضع يؤدّى إلى حاله من الضعه و التفاهه ويقترب من حدود التملّق،والتفريط به،والتقصير يخرج بالمرء إلى حدود التكبر و الغرور.ولذا جاء فى الأثر:«التكبر على المتكبر تواضع»لأنّ التواضع للمتكبّر يؤدى بالمرء إلى الإحساس بالضعه و ينفخ فى روح المتكبر المزيد من الغرور و التباهى و الشعور بالنرجسيه. (۴)

۱- «۱) .المصدر:۷۸/باب۲۹،ح ۱.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۳/باب۱۲۲،ح ۵۸.

۳- «۳) .المصدر:۷۲/باب۹۴،ح ۵۷.

۴- «۴) .النرجسيه:أن يرى الإنسان ذاته فقط.

معالم التواضع

ورد فی أحادیث أهل البیت علیهم السلام ما یرسم لنا صوره واضحه من معالم التواضع فقد سئل الإمام الرضا علیه السلام عن حدّ التواضع فقال علیه السلام:

«أن تعطی الناس من نفسک ما تحبّ أن یعطوک مثله». (۱)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«التواضع أن ترضی من المجلس بدون شرفک و أن تسلّم علی من لقیت و أن تترک المراء و إن کنت محقّاً ورأس الخیر التواضع». (۲)

ویضیف الإمام الصادق علامه اخری قائلاً:

«ولا یحب أن یحمد علی التقوی». (۳)

آثار التواضع

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام:

«کذلک الحکمه تعمر فی قلب المتواضع ولا تعمر فی قلب المتکبر الجبار؛لأنّ الله جعل التواضع آله العقل و جعل التکبر آله الجهل». (۴)

وروی إنّ سیدنا عیسی بن مریم علیه السلام قال للحواریین:

إن تطیعونی أقول لکم.قالوا:نطیعک یا نبی الله فقام سیدنا عیسی علیه السلام وغسل أقدامهم واحداً واحداً.شعر الحواریون بالخجل،لکنّهم عاهدوه علی الطاعه فترکوه یغسل أقدامهم.فلما انتهی من غسل أقدامهم،قالوا:أنت معلمنا و کان الأجدر أن نغسل قدمیک لا أن تغسل أقدامنا.

فقال لهم النبی علیه السلام:لقد فعلت هذا لأُعلمکم أن أجدر الناس بخدمه الناس أنتم

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۱/باب۶۳،ح ۱۱.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب۵۱،ح ۲۰.

۳- «۳) .المصدر:۲/باب۱۷،ح ۲۰.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۱۴/باب۲۱،ح ۱۷.

تعلمون الناس بعدی.فلیکن منهجکم التواضع واعلموا أنّ الحکمه تنبت فی أرض التواضع،کالنبات ینمو فی الأرض اللینه ولا ینبت فی صخور الجبال.

و من ثُمّار التواضع ما بینه الإمام علی علیه السلام فی قوله:

«ثُمّره التواضع المحبّه وثُمّره الکبر المسبّه». (۱)

والتواضع یعود علی المرء بالسلامه ویکسوه حلّه من الوقار و الهیبه.

یقول علیه السلام:

«التواضع یکسبک السلامه». (۲)

ویقول أیضاً:

«التواضع یکسوک المهابه». (۳)

وعندما یشیع التواضع بین الناس لا یبقی مکان للتفاخر والاستعلاء کما لا یبقی محل للبغی و العدوان.روی عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قوله:

«إنّ الله تعالی أوحی إلی إنّ تواضعوا حتّی لا یفخر أحد علی أحد ولا یبغی أحد علی أحد». (۴)

ونختتم هذاالدرس بحکایتین من سیره نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله وآله الأطهار علیهم السلام:

ورد فی السیره النبویه الشریفه أنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله کان فی جمع من أصحابه فی سفر فلما حان وقت الغداء توقفوا:فقال أحدهم:علی ذبح الشاه.وقال آخر:وعلی سلخها وقال ثالث:وعلی شویها،هنالک قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:وعلی جمع الحطب.قال أصحابه:یا رسول الله نحن نکفیک.فقال صلّی الله علیه و آله:أعلم ذلک ولکن الله عزّ وجلّ لا یحبّ لعبد إنّ یمتاز علی إخوانه.قال النبی صلّی الله علیه و آله ذلک وانطلق یجمع الحطب.

۱- «۱) .غرر الحکم:۳۲۷/۳.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۵/باب۵۱،ح ۱۱.

۳- «۳) .المصدر:۷۷/باب۱۴،ح ۱.

۴- «۴) .کنزل العمال:۱۱۰/۳،ح۵۷۲۲.

والحكايه الأُخرى ما روى عن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

«من تواضع فى الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعه على بن أبى طالب عليه السلام حقّاً» (۱)

ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما فى صدر مجلسه و جلس بين أيديهما, ثُمّ أمر بطعام فأُحضر،فأكلا منه ثُمّ جاء قنبر بطست وإبريق ليصبّ على يد الرجل،فتمرّغ الرجل فى التراب،وقال:يا أمير المؤمنين الله يرانى وأنت تصبّ على يدى؟!قال:اقعد واغسل فإنّ الله عزّ وجلّ يراك،وأخوك الذى لا يتميز منك ولا يتفضّل عليك يخدمك،يريد بذلك فى خدمته فى الجنّه عشره أضعاف عدد أهل الدنيا،وعلى حسب ذلك فى مماليكه منها،فقعد الرجل فقال له على عليه السلام:أقسمت بعظيم حقّى الذى عرفته وتواضعك لله لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً!ففعل الرجل ذلك،فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفيه وقال:يا بنى لو كان هذا الابن حضر دون أبيه لصببت على يده،ولكن الله عزّ وجلّ يأبى إنّ يسوّى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان،لكن قد صبَّ الأبُ على الأب فليصبّ الابن على الابن،فصب محمد بن الحنفيه على الابن،ثُمّ قال:الحسن بن على العسكرى عليه السلام:

«فمن اتّبع علياً على ذلك فهو الشيعى حقّاً». (۲)

۱- »۱) .بحارالأنوار:۵۵/۴۱ و ۱۱۷/۷۲

۲- »۲) .المصدر:۴۱/باب۱۰۵،ح ۵.

الخُلاصه

إنّ من أهمّ الخصال الحميده هی التواضع و قد جعله الله عزّ وجلّ من صفات العبودیه.والتواضع من أسباب النمو فی الحکمه،والمحبّه و العزّه،وعلوّ المنزله.

الأسئله

۱.وضح معنی التواضع.

۲.اُذکر أولی صفات عباد الله المخلصین کما ورد فی الآیه الکریمه ۶۳ من سوره الفرقان؟ولماذا؟

۳.ماذا یقول الإمام الرضا علیه السلام بشأن التواضع؟

۴.اُذکر ثمّار التواضع.

الدرس الثامن:الوفاء بالعهد

اشاره

الوفاء بالعهد من الأُصول الأخلاقيه التى يجب على المسلمين الالتزام بها فى علاقاتهم الاجتماعيه.و قد آكدت آيات القرآن الكريم و الروايات المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام على هذه الصفه النبيله و الخصله الحميده فى الحياه الإنسانيه.

قال الله عزّ وجلّ: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً . (۱)

وقال تبارك وتعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ . (۲)

فالمؤمن من إذا قال فعل; ذلك أنّ الله سبحانه يمقت من لا يكون قوله كفعله قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ . (۳)

إنّ العهد و العقد والاتفاق واجب تنفيذه والالتزام به.وعلى المسلم إذا عاهد إنساناً سواء كان مسلماً أم كافراً أن يفى له.

و قد كان بين المسلمين و المشركين فى صدر الإسلام عهود،فكان النبى صلّى الله عليه و آله يفى بالعهد وكان المشركون و اليهود يغدرون.

۱- »۱) .الإسراء:۳۴.

۲- »۲) .المائده:۱.

۳- »۳) .الصف:۲-۳.

يقول القرآن الكريم: فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ . (۱)

وجاء فی حدیث للإمام الصادق علیه السلام:

«ثلاثه لا عذر لأحد فیها:أداء الأمانه إلی البرِّ و الفاجر،والوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر, وبرّ الوالدین برّین کانا أو فاجرین». (۲)

إنّ الوفاء بالعهد والالتزام بالعقد والاتفاق شرط ضروری ولازم فی نظم المجتمع واستقراره،فإذا انتشر الغدر وخیانه الأمانه فی المجتمع انفرط عقده وزالت الثقه،وعند ذلک یغیب التعاون الذی هو الأساس فی تلبیه حاجات المجتمع ویأکل القوی حق الضعیف لهذا أکّد الإمام الصادق علیه السلام علی الوفاء و الأمانه ولم یعذر أحداً فی عدم الوفاء وقال الإمام علی علیه السلام فی هذا المدد:

«و إن عقدت بینک وبین عدوک عقدهً أو ألبسته منک ذمّهً فحط عهدک بالوفاء،وارعَ ذمّتک بالأمانه واجعل نفسک جُنّه دون ما أعطیت; فإنّه لیس من فرائض الله شیء إلی الناس أشدّ علیه اجتماعاً مع تفرّق أهوائهم و تشتت آرائهم من تعظیم الوفاء بالعهد،و قد لزم ذلک المشرکون فیما بینهم دون المسلمین لما استوبلوا من عواقب الغدر; فلا تغدرنّ بذمّتک ولا تخیسنّ بعهدک،ولا تختلنّ عدوک،فإنّه لا یجترئ علی الله إلاّ جاهل شقی و قد جعل الله عهده وذمّته أمناً أفضاه بین العباد برحمته وحریماً یسکنون إلی منعته ویستفیضون إلی جواره،فلا إدغال ولا مدالسه ولا خداع فیه». (۳)

أهمّیه الوفاء بالعهد

من خلال النصوص القرآنیه المقدّسه وأحادیث أهل البیت علیهم السلام عرفنا وجوب الوفاء بالعهد للمسلم وغیر المسلم.

۱- »۱) .التوبه:۴.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۷۴/باب۲،ح ۴۶.

۳- »۳) .نهج البلاغه:کتاب ۵۳.

والآن لنعرف أهمّيه الوفاء وموقعها فی منظومه الإسلام الأخلاقیه:

۱.إنّ القرآن الکریم یعدّ الوفاء من خصائص المؤمنین قال سبحانه: وَ الَّذِینَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ . (۱)

ویقول نبینامحمّد صلّی الله علیه و آله:

«من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلیفِ إذا وعد». (۲)

ویقول سیدنا علی علیه السلام:

«إنّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدین». (۳)

ویقول أیضاً:

«أصل الدین أداء الأمانه و الوفاء بالعهود».

۲.إنّ الله عزّ وجلّ مجّد الأنبیاء و الرسل لوفائهم بالعهد و التزامهم بالوعد فقال عن إسماعیل علیه السلام: وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولاً نَبِیًّا . (۴)

فالصفه التی ذکرها القرآن عن إسماعیل هی صدقه فی الموعد وجاءت قبل ذکره بالنبوّه و الرساله.

وروی الإمام الرضا علیه السلام عن و الده حکایه وقعت لنبینا محمّد صلّی الله علیه و آله،إذ واعده رجل عند صخره وحضر النبی صلّی الله علیه و آله فی موعده ولم یحضر الرجل وکانت الشمس ترسل أشعتها اللاهبه،فقال بعض الصحابه للنبی صلّی الله علیه و آله:لو أویت إلی الظل یا رسول الله:فقال نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«إنّ موعدنا هنا ولن أبرح المکان حتّی یأتی».

۱- «۱) .المؤمنون:۸.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۷/باب۷،ح ۱.

۳- «۳) .المصدر:۱۷/باب۱۴،ح ۱۱.

۴- «۴) .مریم:۵۴.

۳.جاء فی الأثر عن أهل البیت علیهم السلام أنّ الوفاء بالوعد من حقوق المؤمنین،قال الإمام الصادق علیه السلام:

«المؤمن أخو المؤمن عینه ودلیله لا یخونه ولا یظلمه ولا یغشه ولا یعده عدهً فیخلفه». (۱)

۴.إنّ صفه الوفاء توأم الصدق وأنّها تتناقض مع الحیله و المکر و الخدیعه یقول سیدنا علی علیه السلام:

«إنّ الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنهً أوقی منه وما یغدر من علم کیف المرجع ولقد أصبحنا فی زمان قد اتّخذ أکثر أهله الغدر کیساً ونسبهم أهل الجهل فیه إلی حسن الحیله،ما لهم قاتلهم الله.قد یری الحوّل القلّب وجه الحیله ودونه مانع من أمر الله ونهیه فیدعها رأی عین بعد القدره علیها.وینتهز فرصتها من لاحریجه له فی الدین». (۲)

ومن خلال هذا الحدیث نجد أنّ ظاهره الغدر تنتشر فی المجتمعات الجاهله،فالانسان الجاهل ینظر إلی السیاسی الذی یغدر باعتباره إنساناً!

ولکن سیدنا علی علیه السلام یعتبر هذا الإنسان فی منتهی الغباء؛لأنّ الغدر صفه منحطه یتّصف بها الإنسان الذی لا یؤمن بالله و الیوم الآخر،و أنّ المؤمن لا یستطیع أن یغدر؛لأنّ الغدر یتناقض مع الإیمان.ولذا نری نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله کان یفی بعهوده للمشرکین و الکافرین و یحتمل ما کان منهم من الأذی و الإساءه ونقض العهود حتّی ورد الأمر الإلهی الصریح بإعلان بطلان العهود الّتی کانت بینه صلّی الله علیه و آله وبینهم،کما قال الله عزّ وجلّ: بَرَاءَهٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی الَّذِینَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ . (۳)

۱- »۱) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۶،ح ۷.

۲- »۲) .المصدر:۹۶/۷۵،ح ۲۱.

۳- »۳) .التوبه:۱.

وبعد نزول هذه الآيه و الآيات الّتى بعدها من سوره التوبه انتقض العهد الّذى كان بين المسلمين و المشركين،باستثناء المشركين الذين لم ينقضوا عهدهم مع المسلمين.

۵.إنّ نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار عليهم السلام،كانوا يؤكّدون على صفه الوفاء ويحثون المسلمين و المؤمنين على التحلّى بها وفى نفس الوقت كانوا يحذّرون من الغدر؛لأنّ الغادر منافق يمقته الله ويمقته المجتمع الإنسانى.يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«آيه المنافق ثلاث:إذا حدث كذب،و إذا وعد أخلف،و إذا أُئتمن خان». (۱)

وجاء فى عهد سيدناعلى عليه السلام إلى مالك الأشتر لما عينه حاكماً على مصر:

«إياك...أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك...والخلف يوجب المقت عند الله وعندالناس; قال الله تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ» . (۲)

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«عِدّه المؤمن أخاه نذر لا كفّاره له،فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرّض،وذلك قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ . (۳)

فالوعد يرتفع إلى مستوى النذر،إنّك تستطيع لو نذرت إنّ تكفّر عن عدم الوفاء أمّا الوعد فهو نذر لا كفاره له.

ولهذا ينصحنا أهل البيت عليهم السلام بألّا نعد وعداً لا نستطيع الوفاء به،يقول سيدنا على عليه السلام:

«لا تعد بما تعجز عن الوفاء».

ويقول أيضاً:

«لا تعدن عده لا تثق من نفسك بإنجازها». (۴)

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۲/باب۱۰۶،ح۶.

۲- «۲) .المصدر:۹۶/۷۵،ح ۲۱؛الآيه من سوره الصف:۲ و ۳.

۳- «۳) .الكافى:۳۶۲/۲،ح ۱.

۴- «۴) .غرر الحكم:۲۵۳.

الخُلاصه

الوفاء بالعهـد من الاُصول الأخلاقيه،و قـد وصف القرآن الكريم المؤمنين بالوفاء،وعلى المسـلم المؤمن أن يفى بوعده إذا وعد و عاهد،سواء كان الطرف الآخر مسلماً أو غير مسلم.

الأسئله

١.ماذا يقول القرآن الكريم فى الذين لا يفون بعهودهم؟

٢.اذكر ما جاء فى عهد الإمام على عليه السلام إلى مالك الأشتر حول موضوع العهد.

٣.ما هى منزله العهد فى الإسلام؟

۴.ما هو الشرط فى إبرام العهد مع الطرف الآخر؟

ص:٧٨

الدرس التاسع:الحلم»1)

اشاره

يواجه الفرد فی حیاته الاجتماعیه أنماطاً مختلفه من البشر ویقیم مع کثیر من الناس علاقات اجتماعیه دائمه.والأفراد باعتبارهم أعضاء فی اسره واحده هی المجتمع تشملهم هذه الظاهره.

ولکلّ فرد شخصیته الإنسانیه والاجتماعیه ولکلٍّ صفاته وسلوکه،بعضهم إیجابی فی تعامله وعلاقاته،وآخر سلبی فی تصرّفه ومواقفه،فکیف تکون إذاً علاقاتنا مع هؤلاء الأفراد؟

ربّما یخطر فی بال بعضهم أنّ أفضل وسیله،هی أن نقطع علاقاتنا مع الذین یسیئون التصرّف ونقتصر فی العلاقات الاجتماعیه،مع الناس الطیبین،وفی هذه الحاله سوف نعیش فی بال فارغ وراحه!

ولکن هذا السبیل لیس عملیاً؛لأنّه من المستحیل أن نجد مجتمعاً یتألف من أفراد لهم ذوق واحد وخلق واحد وسلوک واحد.

هکذا خلق الله سبحانه البشر متفاوتین فی أذواقهم وأخلاقهم ومشاربهم ومن النادر جدّاً أن نجد اثنین،یتطابقان فی طریقه تفکیرهم ورؤیتهم وأخلاقهم.

ثُمّ إنّ حاجاتنا الاجتماعیه لا یمکن تأمینها فی إقامه علاقات محدوده مع بعض

الناس،إضافه إلى أنّنا فى حاله قطع علاقاتنا مع الآخرين،لا نضمن أيضاً تبنيهم نفس هذه الفكره فى قطع العلاقات.

ربّما يقترح أحدهم حلّاً آخر و هو الدخول فى صراع مع كلّ من يسىء التصرّف،والاشتباك مع كلّ من يخرج عن الجادّه،وفى النهايه سوف يعيش أفراد المجتمع فى وئام،ولكن معطيات التاريخ تفيد غير ذلك؛لأنّ اندلاع الصراع بين أفراد المجتمع الواحد يتطوّر إلى ما لا تحمد عقباه وما أكثر الدماء التى اريقت من جرّاء المنازعات،وربّما يحسم فريق ما الصراع لصالحه،ولكن هل انتهى كلّ شىء كلاّ إنّ النار-كما يقال-تبقى تحت الرماد؛ لأنّ النزاع الاجتماعى يفرز أحقاداً متراكمه فى قلب الفريق المقهور تظهر كلما سنحت الفرصه فى الانتقام..والانتقام وحش أعمى لا يعرف طريقاً.

ومن المؤكّد أنّ الحياه ستكون صعبه وشاقه جدّاً فى ظلّ مجتمع يسوده النزاع وتتأجج فى أعماقه الأحقاد و البغضاء.

ما هو الحل إذاً؟

يقترح الإسلام فى مثل هذه الظروف حلّاً مناسباً هو:«الحلم وكظم الغيظ».

وهنا نشير إلى ثلاث نقاط:

١.الغضب و الغيظ من وجهه نظر الإسلام.

٢.قيمه الحلم وكظم الغيظ فى العقيده الإسلاميه.

٣.بعض أمثله الحلم وكظم الغيظ.

البحث الأوّل:الغضب

تصوّر الروايات و الأحاديث المأثوره الغضب رذيله من الرذائل البشريه،وفيما يلى طائفه من هذه الأحاديث:

ص:٨٠

الإمام الصادق عليه السلام:

«الغضب مفتاح كلّ شرّ». (۱)

الإمام على عليه السلام:

«الغضب شرّ إنّ أطلقته دمّر». (۲)

أيضاً:

«الغضب يردى صاحبه ويبدى معايبه». (۳)

أيضاً:

«الغضب يثير كوامن الحقد». (۴)

نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«الغضب جمره من الشيطان». (۵)

الإمام على عليه السلام:

«الغضب نارٌ مو قده من كظمه أطفأها ومن أطلقه كان أوّل محترق بها». (۶)

أيضاً:

«احذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس». (۷)

أيضاً:

«إياك و الغضب فأوّله جنون وآخره ندم». (۸)

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۳/باب۱۳۲،ح ۴.

۲- «۲) .المستدرک:۱۲/باب۵۳،ح ۱۳۳۷۶.

۳- «۳) .غرر الحكم:۳۱/۲.

۴- «۴) .المصدر:۱۵۵/۲.

۵- »۵) .بحار الأنوار:۷۳/باب۱۳۲،ح ۱۵.

۶- »۶) .المستدرک:۱۲/باب۵۳،ح ۱۳۳۷۶.

۷- »۷) .بحار الأنوار:۳۳/باب۲۹،ح ۷۰۷.

۸- »۸) .المستدرک:۱۲/باب۵۳،ح ۱۳۳۷۶.

أيضاً:

«الغضب من الجنون؛لأنّ صاحبه يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم». (۱)

أيضاً:

«يفسد الألباب ويبعد عن الصواب». (۲)

الإمام الصادق عليه السلام:

«من لم يملك غضبه لم يملك عقله». (۳)

و هذه الاحاديث الشريفه تصوّر لنا قوّه الغضب وسعه تدميرها إذا انفلتت عن سيطره الإنسان.

واليك طائفه اخرى من الأحاديث تثنى على الإنسان الذى يتحكّم فى غضبه ويسيطر عليه:

الإمام على عليه السلام:

«أفضل الملك ملك الغضب». (۴)

أيضاً:

«أقدر الناس على الصواب من لم يغضب». (۵)

أيضاً:

«ظفر بالشيطان من غلب غضبه،ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه». (۶)

أيضاً:«الغضب عدو فلا تملكه نفسك». (۷)

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۳/باب۱۳۲،ح ۲۰.

۲- »۲) .المستدرک:۱۲/باب۵۳،ح ۱۳۳۷۶.

۳- »۳) .بحار الأنوار:۷۳/باب۱۳۲،ح ۳۳.

۴- »۴) .غرر الحکم:۳۰۲/۴.

۵- »۵) .المصدر:۲۴۶.

۶- »۶) .المصدر:۳۰۱.

۷- »۷) .المستدرک:۱۱/۱۲.

أيضاً:

«من غلب عليه غضبه وشهوته فهو فی حیز البهائم». (۱)

نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«لیس الشدید بالصرعه إنّما الشدید الذی یملک نفسه عند الغضب». (۲)

أیضاً:

«الصرعه کلّ الصرعه،الصرعه کلّ الصرعه،الصرعه کلّ الصرعه:الرجل الذی یغضب،فیشتد ویحمر وجهه ویقشعر جلده فیصرع غضبه».

الإمام علی علیه السلام:

«أقوی الناس من قوی علی غضبه».

الإمام الباقر علیه السلام:

«لا قوه کردّ الغضب». (۳)

و قد ورد فی السیره الشریفه:إنّ رجلاً جاء إلی النبی صلّی الله علیه و آله،وقال له:عظنی یا رسول الله،فقال له نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:لا تغضب.فقال الرجل:زدنی،قال رسول الله:لا تغضب.قال الرجل:زدنی،فقال رسول الله:لا تغضب.وعاد الرجل إلی مضارب قبیلته فوجدها تتأهب للقتال،ولما استطلع الخبر عرف أنّ أفراداً من قبیلته أغاروا علی قبیله اخری ونهبوا من أموالها ونشب الصراع بین القبیلتین،ولما رأی الجرحی فی قبیلته شعر بالغضب ودخل خیمته لیرتدی لامه الحرب،وفی هذه اللحظه تذکّر ما وعظه به نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قائلاً:«لا تغضب»،فثاب إلی رشده وراح یفکّر فی عاقبه ذلک،فرمی بسیفه وانطلق إلی تلک القبیله وعرض علی زعمائها،التعویض عن کلّ ما لحق بقبیلتهم من الخسائر،وقال لهم:هذه أموالی فخذوا منها ماتطیب به

۱- «۱) .غرر الحکم:۳۶۲/۵.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۷/باب۷،ح ۱.

۳- «۳) .المصدر:۷۸/باب۲۲،ح ۱.

نفوسكم ولاتسفكوا المزيد من الدماء،وتأثّر رجال القبيله بموقفه النبيل،وقالوا له:لقد طابت نفوسنا بما قلت فانصرف راشداً،وهكذا أطفأت كلمه نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«لا تغضب»،نيران الحرب و الأحقاد.

وفى هذه الروايات التى قرأناها نجد بعدين:الأوّل:ذمّ الغضب،والثانى:تمجيد السيطره عليه; غير أنّنا نجد بعداً ثالثاً فى هذه الأحاديث التى تطرقت إلى الغضب من أجل الله وفى سبيله تبارك وتعالى.

يقول الإمام على عليه السلام:

«من أحدّ سنان الغضب لله قوى على قتل أشدّاء الباطل». (۱)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«من شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامه». (۲)

ويقول عليه السلام-و هو يودّع الصحابى الجليل أباذّر عندما نفى إلى الربذه-:

«يا أباذّر،إنّك غضبت لله فارج من غضبت له،إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك،فاترك فى أيديهم ماخافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه.فماأحوجهم إلى مامنعتهم وماأغناك عمّا منعوك،وستعلم من الرابح غداً و الأكثر حُسّداً،ولو إنّ السماوات و الأرضين كانتا على عبد رتقاً،ثُمّ اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً.لايؤنسنك إلّا الحقّ ولا يوحشّنك إلّا الباطل; فلو قبلت دنياهم لأحبّوك ولو قرضت منها لأمّنوك». (۳)

وجاء فى مناجاه سيدنا موسى بن عمران عليه السلام و هو يسأل الله عزّ وجلّ:

«من أهلك الذين تظلّهم فى ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك؟».

فجاء الجواب من الذات الأحديه:

۱- «۱) .المصدر:۷۱/باب۸۹،ح ۶.

۲- «۲) .المصدر:۳۴۸/۶۸،ح ۱۷.

۳- «۳) .المصدر:۲۲/باب۱۲،ح ۳۰.

(...والذین یغضبون لمحارمی إذا استحلّت مثل النمر إذا جُرح». (۱)

من خلال ما مضی ندرک إنّ الغضب قوّه وطاقه أودعها الله عزّ وجلّ فی نفوس البشر،و هذه القوه ینبغی الاستفاده منها فی سبیل الله.

فعندما یقع عدوان علی الدین وتُنتهک حدود الله سبحانه یصبح الغضبُ مشروعاً ومطلوباً،فعلی المسلم أن یهبّ للدفاع وأن یشعر بالغضب المقدّس من أجل الله وفی سبیله.

ولذا نجد القرآن الکریم یطلب من نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله أن یهبّ لمواجهه الکفّار و المنافقین وأن یکون معهم فی غایه الشدّه قال تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفّارَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ اغْلُظْ عَلَیْهِمْ . (۲)

و قد وصف القرآن الکریم المؤمنین أنّهم رحماء فیما بینهم أشدّاء علی الکفّار،قال عزّ وجلّ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی الْکُفّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ . (۳)

۱- »۱) .المصدر:۱۳/باب۱۱،ح ۴۲.

۲- »۲) .التوبه:۷۳.

۳- »۳) .الفتح:۲۹.

الخُلاصه

إنّ إقامه العلاقات بين الأفراد من ضرورات الحياه الاجتماعيه وبسبب التنوع و التضاد بين أذواق وسلوك الأفراد،يحصل الاصطدام و الصراع الذى يفرز الأحقاد،يتصوّر البعض أنّ الحلّ يكمن فى استخدام القوه وبعض آخر يرى الحلّ فى قطع العلاقات،غير أنّ الإسلام يدعو إلى«الحلم»وكظم«الغيظ»ويعدّهما وسيلةً ناجحةً وناجعه فى تنظيم العلاقات الاجتماعيه.

الأسئله

١.ما معنى الحلم؟

٢.لماذا تصوّر الأحاديث و الروايات الغضب كصفه رذيله؟

٣.اُذكر حديثاً للإمام على فى مضمار السيطره على الغضب

۴.ماذا قال الإمام على عليه السلام عن الغضب لدى توديعه الصحابى الجليل أبى ذرّ رضى الله عنه.

ص:۸۶

الدرس العاشر:الحلم»۲)

البحث الثانی:الحلم

الآن و قـد عرفنا أنّ الغضب لا یجوز إلّا فی مواجهه أعـداء الله سبحانه أمّا فی مقابل المؤمنین فهو جنون وحرام،فکیف نتعامل مع أخطاء وتجاوزات أصدقائنا وإخواننا؟

قـد ذکرنـا فی الـدرس الماضـی أنّ الإسـلام قـد اقترح الحلم وکظم الغیـظ اسـلوباً فی العلاقـات الاجتمـاعیه; ذلک أنّ کثیراً من المنازعات والاختلافات بین الأفراد یمکن حلّها من خلال الحلم وممارسه ضبط النفس.

من هنا عدّت الشریعه الإسلامیه الحلم من الصفات النبیله التی ینبغی للمؤمنین أن یتحلّوا بها.

و قـد حث القرآن علی ضـبط النفس و السـیطره علیهـا فی حـاله الغضب،قال تعالی: وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ وَ الْعافِینَ عَنِ النّاسِ وَ اللّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ . (۱)

وقال عزّ وجلّ: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لاَ السَّیِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ* وَ ما یُلَقّاها إِلاَّ الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقّاها إِلاّ ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ . (۲)

۱- »۱) .آل عمران:۱۳۴.

۲- »۲) .فصلت:۳۴-۳۵.

إنّ ثقافه الحلم تتناقض مع ثقافه الانتقام السلبيه; ذلك أنّ الانتقام يزيد من حدّه العداء واشتعال الأحقاد فيما الحلم يجعلنا نتعامل مع الخصوم وكأنّهم أصدقاء حميمين،فالحلم نور يضيء طريق الإنسانيه،والانتقام نار مجنونه تحرق المجتمعات البشريه.

لقد مجد الأئمه الأطهار عليهم السلام الحلم ودعوا المؤمنين إلى التحلّى بالحلم وضبط النفس،وفيما يلى طائفه من الأحاديث:

الإمام على عليه السلام:

«الحلم حجاب من الآفات». (۱)

أيضاً:

«الحلم نور جوهره العقل». (۲)

أيضاً:

«لا عز أرفع من الحلم». (۳)

أيضاً:

«تعلموا الحلم فإنّ الحلم خليل المؤمن ووزيره». (۴)

أيضاً:

«عليك بالحلم،فإنّه ثمره العلم». (۵)

أيضاً:

«من حلم ساد». (۶)

۱- «۱) .نور الحقيقه:۲۱۳.

۲- «۲) .غرر الحكم:۲۸۶/۵.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۷۱/باب۹۳،ح ۳۲.

۴- «۴) .المصدر:۷۸/باب۱۶،ح ۱۴۰.

۵- «۵) .المصدر:۷۱/باب۹۳،ح ۳۵.

۶- «۶) .المصدر:۷۷/باب۸،ح ۱.

أيضاً:

«السلم ثمره الحلم». (۱)

أيضاً:

«إنّ أوّل عوض الحليم من خصلته أنّ الناس أعوانه على الجاهل». (۲)

أيضاً:

«من استعان بالحلم عليك غلبك وتفضل عليك». (۳)

ويقول الإمام محمدالجواد عليه السلام:

«الحلم لباس العالم فلا تعرينّ منه». (۴)

ولأنّ الحلم يعنى فيما يعنى ضبط النفس وكظم الغيظ،فقد جاء فى الأحاديث تأكيد على ذلك.

قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«من كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً». (۵)

ويقول الإمام على عليه السلام:«من كف غضبه ستر الله عورته». (۶)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:

«من كظم غيظاً و هو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامه». (۷)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

۱- »۱) .غرر الحكم:۲۲۷/۱.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۷۱/باب۹۳،ح ۶۸.

۳- »۳) .غرر الحكم:۴۵۱/۵.

۴- »۴) .بحار الأنوار:۷۸/باب۳،ح ۲.

۵- »۵) .المصدر:۶۹/باب۳۸،ح ۴۴.

۶- »۶) .المصدر:۷۳/باب۱۳۲،ح ۱۱.

۷- »۷) .المصدر:۷/باب۱۵،ح ۶۲.

«من كظم غيظاً و هو يقدر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد». (۱)

ويقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«أحزم الناس أكظمهم للغيظ». (۲)

ونجد من خلال هذه الأحاديث الشريفه أنّ ضبط النفس و السيطره عليها إنّما ينطلق من نور الإيمان الذى يضىء للإنسان طريقه فيعرف موقفه الصحيح.

فالحلم يستر عيوب الإنسان؛لأنّ فوره الغضب تكشف للناس كثيراً من العيوب.

ويرتفع الحلم بالإنسان إلى مصاف الشهداء؛لأنّ الإنسان عندما يقاوم نوازعه النفسيه وينتصر عليها يكون قد حقّق إحدى الحسنيين النصر أو الشهاده،والإنسان الحليم إنسان يتّصف بالحزم و الحزم من صفات القاده وذوى الشخصيات القويه.

ولهذا يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إنّ أحزم الناس أكظمهم للغيظ»

و قد سئل الإمام الحسن السبط عليه السلام عن الحلم فقال:

«كظم الغيظ وملك النفس». (۳)

ويقول الإمام السجاد على بن الحسين عليه السلام:

«إنّه ليعجبنى الرجل إنّ يدركه حلمه عند غضبه». (۴)

وتساءل أحدهم فى حضره الإمام الصادق عليه السلام:أليس فى ترك الخصومه ذلاًّ؟فقال الإمام عليه السلام:

«إنّما الذليل الظالم». (۵)

۱- «۱) .المصدر:۷۵/باب۶۶،ح ۱۰.

۲- «۲) .المصدر:۷۱/باب۹۳،ح ۵۵.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۷۸/باب۱۹،ح ۲.

۴- «۴) .المصدر:۷۱/باب۹۳،ح ۱۳.

۵- «۵) .المحجه البيضاء:۳۱۳/۵.

ربّما يجادلك شخص فی مسأله ما وأنت علی حقّ فی رأیک،ولکن محاورک یتعصّب لرأیه ویجادل.إنّ آداب الشریعه الإسلامیه تحثک علی ترک الجدل؛لأنّه لا طائل من ورائه و قدیؤدی إلی الشحناء ولیس فی موقفک هذا ذلاًّ؛لأنّ الحقیقه کالشمس لا تبقی خلف الغیوم إلی الأبد وسوف ینتبه صدیقک أو زمیلک إلی خطئه ذات یوم.

و هذا من مظاهر حلم الإنسان یحافظ به علی علاقاته مع أفرادالمجتمع

البحث الثالث:بعض أمثله الحلم وکظم الغیظ

وفی هذا البحث نستعرض بعض أمثله الحلم وکظم الغیظ فنستلهم من ذلک الدروس و العبر.

۱.کانت نار الحرب بین قبیلتی الأوس و الخزرج مشتعله فی الجاهلیه ثُمّ هدی الله عزّ وجلّ هاتیین القبیلتین إلی نور الإسلام وانطفأت تلک النار المجنونه،وأصبح الجمیع إخوه متحابین.وحلّت الاُخوه الإسلامیه محلّ العداوه الجاهلیه،فکانوا یجلسون معاً ویتحدّثون بحبّ وإخاء،ورآهم ذات یوم یهودی یدعی«شاس بن قیس»فحسدهم علی ذلک وبرقت عیناه بالخسّه و النذاله،فأراد أن یشعل الحرب بینهما ویؤجج نار الحقد،فأرسل إلی محافلهم رجلاً خبیثاً وأمره أن ینشد بینهم شعراً قدیماً.

ذهب الرجل الیهودی وجلس بینهم وراح ینشد شعراً من الأوس وشعراً من الخزرج،وکان هذا الشعر یتحدّث عن معارکهم فی یوم بغاث وشیئاً فشیئاً اشتعلت الأحقاد القدیمه وتأججت الحمیه الجاهلیه وتنادوا للسلاح و السیوف،وانتشرت الحرب بین رجال القبیلتین انتشار النار فی الهشیم.

وعندما سمع نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله بذلک هبّ من فوره وانطلق إلی محلّ الفتنه ونادی بأعلی صوته:

«یا معشر المسلمین،الله الله أبدعوی الجاهلیه،وأنا بین أظهرکم وبعد أن هداکم الله تعالی إلی الإسلام وأکرمکم به, وقطع عنکم أمر الجاهلیه واستنقذکم به من الکفر،وألّف بین قلوبکم (۱)؟!

وثاب المسلمون إلی رشدهم وأدرکوا أنّهم قد ارتکبوا خطأً فادحاً فاظهروا الندم وجددوا میثاق الاُخوه الإسلامیه،وهکذا أطفأ نورالإسلام نیران الجاهلیه وانطفأت نار الحرب التی کاد یشعلها ذلک الیهودی الخبیث.

۲.جاء فی السیره أنّ إعرابیاً دخل المسجد وعرض علی رسول الله صلّی الله علیه و آله حاجته فأعطاه النبی صلّی الله علیه و آله ما تیسّر،ولکن الأعرابی استقل المال وأغلظ للنبی فی الکلام.وتبادر أصحاب النبی لتأدیب الأعرابی فنهاهم نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله.

فرأی النبی صلّی الله علیه و آله الأـعرابی خارج المسجد فدعاه إلی منزله وأعطاه مبلغاً آخر،ولمّا خرج الأعرابی من بیت النبی أدرک أنّه لا یختلف عن بیوت الفقراء،فشعر بالحزن لمّا بدر منه وأظهر الندم و التوبه وشکر النبی صلّی الله علیه و آله علی ما نقده إیاه.

فقال النبی صلّی الله علیه و آله:أخشی علیک الآذی ممّن سمع مقالتک لی فی المسجد فلو أظهرت رضاک.

وهز الأـعرابی رأسه موافقاً،وفی الیوم التالی حضر المسجد،فقال النبی صلّی الله علیه و آله لما رآه:إنّ هذا الرجل قد رضی عنّی،وصدّق الأعرابی ما قاله النبی صلّی الله علیه و آله قائلاً:بلی،ثُمّ غادر المسجد.

فقال النبی صلّی الله علیه و آله یعلّم أصحابه:إنّما مثلی ومثل هذا; رجلٌ فرّ جَمَلُه وأراد الناس الإمساک به فانطلقوا یرکضون وراءه وکان الجمل کلما سمع أصواتهم یزداد فراراً،فقال الرجل لهم:کفوا عنه لأری فیه رأیی،فأخذ الرجل علفاً ورمی به إلیه،فعاد الجمل یأکل منه،وأمسک الرجل به.وإنّی لو ترکتم بالأمس وشأنکم فربّما قتلتموه فانظروا ما فعل اللین به.

۱- »۱) .السیره النبویه،ابن هشام:۳۹۷/۲،بتصرّف.

۳.جاء رجل شامی إلی المدینه المنوّره ولما رأی الإمام الحسن سبط النبی صلّی الله علیه و آله وعرفه راح یکیل له الشتائم و الإمام ساکت لا یرد علیه،ولما فرغ الرجل من السبّ قال له الإمام بودّ وابتسام:

«أیها الشیخ،أظنّک غریباً؟ولعلّ شبّهت،فلو استعتبتنا أعتبناک،ولو سألتنا أعطیناک،ولو استرشدتنا أرشدناک،ولو استحملتنا حملناک،و إن کنت جائعاً أشبعناک،و إن کنت محتاجاً أغنیناک،و إن کنت طریداً آویناک» (۱)

وظلّ الإمام یلاطفه بناعم القول إلی إنّ قلع من أعماق الرجل روح الشرّ و الحقد وظهرت علی وجهه ملامح الندم فراح یعتذر للإمام ثُمّ قال:الله أعلم حیث یجعل رسالته.

إنّ الإمام لم یکظم غیظه فحسب،بل قابل الإساءه بالإحسان وعرض علی الرجل الشامی روحه الإنسانیه واستعداده لأی خدمه یطلبها وبهذا الأُسلوب الأخلاقی الرفیع ینتصر الخیر علی الشرّ،والفضیله علی الرذیله،والعلم علی الجهل،والإسلام علی الجاهلیه.

۱- »۱) .مناقب آل أبی طالب،ابن شهر آشوب:۱۸۴/۳.

الخُلاصه

إنّ أولياء الله كانوا أمثله رفيعه فی تعزيز العلاقات الاجتماعيه،فبالحلم وكظم الغيظ وضبط النفس ومقابله الإساءه و الإحسان ضربوا المثل الأعلی فی الأخلاق الرفيعه.أنّ الحلم له رساله إنسانيه واجتماعيه كبری فی الحياه.

الأسئله

١.بين آثار الحلم فی الحياه الاجتماعيه.

٢.لماذا يؤكّد الإمام علی عليه السلام علی تعلم الحلم؟

٣.بين العلاقه بين الحلم وكظم الغيظ.

۴.اذكر مثالاً من السيره و التاريخ الإسلامی عن الحلم.

ص:۹۴

الدرس الحادی عشر:العفو و الصفح

اشاره

تعلمنا من الدرسین الماضیین أنّ الإسلام یطرح أدب الحلم فی مواجهه إساءات الآخرین من أجل تعزیز العلاقات الاجتماعیه وعندما تحدّثنا عن الحلم تحدّثنا أیضاً عن کظم الغیظ وضبط النفس،وفی هذا الدرس سنجد أنّ الحلم یقترن أیضاً بالعفو و التسامح و الصفح.

تعدّ صفه العفو من الخصال والأُصول الأخلاقیه و الآداب الإسلامیه التی تؤکّد علیها الشریعه فی مجال العلاقات الاجتماعیه.

وکما ذکرنا فی الدرس الماضی أنّ العدوان وانتهاک حقوق الآخرین من الظواهر الاجتماعیه،ومن الممکن إنّ تضیع بعض الحقوق خاصّه فی تفاصیل الحیاه الیومیه،فالضوضاء-مثلاً-التی تصدر من جهاز صوتی أو اغتصاب الدور فی طوابیر الانتظار،فإذا کان التعنت و الإصرار-فی هذه المواقف-هو شعار الجمیع فی استرداد حقوقهم،فإنّنا سنشهد سلسله طویله من النزاعات و الخصومات،بحیث تصبح الحیاه الیومیه مریره لا تطاق،ولذا جاءت الشریعه بحلّ أخلاقی نبیل فحثت المؤمنین علی الحلم وممارسه ضبط النفس و العفو و التسامح.

ص:۹۵

و قد أوحى القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ . (۱)

إنّ العفو يجب أن يكون ملكه فى شخصيتنا،لا أن يكون حاله مؤقته وعابره.ولذا جاء فى تفسير الآيه الآنفه الذكر ما يلى:

«سأل رسول الله صلّى الله عليه و آله جبرائيل عن ذلك،فقال:لا أدرى حتّى أسأل العالم.ثُمّ أتاه فقال:يا محمّد،إنّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك». (۲)

و قد وصف الله عزّ وجلّ المؤمنين بهذه الخصله: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ . (۳)

ولهذا نجد القرآن الكريم يحث على العفو قال تعالى: وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . (۴)وقال تبارك وتعالى: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . (۵)

كما نجد نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله و الأئمه الأطهار من آله عليهم السلام يحثون المؤمنين على التحلّى بهذه الصفه الحميده،يقول النبى صلّى الله عليه و آله:

«إنّ الله عفوٌ يحبّ العفوَّ». (۶)

ويقول صلّى الله عليه و آله:«من أقال مسلماً عثرته أقال الله عثرته يوم القيامه». (۷)

۱- «۱) .الأعراف:۱۹۹.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۵/باب۶۶،ح ۴.

۳- «۳) .آل عمران:۱۳۴.

۴- «۴) .النور:۲۲.

۵- «۵) .التغابن:۱۴.

۶- «۶) .كنز العمال:۳۷۳/۳،ح ۷۰۰۵.

۷- «۷) .المصدر:۳۷۶/۳،ح ۷۰۱۹.

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:«عليكم بالعفو فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً فتعافوا يعزّكم الله». (۱)

وعنه صلّى الله عليه و آله أيضاً:«من كثر عفوه مُدّ فى عمره». (۲)

وعن الإمام على عليه السلام قال:«العفو تاج المكارم». (۳)

وعنه عليه السلام أيضاً:«شيئان لا يوزن ثوابهما:العفو و العدل». (۴)

وعنه عليه السلام أيضاً:«شرّ الناس من لا يعفو عن الزله ولا يستر العوره». (۵)

وعنه عليه السلام أيضاً:«قلّه العفو أقبح العيوب،والتسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب». (۶)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:«الندامه على العفو أفضل وأيسر من الندامه على العقوبه».

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:«إنّا أهل البيت عليهم السلام مروّتنا العفو عمّن ظلمنا».

ويقول عليه السلام أيضاً:«ثلاث من مكارم الدنيا و الآخره:تعفو عمن ظلمك،وتَصِلُ من قطعك, وتَحلم إذا جُهل عليك». (۷)

الفرق بين العفو و الصفح

تبدو مفرده الصفح مرادفه للعفو فكلاهما تعبير عن موقف واحد و هو عدم مقابله الإساءه بمثلها،وعدم ترتيب عقاب على ذنب أو اعتداء،غير أنّ الصفح يتّسع لما هو أبعد من العفو،فإذا كان العفو يعنى ضمناً ثبوت الخطأ ومن ثَمّ العفو إلّا أنّ الصفح يعنى الإعراض عن الذنب و الخطأ نفسه وكأنّ شيئاً لم يكن.

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۱/باب۹۳،ح ۵.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب ۸۱،۷۴.

۳- «۳) .غرر الحكم:۲۴۵.

۴- «۴) .المصدر:۴۴۶

۵- «۵) .بحار الأنوار:۷۱/باب۹۳،ح ۶.

۶- «۶) .غرر الحكم:۴۶۵.

۷- «۷) .بحار الأنوار:۷۱/باب۹۴،ح ۳.

يقول القرآن الكريم: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ . (۱)

ويقول فى مضمار الصفح: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ . (۲)

ويقول أيضاً: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ . (۳)

فالآيه الأُولى ثبتت الخطأ وحددت العقوبه أيضاً،ثُمّ دعت إلى العفو مقابل الأجر الإلهى،فيما دعت الآيتان الثانيه و الثالثه النبى صلّى الله عليه و آله إلى غض النظر عن نفس الخطأ،و قد جاء فى تفسير الآيه: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ عن الإمام الرضا عليه السلام قوله:«العفو من غير عتاب». (۴)

العفو عند المقدره

إنّ معنى العفو لا يتحقّق إلّا عند المقدره،ولهذا ينتفى معنى العفو فى حاله العجز عن الردّ و المقابله بالمثل،بل قد يؤدّى العجز أحياناً إلى شعور بالحقد و الكراهيه وإطلاق الاتهامات أو الحسد و الكذب...إلخ.

وعندما دعت الشريعه الإسلاميه إلى العفو; فذلك لأنّ المجتمع و الدوله الإسلاميه قد تكفلت بإجراء العداله وإنزال العقوبه بالطرف المعتدى.

من هنا نجد فى الروايات الإسلاميه و الأحاديث الشريفه اقتراناً بين العفو و القدره،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«من عفا عند قدره عفا الله عنه يوم العثره». (۵)

۱- «۱) .الشورى:۴۰.

۲- «۲) .الزخرف:۸۹.

۳- «۳) .الحجر:۸۵.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۱/باب۹۳،ح ۵۶.

۵- «۵) .كنز العمال:۳۷۷/۳.

ویقول صلّی الله علیه و آله:«أولی الناس بالعفو أقدرهم علی العقوبه». (۱)

ویقول سیدنا علی علیه السلام:«اذا قدرت علی عدوّک فاجعل العفو عنه شکراً للقدره علیه». (۲)

وعنه علیه السلام أیضاً:«العفو زکاه القدره». (۳)

ویقول الإمام الحسن السبط علیه السلام:«إنّ أعفی الناس من عفا عندقدرته». (۴)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:«العفو عند القدره من سنن المرسلین و المتقین». (۵)

وفی فتح مکّه عندما دخل الجیش الإسلامی فاتحاً کانت الرایه فی ید الصحابی«سعد بن عباده»فأطلق صیحاته المدوّیه:«الیوم یوم الملحمه الیوم تُستحل الحرمه». (۶)

وعندما سمع نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله بذلک أمر علیاً علیه السلام أن یسرع إلیه ویأخذ الرایه منه ویتدارک الأمر،وانطلق الإمام مسرعاً وأخذ الرایه من سعد وراح یهتف عالیاً:«بل الیوم یوم المرحمه».

و قد جسد الإسلام کلّ معانی العفو فقد کان بإمکان الجیش الإسلامی الانتقام وتدمیر بیوت مکّه،ولکن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله بالرغم من کلّ الأذی الذی لحق به،وبالرغم من کلّ الحروب و المؤامرات عفا عن جمیع أعدائه،فکان یوم الفتح یوماً مشهوداً فی تاریخ الإنسانیه.

مواضع العفو

أین یتجسد معنی العفو؟وفی أی الموارد یجوز ذلک؟

۱- »۱) .بحار الأنوار:۴۲۰/۶۸.

۲- »۲) .المصدر:۷۱/باب۹۳،ح ۷۶.

۳- »۳) .غرر الحکم:۳۴۲.

۴- »۴) .بحار الأنوار:۷۴/باب ۲۸،ح ۴۱.

۵- »۵) .المصدر:۷۱/باب۹۳،ح ۶۲.

۶- »۶) .شرح نهج البلاغه:۲۷۲/۱۷.

وفی الجواب عن ذلک یمکن القول:إنّ العفو محبب فی کلّ ما یتعلّق بالشؤون الذاتیه أمّا فی ما یتعلّق بالحقوق العامّه و الإلهیه فلا.

إنّ من ینتهک حرمه المجتمع لا یمکن إنّ یکون محلّاً للعفو،ومن ضیع حقوق الله أو انتهک حدوده کذلک.

وجاء فی تاریخ الإسلام:إنّ الإمام علی علیه السلام بعث إلی أحد ولاته وعماله-وکان قد اختلس من بیت المال-رساله شدیده اللهجه جاء فیها:

«فاتق الله واردد إلی هؤلاء القوم أموالهم فإنّک إن لم تفعل ثُمّ امکننی الله منک لأعذرنّ إلی الله فیک ولأضربنّک بسیفی الذی ما ضربت به أحداً إلّا دخل النار.ووالله،لو أنّ الحسن و الحسین فعلا مثل الذی فعلت ما کانت لهما عندی هواده ولا ظفرا منّی بإراده حتّی آخذ الحقّ منهما وازیح الباطل عن مظلمتهما». (۱)

وعندما نطالع سیره الأولیاء نجدهم فی ذروه العفو و الصفح و التسامح فی ما یتعلّق بحقوقهم وشؤونهم الذاتیه و الفردیه أمّا فی الحقوق الإلهیه والاجتماعیه فهم فی غایه الشدّه و الحزم.

إنّ العفو اسلوب أخلاقی من أجل اشعار الطرف الآخر بخطئه ودفعه إلی عدم تکرار هذا الخطأ،ولذا نجد بعض الناس یعتذر عمّا بدر منه،فالعفو یجدی مع الإنسان الکریم،أمّا الإنسان اللئیم فلا ینفع معه العفو،بل إنّه یستغل ذلک ویزداد وقاحه.

یقول الإمام علی علیه السلام:«العفو یفسد من اللئیم بقدر إصلاحه من الکریم». (۲)

ویقول الإمام زین العابدین علیه السلام:

حق من ساءک إنّ تعفو عنه،و إن علمت أنّ العفو یضرُّ انتصرت،قال الله تبارک وتعالی: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَیْهِمْ مِنْ سَبِیلٍ . (۳)

۱- «۱) .نهج البلاغه:الکتاب ۴۱.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۷،باب۱۵،ح ۴.

۳- «۳) .المصدر:ح ۱،۹/۷۱؛الشوری:۴۱.

الخُلاصه

العفو و الصفح،من الأُصول الأخلاقيه فى الإسلام و الحياه الاجتماعيه.ومعناه لا يتحقّق إلّا فى حاله القدره على الرد و المقابله بالمثل وإجراء العقوبه.و قد حببت الشريعه العفو فى المسائل و القضايا الفرديه،أمّا فى التعدّى على الحقوق الإلهيه والاجتماعيه فلا يجوز.

الأسئله

١.بين الفرق بين العفو و الصفح.

٢.اذكر نص الرساله التى بعث بها الإمام على عليه السلام إلى الوالى المختلس.

٣.لماذا ينفع العفو مع الكريم ولا يجدى مع اللئيم؟

٤.اذكر حديث الإمام الصادق عليه السلام فى مكارم الدنيا و الآخره.

الدرس الثانی عشر:الإنصاف

اشاره

الانصاف و العدل من الاُصول الأخلاقیه فی الإسلام.والانصاف فی العلاقات الاجتماعیه هو أن یکون الحقّ و العدل نصب أعیننا, أی أن نقول حقّاً ونفعل حقّاً،حتّی لو کان علینا.وأن نحبّ لغیرنا ما نحبّ لأنفسنا.والإنصاف و العدل یقتضی وجود اصول ثابته فی الحیاه الاجتماعیه تسری قوانینها علی الجمیع.والعدل و الإنصاف یعنی تطبیق وإجراء القانون.

إنّ حقوق الأفراد وواجباتهم موزعه بشکل یحقّق العداله.والإخلال بهذا التوزیع یعنی عدم الإنصاف.ومشکله البشر أنّهم یتحدّثون عن الحقّ کثیراً،ولکن عندما یکون الحقّ فی جهه ومنافعهم الذاتیه فی جهه اخری فإنّهم یختارون منفعتهم الخاصّه،و قد یقدم بعضهم علی تغییر القانون نفسه لیصب فی مصلحته الشخصیه.

یقول الإمام علی علیه السلام:

فالحقّ أوسع الأشیاء فی التواصف وأضیقها فی التناصف. (۱)

فعندما نتحدّث عن الحقّ نتحدّث کثیراً ونطنب و قد نحلّق فی سماء الفکر،ولکن عندما یلزمنا الحقّ بأداء حقوق الآخرین و القیام بواجبنا إزاءهم،فإنّنا نقع فی حرج شدید!

۱- »۱) .نهج البلاغه:الخطبه ۲۱۶.

ومسأله العدل و الإنصاف فی القول و الفعل مسأله حساسه جدّاً،وعلینا أن نکون منصفین فی منطقنا ومواقفنا.

قال الله عزّ وجلّ: وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ بِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُوا ذلِکُمْ وَصّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ . (۱)

وقال تبارک وتعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا قَوّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلّهِ وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ أَوِ الْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ إِنْ یَکُنْ غَنِیًّا أَوْ فَقِیراً فَاللّهُ أَوْلی بِهِما فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوی أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللّهَ کانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً . (۲)

ووفقاً لهذه الآیه الکریمه یأتی موقف الإنسان المؤمن و هو موقف لا یأخذ بنظر الاعتبار شیئاً إلّا الحقّ و القسط و الإنصاف.

هناک میزان ثابت و هو الحقّ،هذا المیزان لا یخضع لمؤثرات خارجیه مثلاً لا یتأثّر بالعلاقات ولا یتأثّر بالعواطف ولا یتأثّر أیضاً بالأطماع.

یعنی أنّ الإنسان یحکم بالحقّ حتّی جاء حکمه ضد أخیه وأُمه وأبیه،ویحکم بالحقّ حتّی لو کان المحکوم إنساناً فقیراً یثیر الشفقه ولا نحکم بالحقّ لغنی أو ثری جمعاً بما عنده.

إنّ میزان الحقّ هو میزان العداله و الإنصاف وفیه مکیال واحد للجمیع،قال الله تبارک وتعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُونُوا قَوّامِینَ لِلّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلی أَلّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوی وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ . (۳)

إنّ میزان العداله لا یتأثّر أیضاً بطبیعه علاقاتنا مع الآخرین،فربّما یقوم الآخرون

۱- »۱) .الأنعام:۱۵۲.

۲- »۲) .النساء:۱۳۵.

۳- »۳) .المائده:۸.

بعمل قبيح ولا نرتاح لما يعملون،ولكن ينبغى علينا إلّا نتصرّف معهم إلّا بما يقتضيه العدل و الإنصاف.

و قد ورد فى الأحاديث الشريفه عن النبى صلّى الله عليه و آله وآله الأطهار عليهم السلام تمجيد لقيمه العدل و الإنصاف،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه». (۱)

ويقول صلّى الله عليه و آله:

«من واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً». (۲)

ويقول سيدنا على عليه السلام:

«من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلّا عزه». (۳)

ويقول عليه السلام فى وصيته لابنه الحسن السبط عليه السلام:

«يا بنى اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك،فاحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك،واكره له ما تكره لها،ولا تظلم كما لا تحب إنّ تُظلم،وأحسن كما تحبّ أن يحسن إليك،واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك،وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك،ولا تقل ما لا تعلم وقل ما تعلم ولا تقل ما لا تحبّ أن يقال لك». (۴)

ونجد فى هذا النص من الوصيه برنامجاً دقيقاً للإنصاف و هو جعل النفس و الذات ميزاناً،و هو أن نحبّ لغيرنا ما نحبّ لأنفسنا،ونكره للغير ما نكره لذاتنا فلا نظلم أحداً،لأنّنا لا نحبّ أن نُظلم،و هذا هو معنى ما ورد فى كثير من الروايات و الأحاديث حول«إنصاف الناس من النفس».

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۵/باب۳۵،ح ۱.

۲- »۲) .المصدر:۷۵/باب۳۵،ح ۵.

۳- »۳) .المصدر:۷۵/باب۳۵،ح ۲۵.

۴- »۴) .المصدر:۷۵،ب۳۵،ح۲۱.

يقول عليه السلام أيضاً فی عهده إلی مالک الأشتر:

«انصف الله وانصف النـاس من نفسـک ومن خـاصّه أهلک ومن لک فيه هویً من رعيتک; فإنّک إلّا تفعل تظلم ومن ظلمَ عباد الله کان الله خصمه دون عباده،ومن خاصمه الله أدحض حجّته وکان لله حرباً حتّی ينزع ويتوب». (۱)

و هذه طائفه من کلمات الإمام عليه السلام القصار فی الإنصاف:

۱.الإنصاف يستديم المحبّه. (۲)

۲.الإنصاف يألف القلوب. (۳)

۳.الإنصاف يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف. (۴)

ملاحظه أخلاقيه

نستنتج من مجموع الأحاديث أنّ الإنصاف و العدل فی العلاقات الاجتماعيه يعنی مساواه الذات مع الغير فی کلّ الحقوق الاجتماعيه،فالمجتمع الإسلامی الذی ينهض علی المساواه فی الحقوق و الواجبات يکون مجتمعاً مستقرّاً متضامناً متکافلاً تشيع فی جنباته المحبّه و الموّده و الصداقه.

ومن هنا ينبغی أن ندرک أنّ إنصاف الناس من النفس أمر صعب؛لأنّه يتضاد مع«حبّ الذات»و هو أيضاً متجذّر فی النفس الانسانيه.ولذا يقول الإمام الصادق عليه السلام:«ألا اخبرکم بأشدّ ما افترض الله علی خلقه،إنصاف الناس من أنفسهم». (۵)

۱- «۱) .المصدر:۳۳/باب ۳۰،ح ۷۴۴.

۲- «۲) .غرر الحکم:۳۹۴.

۳- «۳) .المصدر:۳۹۴.

۴- «۴) .المصدر.

۵- «۵) .بحار الأنوار:۲۷/۷۲.

وجاء فی تاریخ الإمام الصادق علیه السلام أنّ أحد أصحابه بعث الیه برساله یسأله فیها عن أشیاء فأجابه عنها ما خلا شیئاً واحداً یتعلّق بحقوق المؤمنین،ولمّا رام السفر من المدینه المنوره وجاء یودع الإمام،وقال له:یا سیدی لم تجب سؤالی؟فقال الإمام الصادق علیه السلام ما مضمونه:اخشی إنّ قلت لم تعمل فتخرج من الدین،ثُمّ قال:إنّ أشدّ ما فرض الله علی عبده ثلاث:إنصاف الناس من نفسک فتفعل مع أخیک المسلم ما تحبَّ أن یفعل بک،وأن توأسی إخوانک بما لک،والثالثه ذکر الله علی کلّ حال ولیس الذکر قولک:سبحان الله و الحمد لله،ولکن إن عرض لک أمر حرام جعلت الله نصب عینک.

فالإنصاف من أشدّ الفرائض التی أوجبها الله عزّ وجلّ علی عباده.

ولذا یتعین علی الإنسان المسلم أن یجاهد نفسه ویروضها حتّی یری الحقّ نصب عینه دائماً وأبداً فلا یقول إلّا حقاً ولا یفعل إلّا حقّاً،وحتّی یحبّ للناس ما یحبّ لنفسه ویکره لهم ما یکره لذاته ویتمنی لهم الخیر کما یتمناه لنفسه.

الخُلاصه

الإنصاف يعنى مساواه الغير" مع "الـذات" فى كلّ الحقوق الاجتماعيه والالتزام بالعـدل و الإنصاف،و فى هـذا ما يعزّ من اسـتقرار وأمن المجتمع ويزيد فى تضامن أفراده وتكافلهم ويشيع فى المجتمع روح المحبّه و الصداقه.

والإنصاف-كما تبين الأحاديث الشريفه-من أصعب الواجبات الإلهيه وأشدّها.

الأسئله

١.لماذا لا يجوز أخذ حالات مثل الفقر،والغنى،والقربى و الخصومه فى حاله الشهاده بنظر الاعتبار؟

٢.ما هو المعيار الذى حدّده الإمام على عليه السلام للإنصاف فى وصيته لابنه الحسن السبط عليه السلام؟

٣.بين بعض آثار وثُمّار الإنصاف.

۴.لماذا تعدّ مساواه الذات مع الغير عملاً أخلاقياً صعباً؟

الدرس الثالث عشر:البشاشه و المزاح

اشاره

البِشر و البشاشه من آداب الإسلام فی العلاقات الاجتماعیه،ومن مظاهر حسن السلوک فی الحیاه الإنسانیه،فالبشاشه من أخلاق الأنبیاء و الأولیاء،ولذا جاء عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قوله:«إنّکم لن تسعوا الناس بأموالکم فالقوهم بطلاقه الوجه وحسن البشر». (۱)

و هذه الکلمات المضیئه تبین لنا حقیقه هامّه; فإذا کان هدفنا اکتساب مودّه الجمیع فلا نملک وسیله عملیه سوی الأخلاق،وأقلّ شیء یمکن فعله هو مقابله الناس بوجه تشیع فیه البشاشه وتشرق فیه الابتسامه.

ولذا علی الإنسان المؤمن أن یخفی حزنه فی قلبه ویقابل من یلقاه بوجه طلق.

یقول سیدنا علی علیه السلام:«المؤمن بشره فی وجهه وحزنه فی قلبه». (۲)

من هنا ینبغی للمؤمن أن یلقی أصدقاءه وأخوانه وجیرانه بوجه باسم; فإذا کان یعانی من مشکله ما أو یشعر بالحزن لسبب من الأسباب،فینبغی علیه أن یجعل ذلک فی قلبه؛لأنّ انعکاس الحزن و الکآبه فی الوجه ستکون له آثار سلبیه علی الآخرین.فإذا سمحنا للحزن أن

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۴/باب۳۸،ح ۳۶.

۲- »۲) .المصدر:۶۷،باب۱۴،ح ۳۷.

ينشر ظلاله القاتمه على الوجه،فإنّ المجتمع شيئاً فشيئاً سيصاب بحاله من الكآبه،غير أنّ المجتمع الإسلامى ينبغى أن يكون مجتمعاً سعيداً يزخر بالحيويه و النشاط.

آثار وثُمّار البشاشه

للبشاشه و البِشر وطلاقه الوجه آثار طيبه فى الحياه الفرديه والاجتماعيه،و قد ورد فى الأحاديث الشريفه عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله،وآله الأطهار عليهم السلام من الفوائد الكثير.يقول النبى صلّى الله عليه و آله:

«حسن البشر يذهب بالسخيمه». (۱)يعنى أنّ البشاشه تكافح الأحقاد وتغسل القلوب منها.

وقال الإمام على عليه السلام:

«البشاشه حباله المودّه». (۲)والحباله هنا:من الحبل أى الآصره و العلاقه.

وقال عليه السلام:

«البشاشه أحد القرابتين». (۳)

وقال أيضاً:

«القهم بالبشر تمت اضغانهم». (۴)

وأيضاً:

«إذا لقيتم أخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشه و البِشر تتفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب». (۵)

وقال عليه السلام فى حديث آخر:

«إنّ أحسن ما يؤلَّف به الناس قلوب أودائهم وينفوا به الضغن عن قلوب

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب۱۰،ح ۴۱.

۲- »۲) .المصدر:۷۵/باب۵۹،ح ۱۲.

۳- »۳) .المصدر:۷۵/باب۵۹،ح ۹.

۴- »۴) .المصدر:۷۵/باب۵۹،ح ۲۱.

۵- »۵) .المصدر:۷۵/باب۵۹،ح ۱۹.

أعدائهم حسن البِشر عند لقائهم،والتفقد فی غیبتهم و البشاشه بهم عندحضورهم». (۱)

ویقول أیضاً:

«بشرک یدلّ علی کرم نفسک». (۲)

ویقول الإمام الباقر علیه السلام:

«البِشر الحسن وطلاقه الوجه مکسبه للمحبّه وقربه من الله عزّ وجلّ،وعبوس الوجه وسوء البِشر مکسبه للمقت وبعد من الله». (۳)

و هذه الأحادیث تؤکّد علی دور البشاشه وطلاقه الوجه فی تعزیز العلاقات الاجتماعیه بین الأفراد؛ولأنّ المسلم لا یحصر اهتمامه فی الدنیا فقط فقد أشارت أحادیث اخَر إلی آثار البشاشه فی الآخره.

یقول الإمام الصادق علیه السلام:

«ثلاث من أتی بواحده منهنّ أوجب الله له الجنه:الانفاق من اقتار, و البشر لجمیع العالم،والإنصاف من نفسه». (۴)

المزاح

عندما یأتی الحدیث عن البشاشه و التبسم یتداعی إلی الأذهان المزاح و الدعابه.

عندما نرید أن نعرف موقف الشریعه الإسلامیه من المزاح،فإنّنا نتقصی ذلک فی الأحادیث الشریفه،وعندما نطالع الأحادیث الوارده فی ذلک نجد طائفتین:إحداهما تحبب المزاح،والاُخری تذمّه وتنهی عنه.

۱- «۱) .المصدر:۷/باب۸،ح ۸۳.

۲- «۲) .غرر الحکم:۴۳۴.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۷۵/باب۸،ح ۸۳.

۴- «۴) .المصدر:۷۴/باب ۱۰،ح ۲۸.

الطائفه الأُولی

۱.قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:

«المؤمن دعب لعب و المنافق قطب غضب». (۱)

۲.و عنه أیضاً:

«إنّی لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً». (۲)

۳.قال الإمام الباقر علیه السلام:

«إنّ الله یحبّ المداعب فی الجماعه بلا رفث». (۳)

۴.قال الإمام الصادق علیه السلام:

«ما من مؤمن إلّا وفیه دعابه،قیل:وما الدعابه؟قال علیه السلام:المزاح». (۴)

۵.روی یونس الشیبانی و هو من أصحاب الإمام الصادق علیه السلام قال:

«قال لی أبو عبدالله»الصادق)علیه السلام:کیف مداعبه بعضکم بعضاً؟قلت:قلیل،قال:«فلا تفعلوا فإنّ المداعبه من حسن الخلق،وإنّک لتدخل بها السرور علی أخیک،ولقد کان رسول الله صلّی الله علیه و آله یداعب الرجل یرید إنّ یسرّه». (۵)

الطائفه الثانیه

۱.عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«یا علی،لا تمزح فیذهب بهاؤک ولا تکذب فیذهب نورک». (۶)

۲.عن الإمام علی علیه السلام:

۱- «۱) .المصدر:۷۷/باب۷،ح ۱.

۲- «۲) .المصدر:۱۶/باب ۱۰،ح ۲.

۳- «۳) .المصدر:۷۱/ب ۸۰،ح ۱۸.

۴- «۴) .المصدر:۷۶/باب۱۰۶،ح ۱۳.

۵- «۵) .المصدر:۱۶/باب ۱۰،ح ۲.

۶- »۶) .المصدر:۷۷/باب۳،ح ۱۰.

«لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتّى يدع المزاح و الكذب،ويدع المراء و إن كان محقّاً».

۳.«المزاح يورث الضغائن». (۱)

۴.«لكلّ شيء بذر وبذر العداوه المزاح». (۲)

۵.«آفه الهيبه المزاح». (۳)

۶.«من مزح استخف به». (۴)

۷.الإمام الصادق عليه السلام:«لا تمازح فيجرّأ عليك». (۵)

۸.«إياكم و المزاح،فإنّه يذهب بماء الوجه ومهابه الرجال». (۶)

۹.«إياك و المزاح فإنّه يذهب بالبهاء». (۷)

من هاتين الطائفتين نكتشف أنّ الإسلام لا يقف موقفاً حدّياً من مسأله المزاح،ويعدّها مسأله نسبيه مشروطه؛ذلك أنّ الإسلام لا يرتضى للمؤمن الهزل فى كلِّ حياته.والمطلوب من المسلم أن يكون جادّاً فى سيره نحو الكمال،والهزل و المزاح باستمرار يتنافى مع الهدف المنشود،كما أنّ الهزل و المزاح يؤديان إلى ايذاء الآخرين وزرع الحقد فى نفوسهم.

وبما أنّ الإسلام يهدف إلى إشاعه المودّه و السرور بين أفراد المجتمع وبعث روح النشاط،فقد حبب للمؤمنين البشاشه و المزاح بشرط ألّا يخرج المزاح عن دائره الحقّ وألّا تستخدم فيه كلمات بذيئه تخدش الذوق الأخلاقى.

من هنا يمكن تشبيه المزاح بملح الطعام،فالمطلوب منه ما يجعل الطعام شهياً.

۱- «۱) .المصدر:۷۷/باب۳،ح ۱۰.

۲- «۲) .غرر الحكم:۴۳۶.

۳- «۳) .المصدر:۲۲۲.

۴- «۴) .بحار الأنوار:۲۳۷/۷۷.

۵- «۵) .المصدر:۷۶،باب۱۰۶،ح ۱۰.

۶- «۶) .وسائل الشيعه:۱۱۸/۱۲.

۷- «۷) .بحار الأنوار:۶۰/۷۳.

الطائفه الثالثه

وعندما نطالع الطائفه الثالثه من الأحاديث ندرک أنّ المذموم من المزاح هو کثرته فقط:

۱.قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«کثره المزاح تذهب بماء الوجه». (۱)

۲.قال على عليه السلام:

«کثره المزاح تسقط الهيبه». (۲)

۳.قال على عليه السلام:

«کثره المزاح تذهب البهاء وتوجب الشحناء». (۳)

۴.قال على عليه السلام:

«من کثر مزاحه قل وقاره». (۴)

من هنا نعرف أنّ الذمّ ينصب على الإفراط فى المزاح؛ذلک أنّ الإفراط يؤدّى إلى فقدان الهيبه و الوقار والاحترام فى حياه الفرد،کما أنّه يزرع الأحقاد فى نفوس الآخرين ويحطم أواصر المحبّه و الصداقه بين الأفراد.

وعندما نطالع سيره النبى صلّى الله عليه و آله وآله الأطهار عليهم السلام نجد أمثله رفيعه من المزاح البرىء الذى يدخل البهجه فى النفوس ويشيع البسمه فى الوجوه:

جاءت امرأه عجوز من الأنصار وطلبت من النبى أن يدعو لها بالجنّه،فقال صلّى الله عليه و آله:«إنّ الجنّه لايدخلها العجوز»،فبکت،فضحک النبى صلّى الله عليه و آله،وقال:أما سمعت المرأه تلا النبى صلّى الله عليه و آله قول الله تعالى: إِنّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْکاراً . (۵)

۱- »۱) .الکافى:۶۶۵/۲.

۲- »۲) .غرر الحکم:۵۹۱/۴.

۳- »۳) .المصدر:۵۹۷/۴.

۴- »۴) .المصدر:۲۹۳/۵.

۵- »۵) .جامع أحاديث الشيعه:۵۴۷/۱۵؛الواقعه:۳۵-۳۶.

وابتسمت المرأه بعد أن ادركت أنّ نساء الجنّه يبعثهن الله عزّ وجلّ فی سن الشباب.

وجاءت امرأه يقال لها ام أيمن إلی النبی صلّی الله عليه و آله وقالت:إنّ بعلی يبلغك السلام،فقال نبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:بعلك الذی فی عينه بياض.وتصوّرت الصحابيه أنّ النبی يعنی ذلك المرض،فقالت:ليس فی عينه بياض،فقال النبی:بلی،فی عينه بياض فقالت:لا, و الله ليس فی عينه بياض.فقال النبی متبسماً:ومن لا يوجد فی عينه بياض الحدقه؟!

وابتسمت ام أيمن لهذه الدعابه.

وكان رجل من الباديه يأتی إلی النبی صلّی الله عليه و آله حاملاً له هديه فلا يقوم منه حتّی يطلب منه ثُمّن الهديه،فيبتسم النبی صلّی الله عليه و آله ويضحك من حضر،ولذا كان النبی صلّی الله عليه و آله اذا ما شعر بالحزن قال:ليت ذلك الإعرابی يأتی! (۱)

وجاء رجل إلی النبی صلّی الله عليه و آله يطلب منه بعيراً يحمله،فقال النبی صلّی الله عليه و آله:ليس عندنا إلاّ ولد ناقه فقال الرجل إنّ متاعی ثقيل لا ينهض به ابن بعير،فقال النبی-و هو يبتسم-:أوليس كلّ بعير ابن بعير؟!

فضحك الرجل لهذه الدعابه.

وكان النبی صلّی الله عليه و آله يتناول التمر ذات يوم مع الإمام علی عليه السلام،فيضع النوی،فی جهه علی عليه السلام فلما اجتمع من النوی قال لعلی:ما أشدّ أكلك للتمر و التفت علی فرأی النوی فی جهته وليس فی جهه النبی نواه واحده فابتسم،وقال:أشدّ منّی أكلاً من يأكل التمر ونواه!

وأشرقت ابتسامه فی وجه النبی صلّی الله عليه و آله

وأنت ترى فی هذه الحكايات مزاحاً بريئاً نظيفاً لا كذب فيه و لا لغو،نتعلم منها كيف نداعب اخواننا ونشيع فی نفوسهم روح البهجه و السرور فتزداد أواصرنا قوّه.

۱- »۱) .هذه الروايات وأشباهها تجدها فی ميزان الحكمه:۲۸۹۶/۴،وغيره.

الخُلاصه

البشاشه من الآداب الإسـلام.و هذه الصـفه تنم عن كرم النفس وحسن السـلوك.ولها دور كبير فى تعزيز أواصر المحبّه بين أفراد المجتمع.والمزاح من مصاديق البشاشه،بشرط ألّا يكون هناك إفراط فيه وإلّا يخدش الذوق الأخلاقى.

الأسئله

١.ما هى الآثار الاجتماعيه للبشاشه كما بينها الأئمه الأطهار عليهم السلام؟

٢.متى يكون المزاح مطلوباً؟

٣.اذكر حديثاً للإمام على عليه السلام حول البشاشه.

٤.ما هى آثار وثمار البشاشه فى الآخره؟

الدرس الرابع عشر:المؤاساه وقضاء الحوائج

ذكرنا فى الدرس الثانى أنّ المؤمنين اخوه،والأُخوّه تقتضى التضامن و التعاون،وهم أعضاء فى اسره واحده هى المجتمع الإسلامى،ومن آداب الأُخوّه أن يهب الأخ لنجده أخيه إذا واجه مشكله أو وقع فى مأزق،وما أجمل هذه الصوره التى يرسمها الحديث النبوى المشهور:«إنّما المؤمنون فى تراحمهم وتعاطفهم بمنزله الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى و السهر». (۱)

ولأنّ الفرد فى حياته يواجه بعض المصاعب و المشكلات،فإنّه إذا ما رأى إخوه له يتضامنون معه ويقفون إلى جانبه،فسوف يشعر بالدفء و الأمل ويسقف بدوره إلى جانب إخوته إذا احتاجوا إلى عونه ومساعدته،وبهذا تشيع روح المحبّه و التآزر بين أفراد المجتمع.قال الله عزّ وجلّ: وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى . (۲)

ومسأله التعاون تقتضى وجود روح الاهتمام فى نفس الفرد المسلم بمواطنيه

۱- »۱) .بحار الأنوار:۲۳۴/۷۴.

۲- »۲) .المائده:۲.

وأُخوانه،ومن هنا قال النبی صلّی الله علیه و آله:«من أصبح لا یهتم بأُمور المسلمین فلیس منهم،ومن سمع رجلاً ینادی یا للمسلمین فلم یجبه فلیس بمسلم». (۱)

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعلی صلّی الله علیه و آله من إذا أتاه أخوه المؤمن فی حاجه فلم یضحک فی وجهه،فإن کانت حاجته عنده سارع إلی قضائها،و إن لم تکن عنده تکلّف من عند غیره حتّی یقضیها له،فإذا کان بخلاف ما وصفته،فلا ولایه بیننا وبینه. (۲)

إنّ التضامن وتقدیم العون للمؤمنین واجب إسلامی،و أنّ الإنسان إذا ما رزق مالاً ثُمّ تنکّر لأُخوانه وبخل بماله،فلم یقض للمحتاج منهم حاجه ولم یهب لمساعده من یطلب عونه ومساعدته انتفت عنه هویه المسلم؛لأنّه من آداب الإسلام روح التعاون،و قد جاء فی حدیث للإمام الباقر علیه السلام:«من بخل بمعونه أخیه المسلم و القیام له فی حاجته ابتلی بمعونه من یأثُمّ علیه ولا یؤجر». (۳)

وعن الإمام الصادق علیه السلام:«أیما رجل من شیعتنا أتی رجلاً من إخوانه فاستعان به فی حاجته فلم یعنه و هو یقدر إلّا ابتلاه الله بأنّ یقضی حوائج غیره من أعدائنا یعذّبه الله علیها یوم القیامه». (۴)

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام:«من قصد إلیه رجل من إخوانه مستجیراً به فی بعض أحواله فلم یجره بعد إنّ یقدر علیه،فقد قطع ولایه الله تبارک وتعالی». (۵)

وجاء فی حدیث للإمام الصادق علیه السلام ما یجعل التقصیر فی ذلک خیانه یقول علیه السلام:

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۴/باب ۲۰،ح ۱۲۰.

۲- «۲) .المستدرک:۱۲/۴۳۴،ح ۱۴۵۴۶.

۳- «۳) .بحار الأنوار:۷۵/باب ۵۹،ح ۸.

۴- «۴) .المصدر:۷۵/باب ۵۹،ح ۲۱.

۵- «۵) .المصدر:۷۵/باب ۵۹،ح ۲۱.

«أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره،أقامه الله يوم القيامه مسودّاً وجهه مزرقه عيناه مغلوله يداه إلى عنقه،فيقال:هذا الخائن الذى خان الله ورسوله،ثُمّ يؤمر به إلى النار». (۱)

وتشير هذه الروايه إلى أنّ الاستطاعه لا تنحصر ذاتياً،وأنّما تمتد لتشمل إمكانيه قضاء حاجه المؤمن بالاستعانه بالغير أفراداً أو مؤسسات.

وروى عن الواقدى«العالم الإسلامى):كان لى صديقان أحدهما هاشمى،فكنّا روحاً واحده فى ثلاثه أبدان،واحتجت فى أحد الأعوام و قد اقترب يوم العيد،فقالت زوجتى:أنا وأنت نصبر على ذلك،ولكن أبناءنا إذا رأوا أبناء الجيران و قد ارتدوا الثياب و الحلل الجديده وهم فى ثياب خلقه انكسرت قلوبهم،فاقترض لنا بعض المال نشترى لهم ثياباً جديده للعيد.

فكتبت إلى صديقى الهاشمى رساله أن يرسل لى مبلغاً من المال،فأرسل صديقى صرّهً مشدوده وكتب لى أنّ فيها ألف درهم،فلما هممت بفتحها إذا طارق يطرق الباب ويسلّمنى رساله من صديقى الآخر يطلب منّى مبلغاً من المال،فأعطيته صرّه الدراهم وانطلقت إلى المسجد حياءً من زوجتى.فلقيت صديقى الهاشمى فى المسجد وفى يده الصرّه.

فقال لى:ماذا فعلت بالمال الذى أرسلته إليك؟

فقصصت عليه الخبر،فقال لى:أتعلم أنّ المال الذى أرسلته إليك هو كلّ ما كنت أملك،فلما بعثتُ به إليك كتبت رساله إلى صديقنا وأخبرته بحاجتى،ولكنّه لم يكن يملك شيئاً،فكتب إليك رساله يطلب منك مالاً،وما فعلته أنّك أرسلت إليه بصرّه الدراهم هذه،فأرسلها إلى فعادت كما ترى إلى صاحبها،والآن مادام الأمر كذلك نقتسم المبلغ ثلاثتنا معاً فكلنا محتاج إليه.

۱- »۱) .المصدر:۷/باب۸،ح ۸۳.

فانظر ما تفعل رابطه الصداقه من إيثار ومؤاساه.يقول الإمام على عليه السلام:«لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه فى ثلاث:«فى نكبته،وغيبته،ووفاته». (۱)

أى أنّ الصديق يهب لنجده صديقه فى النكبات ويرعى اسرته فى غياب صديقه،فإذا توفى كان فى طليعه من يحضر لأداء حقّ الصداقه و القيام بما عليه الواجب فى مثل هذه المناسبات.

يقول القرآن الكريم يصف المؤمنين: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ . (۲)فترى أحدهم يؤثر أخاه المؤمن بالشىء الذى هو فى أمس الحاجه إليه،ويجد فى ذلك لذه العمل الصالح،يقول الإمام الصادق عليه السلام:«إنّ الرجل ليسألنى الحاجه فأُبادر بقضائها مخافه أن يستغنى عنها فلا يجد لها موقعاً إذاجاءته». (۳)

إنّ التعاون وقضاء حوائج المؤمنين له دور فى تعزيز العلاقات الاجتماعيه،وإضافه إلى ذلك فإنّ لهذا الأدب و الخلق الإسلامى و الإنسانى الرفيع آثار اخرويه كبرى،يقول الإمام على عليه السلام:

«مؤاساه الأخ فى الله عزّ وجلّ تزيد فى الرزق». (۴)

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«تقرّبوا إلى الله بمواساه إخوانكم». (۵)

وعنه عليه السلام أيضاً:

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۴/باب ۱۰،ح ۲۸.

۲- »۲) .الحشر:۹.

۳- »۳) .بحار الأنوار:۷۴/باب۲۸،ح ۲۲.

۴- »۴) .المصدر:۷۴/باب۲۸،ح ۲۲.

۵- »۵) .المصدر:۷۴/باب۲۸،ح ۵.

«من قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامه مئه ألف حاجه من ذلك أوّلها الجنه ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنه بعد إلّا يكونوا نصّاباً». (۱)

وعنه عليه السلام أيضاً:

«ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلّا ناداه الله تبارك وتعالى:على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنه». (۲)

ويصل شأن هذا الأدب الكريم و الخلق الرفيع منزله العباده،إذ يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«والله لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه». (۳)

يروى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً:

«خرجت ذات سنه حاجّاً،فانصرفت إلى أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال:من أين أتيت؟فقلت:جعلت فداك كنت حاجّاً.فقال:أوتدرى ما للحاجّ من الثواب؟فقلت:ما أدرى حتّى تعلمنى،فقال:إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت اسبوعاً (۴)وصلّى ركعتيه،وسعى بين الصفا و المروه،كتب الله له ستّه آلاف حسنه،وحط عنه ستّه آلاف سيئه ورفع له ستّه آلاف درجه،وقضى له ستّه آلاف حاجه للدنيا كذا وادخر للآخره كذا،فقلت له:جعلت فداك إنّ هذا لكثير،فقال:أفلا اخبرك بما هو أكثر من ذلك؟قلت:بلى،فقال عليه السلام:لقضاء حاجه امرئ مؤمن أفضل من حجّه وحجّه وحجّه حتّى عدّ عشر حجج». (۵)

و هذه أمثله ممّا ورد عن أهل البيت عليهم السلام فى شأن قضاء حوائج المؤمنين ومؤاساتهم.

۱- «۱) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۹۰.

۲- «۲) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۸.

۳- «۳) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۶.

۴- «۴) .المراد سبع مرّات وليس سبعه أيام.

۵- «۵) .بحار الأنوار:۷۴/باب ۲۰،ح ۴.

الخُلاصه

إنَّ أفراد المجتمع الإسلامی من حیث العلاقات الوطیده کأعضاء الجسد الواحد; فالتضامن و المؤاساه وقضاء حوائج المؤمنین من آدابهم وأخلاقهم.وفی هذا أجر إلهی کبیر،کما أنّ التقصیر فی ذلک یوجب غضب الله سبحانه وسخطه.

الأسئله

۱.لماذا عدّ النبی صلّی الله علیه و آله الاهتمام بشؤون المسلمین معیاراً لإسلامیه الفرد المسلم؟

۲.کیف یصف القرآن علاقه المؤمنین بعضاً ببعض؟اذکر الآیه.

۳.اذکر أمثله من آثار قضاء حوائج المؤمنین،کما ورد فی الأحادیث الشریفه.

۴.اذکر حدیث الإمام الصادق علیه السلام بشأن قضاء حاجه المؤمن.

الدرس الخامس عشر:إشاعه السرور و الإصلاح بين المؤمنين

اشاره

بيّنا فى الـدرس الماضـى أنّ قضاء حوائج الناس والاهتمام بمشـكلاتهم فى طليعه الآداب التى أكّد عليها الإسـلام وحث المؤمنين على التحلّى بها.وفى هذا الدرس نبين خصله اخرى هى الإصلاح بين المؤمنين وإدخال السرور على قلوبهم.

سئل نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

أى الأعمال أحبّ إلى الله؟قال صـلّى الله عليه و آله:«اتّباع سـرور المؤمن.فقيل:يا رسول الله وما اتّباع سـرور المؤمن؟قال صـلّى الله عليه و آله:«شبعه جوعه وتنفيس كربه وقضاءدينه». (۱)

وقال الإمام على عليه السلام مخاطباً صاحبه كميل بن زياد:

«يا كميل،مر أهلك إنّ يروحوا فى كسب المكارم ويداجّوا فى حاجه من هو نائم،فوالذى وسع سمعه الأصوات،ما من أحد أودع قلبـاً سـروراً إلّا وخلق الله له من ذلك السـرور لطفاً،فإذا نزلت به نائبه جرى إليها كالماء فى انحـداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبه الإبل». (۲)

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۲.

۲- »۲) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۸۲.

«تبسّم الرجل فی وجه أخیه حسنه،وصرفه القذی عنه حسنه،وما عبد الله بشیء أحبّ إلی الله من إدخال السرور علی المؤمن». (۱)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یری أحدکم اذا أدخل علی مؤمن سروراً أنّه علیه أدخله فقط،بل و الله علینا بل و الله علی رسول الله». (۲)

ویقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«من سرّ مؤمناً فقد سرّنی ومن سرّنی فقد سرّ الله». (۳)

وعن الإمام الصادق علیه السلام:

«أوحی الله عزّ وجلّ إلی داوود علیه السلام:إنّ العبد من عبادی لیأتینی بالحسنه فأُبیحه جنتی،فقال داوود علیه السلام:یا ربّ وما تلک الحسنه؟قال یدخل علی عبدی المؤمن سروراً ولو بتمره.فقال داوود علیه السلام:حقّ لمن عرفک إلّا یقطع رجاءه منک». (۴)

وعن النبی الأکرم صلّی الله علیه و آله:«من أکرم أخاه المسلم بکلمه یلطفه بها،وفرّج عنه کربته لم یزل فی ظلّ الله الممدود علیه الرحمه ما کان فی ذلک». (۵)

من مجموع هذه الأحادیث الشریفه نخرج بنتیجه ناصعه وهی أنّ إدخال السرور و البهجه و الفرح علی قلب المسلم جزء لا ینفک من آداب الإسلام وتعالیم الشریعه السمحاء.وتتعدد وسائل إدخال الفرح فی قلوب المسلمین،ربّما یصادف المرء إنساناً جائعاً فیشبعه،أو مکروباً فیکشف عن وجهه الکرب،أو مدیناً فیقضی عنه الدین،بل إنّ مجرّد الابتسامه التی تعبّر عن المحبّه والاحترام تدخل الفرح فی القلوب.

۱- «۱) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۱۵.

۲- «۲) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۱۹.

۳- «۳) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۱۴.

۴- «۴) .بحار الأنوار:۱۴/باب۳،ح ۵.

۵- «۵) .المصدر:۷۴/باب ۲۰،ح ۳۴.

ويتحوّل هـذا الخلق الكريم فى نفس الإنسان إلى حاله من الطمأنينه و الشـعور بالسـلام،و هـذه من هبات الخالق عزّ وجلّ يمنحها عبده الذى يدخل الفرح فى قلوب الناس الطيبين.

إنّنا عنـدما نـدخل الفرحه على المؤمنين نكون قـد أدخلنا الفرح على أهل البيت عليهم السـلام وعلى نبينا محمّد صـلّى الله عليه و آله،فننال رضا الله عزّ وجلّ.

الإصلاح بين المؤمنين

إنّ السعى فى إصلاح ذات البين وإعاده علاقات المحبّه بين المؤمنين من الواجبات الاجتماعيه فى الإسلام.

و قد حذرت الشريعه الإسلاميه من قطع العلاقات الأخويه بين المؤمنين،كما وأشارت الأحاديث الشريفه عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السـلام إلى دور الشـيطان فى ذلك،ولذا فإنّ الاستمرار فى القطيعه و الإصرار عليها له عواقب وخيمه فى حياه الإنسان المسلم.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«أيمـا مسـلمين تهـاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصـطلحان إلّا كانا خارجين من الإسـلام،ولم يكن بينهما ولايه فأيهما سـبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّه يوم الحساب». (۱)

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءه و اللعنه،وربّما استحقّ ذلك كلاهما». (۲)

وتعتبر أدبيات الإسـلام الحالات العدائيه بين المسـلمين من عمل الشـيطان،يقول القرآن الكريم: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ . (۳)

۱- »۱) .المصدر:۷۵،باب ۶۰،ح ۵.

۲- »۲) .المصدر:۷۵،باب ۶۰،ح ۱.

۳- »۳) .المائده:۹۱.

ویوضح الأئمه من أهل البیت علیهم السلام هذا الدور الشیطانی الخبیث،کما نجد فی حدیث الإمام الباقر علیه السلام:

«إنّ الشیطان یغری بین المؤمنین ما لم یرجع أحدهم عن دینه،فإذا فعلوا ذلک استلقا علی قفاه وتمدد،ثُمّ قال:فزت.فرحم الله امرأً ألّف بین ولیین لنا،یا معشر المؤمنین تألّفوا وتعاطفوا». (۱)

وعن الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یزال إبلیس فرحاً ما اهتجر المسلمان،فإذا التقیا اصطکّت رکبتاه وتخلعت أوصاله،ونادی یاویله مالقی من الثبور». (۲)

إنّ العلاقات بین المؤمنین علاقات أخویه تنهض علی المحبّه و المودّه،و أنّ کلّ ما یسیء إلی هذه العلاقات ویؤدّی إلی قطعها هو عمل شیطانی،ومن هنا یحث القرآن علی الاصلاح وإعاده ما انقطع من روابط الأُخوه.یقول القرآن الکریم: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ فَأَصْلِحُوا بَیْنَ أَخَوَیْکُمْ . (۳)ویقول فی موضع آخر: فَاتَّقُوا اللّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ . (۴)

و قد وعد الله عزّ وجلّ من یقوم بعمل الإصلاح بین الناس بالأجر و الثواب،قال تعالی: لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَیْنَ النّاسِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً . (۵)

ویقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«ألا اخبرک وأدلک علی صدقه یحبّها الله ورسوله؟تصلح بین الناس إذا تفاسدوا و تباعدوا». (۶)

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۵/باب ۶۰،ح ۶.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب ۶۰،ح ۷.

۳- «۳) .الحجرات:۱۰.

۴- «۴) .الأنفال:۱.

۵- «۵) .النساء:۱۱۴.

۶- «۶) .کنز العمال:۵۹/۳،ح ۵۴۸۸.

وعن الإمام الصادق عليه السلام:

«صدقه يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا،وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا». (۱)

وجاء فی وصیه الإمام علی علیه السلام لابنیه الحسن و الحسین علیهم السلام:

«اوصیکما وجمیع ولدی وأهلی ومن بلغه کتابی:بتقوی الله ونظم أمرکم وصلاح ذات بینکم،فإنّی سمعت جدّکما رسول الله صلّی الله علیه و آله یقول:صلاح ذات البین أفضل من عامّه الصلاه و الصیام». (۲)

وهکذا نجد لهذا الأدب الإسلامی الرفیع شأناً ومنزله کبیره ترتفع به إلی مستوی الصدقه التی یحبّها الله عزّ وجلّ ورسوله صلّی الله علیه و آله،بل إنّ النبی صلّی الله علیه و آله یقول:صلاح ذات البین أفضل من عامّه الصلاه و الصیام. (۳)

ونجد فی سیره أهل البیت علیهم السلام هذا الاهتمام من خلال ما یلی:

۱.إنّ الإمام الصادق علیه السلام خصص جزءاً من أمواله للإفاده منه فی مهمّه الإصلاح وفض النزاعات بین المسلمین.

ویقول المفضل-و هو من أصحاب الإمام علیه السلام-:

قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام:«إذا رأیت بین اثنین من شیعتنا منازعه فافتدها من مالی». (۴)

یروی أبوحنیفه وکان یعمل سائقاً فی قوافل الحجّ:«مرّ بنا المفضل وأنا وختنی نتشاجر فی میراث،فوقف علینا ساعه،ثُمّ قال لنا:تعالوا إلی المنزل،فأتیناه فأصلح بیننا بأربعمئه درهم فدفعها إلینا من عنده حتّی إذا استوثق کلّ واحد منّا من صاحبه قال:أما أنّها لیست من مالی،ولکنّ أبوعبد الله أمرنی إذا تنازع رجلان من أصحابنا فی شیء أن أصلح بینهما وافتدیهما من ماله،فهذا من مال أبی عبد الله». (۵)

۱- «۱) .بحار الأنوار:۷۶/باب۱۰۱،ح ۶.

۲- «۲) .المصدر:۴۲/باب۱۲۷،ح ۵۱.

۳- «۳) .المصدر:۲۴/۷۲.

۴- «۴) .بحار الأنوار:۷۶/باب۱۰۱،ح ۸.

۵- «۵) .المصدر:۷۶/باب۱۰۱،ح ۹.

۲.نعلم جميعاً أنّ الكـذب من أقبـح الخصال ومن أسوأ الـذنوب،و قـد نـدد القرآن الكريم بالكـذابين،ولكن عندما يكون وسـيله لإصلاح ما فسد من العلاقات بين المؤمنين،فإنّه يدخل دائره اخرى وفى ذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ المصـلح ليس بكذاب» (۱)وجاء فى سـيرته عليه السـلام عن أحد أصـحابه قال:قال لى أبو عبد الله عليه السلام:أبلغ عنّى كذا وكـذا فى أشـياء أمر بهـا،قلت:فابلغهم عنك وأقول عنّى ما قلت لى وغير الـذى قلت؟قال:نعم،إنّ المصـلح ليس بكـذاب،إنّما هو الصلح ليس بكذب». (۲)

فالرجل هنا توسل بالكذب ووضع أحاديث على لسان طرفى النزاع،تؤدّى إلى التفاهم و الإصلاح وعوده العلاقات الأخويه.

و هكذا نجد أنّ الإصلاح بين المؤمنين يشغل أهمّيه كبيره فى الآداب الإسلاميه.

۱- »۱) .المصدر:ج۴۸/۷۳.

۲- »۲) .المصدر:۷۶/باب۱۰۱،ح ۱۲.

الخُلاصه

إدخال السرور فی قلوب الناس من الآداب الاجتماعیه فی الإسلام،ولهذا الخلق الکریم آثاره وثُمّاره الإیجابیه فی الدنیا و الآخره،کما أنّ الإصلاح بین المؤمنین وإعاده العلاقات الأخویه هو الآخر من الواجبات الاجتماعیه فی الشریعه الإسلامیه،و قد حث علی ذلک نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله و الأئمه الأطهار علیهم السلام،بما یجعل من هذا العمل أهمّیه بالغه فی حیاه الفرد و المجتمع.

الأسئله

۱.ماهو أحبّ الأعمال إلی الله عزّ وجلّ؟اذکر نص الحدیث النبوی الشریف.

۲.هل ینحصر إدخال السرور فی قلب المؤمن بالمساعدات الماليه؟بین ذلک.

۳.لماذا یصاب الشیطان بالهلع عند الإصلاح بین المؤمنین؟

۴.لماذا خصص الإمام الصادق علیه السلام قسماً من أمواله فی مهمّات الإصلاح؟

۵.لماذا یجوز الکذب بهدف إعاده العلاقات الأخویه بین المؤمنین؟

الدرس السادس عشر:إكرام اليتامى ورعايه البائسين

الإسلام هو ينبوع الرحمه و العاطفه الإنسانيه و الحنان،فلا غرو أن نجد ديننا الحنيف يهتّم بالأطفال اليتامى ويحنو عليهم ويسعى فى توفير الدفء لقلوبهم الصغيره،ومن هنا نجد القرآن الكريم يحض المؤمنين على النهوض بهذه المسؤوليه الاجتماعيه و الإنسانيه.

قال عزّ وجلّ يذكر نبيه بنعمه الحنان التى وفرها له بعد أن توفّى و الده: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى (۱)ثمّ يوصيه سبحانه قائلاً: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ . (۲)

ولقد ذاق نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله مراره اليتم إذ فقد و الده و هو ما يزال جنيناً فى بطن امه،ثُمّ فقد و الدته بعد سنوات قليله،ولكن الله عزّ وجلّ هيأ له من يؤويه و هو جدّه عبدالمطلب, ثُمّ عمّه أبو طالب،ولهذا فإنّه صلّى الله عليه و آله طالما يؤكّد على إكرام اليتامى فيقول صلّى الله عليه و آله:«أحبّ البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرّم»، (۳)ويقول صلّى الله عليه و آله:«كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنّك تزرع كذلك تحصد». (۴)

۱- »۱) .الضحى:۶.

۲- »۲) .الضحى:۹.

۳- »۳) .الجعفريات:۱۶۷.

۴- »۴) .بحار الأنوار:۷۷/باب۱۸،ح ۲۳.

ویقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«إنّ فی الجنّه داراً یقال لها:دار الفرح لا یدخلها إلاّ من فرّح یتامی المؤمنین». (۱)

وعنه صلّی الله علیه و آله قال:

«من عال ثلاثه من الأیتام کان کمن قام لیله وصام نهاره وغدا وراح شاهراً سیفه فی سبیل الله،وکنت أنا و هو فی الجنّه أخوین،کما أنّ هاتین اختین»وألصق السبابه و الوسطی)». (۲)

ولأهمّیه رعایه الأیتام وإکرامهم جعلت الشریعه الإنفاق علیهم من موارد صرف الزکاه،کما أنّ الإنفاق علیهم أیضاً من الطرق التی تقرب الإنسان إلی الله زلفی،قال تعالی: وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی... . (۳)

وقصّه تصدّق أهل البیت علیهم السلام بطعامهم ثلاثه أیام علی التوالی مشهوره حتّی نزل فی حقّهم من القرآن قوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً* إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً . (۴)

إذاً من الواجبات الاجتماعیه فی الإسلام هو تفقد الیتامی و الإنفاق علیهم وتأمین حیاه کریمه لهم،ولا یعنی ذلک الاقتصار علی الجانب المالی؛لأنّ الیتیم لا ینشد ذلک فقط،و إنّما یرنو إلی من یمنحه الشعور بالدفء و الحنان الذی فقده.

و قد نهی القرآن الکریم عن قهر الیتیم،إذ یقول تعالی: فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ کما بین القرآن العاقبه الوخیمه للمجتمع الذی یقهر الیتیم ولا یوفر له الدفء و الحنان: کَلاّ بَلْ لا تُکْرِمُونَ الْیَتِیمَ* وَ لا تَحَاضُّونَ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ . (۵)

۱- «۱) .کنز العمال:۳/۱۷۰،ح ۶۰۰۸.

۲- «۲) .سنن ابن ماجه:۲/۱۲۱۳،ح ۳۶۸۰.

۳- «۳) .البقره:۱۷۷.

۴- «۴) .الدهر:۸،۹.

۵- «۵) .الفجر:۱۷،۱۸.

ونلاحظ فی الآیه أنّ مسأله الإکرام تتعدی سدّ العوز المالی إلی ما هو أبعد،فقد یوجد یتیم لا یعانی من العوز و الفاقه،لکنّه یبحث عمّن یشعره بالحنان و الدفء.فإکرام الیتیم یعنی احترام شخصیته وإنسانیته و التعامل معه بشکل إیجابی.

أمّا الحض علی إطعام المساکین فقد جاء بعد إکرام الیتامی،والحض الاجتماعی لتوفیر لقمه العیش للمساکین،ربّما یأتی من خلال التناصح بین الأفراد أو من خلال المؤسّسات الاجتماعیه الخیریه التی یرفدها أفراد المجتمع بالدعم المالی و العون الاقتصادی.

إنّ طرد الأیتام وحرمان المساکین الطعام یعنی تکذیباً بالرسالات الإلهیه،قال الله تعالی: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ* فَذلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ* وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ . (۱)

ومن هنا نجد فی الأحادیث الشریفه تأکیداً علی الجانب العاطفی،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«من وضع یده علی رأس یتیم ترحماً کان له بکلّ شعره تمرّ یده علیها حسنه». (۲)

ویروی أحد الصحابه أنّ صبیاً جاء النبی صلّی الله علیه و آله ونحن جلوس،فقال:

إنّی یتیم ولی اخت یتیمه و قد ترمّلت امنا, فأطعمنا بما أطعمک الله وأعطنا یعطیک الله حتّی ترضی فقال النبی صلّی الله علیه و آله:ما أحسن ما تکلمت به یا فتی،ثُمّ قال لبلال:انطلق وهات ما عندنا من الطعام.فانطلق بلال وجاء یحمل إحدی وعشرین تمره،فأعطی النبی صلّی الله علیه و آله التمر للصبی وقال:سبع تمرات لک وسبع لأختک وسبع لأمک.وقام الصحابی معاذ بن جبل فمسح علی رأس الصبی،وقال:جبر الله یتمک

۱- «۱) .الماعون:۱-۳.

۲- «۲) .کنز العمال:۱۷۷/۳.

وجعلک خلف خیر لأبیک،فقال النبی صلّی الله علیه و آله:ما أردت بذلک؟فقال معاذ:أردت أن أعطف علیه،فقال النبی صلّی الله علیه و آله:«لایلی أحد منکم یتیماً فیحسن ولایته ووضع یده علی رأسه إلّا کتب الله له بکلّ شعره حسنه ومحا عنه بکلّ شعره سیئه ورفع له بکلّ شعره درجه».

وجاء عن النبی صلّی الله علیه و آله أنّه قال:

«إنّ الیتیم إذا بکی اهتز له العرش فیقول الربّ تبارک وتعالی:من هذا الذی أبکی عبدی الذی سلبته أبویه فی صغره فبعزتی وجلالی لا یسکته أحد إلّا أوجبت له الجنّه». (۱)

وشکی أحدهم للنبی صلّی الله علیه و آله قسوه قلبه فقال صلّی الله علیه و آله:

«أتحبّ أن یلین قلبک وتدرک حاجتک؟ارحم الیتیم وامسح رأسه واطعمه من طعامک یلن قلبک وتدرک حاجتک».

والآن لنتأمّل فی هذا المنال الأخلاقی الذی جسّده الإمام علی علیه السلام سیرته،یقول التاریخ:رأی الإمام علی علیه السلام-وکان آنذاک خلیفه-امرأه تحمل علی کتفها قربه ماء فأخذ منها القربه فحملها إلی موضعها،وسألها عن حالها فقالت:بعث علی بن أبی طالب صاحبی إلی بعض الثغور فقتل هناک وترک علی صبیاناً یتامی ولیس عندی شیء و قد ألجأتنی الحاجه إلی خدمه الناس.فتألم الإمام علیه السلام وانصرف وبات لیلته تلک قلقاً،فلما طلع الصبح حمل زنبیلاً فیه طعام،فقال بعضهم:أعطنی احمله عنک،فقال الإمام علیه السلام:من یحمل وزری عنّی یوم القیامه؟فأتی إلی منزل المرأه وطرق الباب فنادت:من الطارق؟قال:أنا ذلک العبد الذی حمل معک القربه،فافتحی فإنّ معی شیئاً للصبیان،فقالت:رضی الله عنک وحکم بینی وبین علی بن أبی طالب،فدخل وقال:إنّی أحببت اکتساب الثواب،فاختاری بین أن تعجنین وتخبزین وبین أن تعلّلین الصبیان لأخبز أنا،فقالت:أنا بالخبز أبصر وعلیه

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۵/باب۳۱،ح ۱۲.

أقدر،ولكن شأنك و الصبيان،فعللهم حتّى أفرغ من الخبز،فعمدت المرأه إلى الدقيق فعجنته وعمد على عليه السلام إلى اللحم فطبخه،وجعل يلقم الصبيان من اللحم و التمر وغيره،فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له:يا بنى اجعل على بن أبى طالب فى حل فى ما أُمّر من أمرك،فلما اختمر العجين،قالت:يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره،فلما أشعله ولفح فى وجهه جعل يقول:ذق يا على هذا جزاء من ضيع الأرامل و اليتامى،فرأته امرأه تعرفه،فقالت لصاحبه الدار:ويحك هذا أميرالمؤمنين،فبادرت المرأه وهى تقول:واحيائى منك يا أميرالمؤمنين فقال:بل واحيائى منك يا أمه الله فيما قصرت فى أمرك،ثُمّ انصرف و قد شبع الأطفال أمّا هو فكان يذرف الدموع فى الطريق. (۱)

وللبائسين المحرومين حقوق على الأثرياء و الأغنياء،و أنّ المجتمع الاسلامى الذى تربط بين أفراده آصره الأُخوه مجتمع متضامن ومتكافل،فالغنى يأخذ بيد الفقير و الثرى يساعد أخاه المحتاج.ومن موارد صرف الزكاه هو تقديم العون للمساكين و المحرومين،يقول الله عزّ وجلّ فى كتابه الكريم: وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (۲)ويقول تبارك وتعالى: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ* لِلسّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ . (۳)

ومن خلال هذه الآيات الكريمه نعرف أنّ مساعده المساكين و المحتاجين وتقديم العون للبائسين و المحرومين من الواجبات الاجتماعيه فى الإسلام.

وعلينا أن نعلم أنّ ما نقوم به تجاههم ليس تفضلاً و إنّما هو أداء للواجب الإسلامى

۱- »۱) .المصدر:۵/۴۱،باب۱۰۴.

۲- »۲) .الذاريات:۱۹.

۳- »۳) .المعارج:۲۴،۲۵.

والشرعی،أنّ الله عزّ وجلّ جعل فی أموال الأغنیاء حقوقاً للفقراء وعلی الأغنیاء أن یؤدوها لهم دون منٍّ،أنّ کلّ من یتصدّق من فضل ماله،ثُمّ یعدّ ذلک منه منّه وفضلاً فقد بطل عمله؛ذلک أنّ الله تبارک وتعالی یقول: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی . (۱)

۱- »۱) .البقره:۲۶۴.

الخُلاصه

يعدّ إكرام اليتيم وتقديم العون للمسكين من مصاديق إدخال السرور ومن الآداب الاجتماعيه فی الإسلام.

إنّ إكرام اليتيم وتأمين حاجاته الماديه و العاطفيه واجب اجتماعی يتعين على المسلمين القيام به.

إنّ ما نقوم به من واجب إزاء اليتامی و المساكين هو جزء من حقوقهم ولا يجوز أن نتبع ذلك بالمنّ وإشعارهم بالتفضل.

الأسئله

١.اذكر إحدى وصايا نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله باليتامی.

٢.بين بإيجاز حجم الثواب الذی ينتظر من يكرم اليتامی ويرعاهم؟

٣.كيف يمكن تأمين حاجات اليتامی؟

۴.بماذا وعد الله عزّ وجلّ من يدخل البهجه و الفرح فی قلوب اليتامی؟

۵.بين الفرق بين حاجات اليتامی و المساكين.

۶.لماذا يبطل المنّ الصدقه؟

الدرس السابع عشر:عياده المريض

اشاره

عیـاده المرضـی من مصـادیق إدخـال السـرور علی قلوب المؤمنین،وهی من آداب الإسـلام الاجتمـاعیه،و أنّ عیاده المرضـی من الأصدقاء و الأقرباء و المعارف أمر ضروری فی تعزیز العلاقات بین الأفراد.

فما هی العیاده وما آدابها وکیف ینظر الإسلام إلیها؟

۱.العیاده

یعدّ الدین الإسـلامی الحنیف العیاده واجباً اجتماعیاً یؤدّیه المسـلم تجاه أخیه فی العقیده،وللمسـلم المریض حقّ فی زیاره إخوانه وتفقدهم إیاه.

قال نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«من حقّ المسلم علی المسلم إذا لقیه أن یسلّم علیه،و إذا مرض أن یعوده،و إذا مات أن یشیع جنازته». (۱)

ویروی الإمام علی علیه السلام عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قوله:

«للمسلم علی أخیه ثلاثون حقّاً لا براءه له منها إلّا بالأداء أو العفو...یعود مرضته». (۲)

۱- »۱) .مکارم الأخلاق:۳۵۹.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۷۴/باب۱۵،ح ۳۶.

وسأل المعلّى بن خنيس الإمام الصادق عليه السلام:ما حقّ المسلم على المسلم؟قال عليه السلام:

«سبع حقوق واجبات ما منهنَّ حقّ إلاّ ـ و هو عليه واجب،إن ضيع منها شيئاً خرج من ولا ـيه الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب.قلت له:جعلت فداك وما هى؟قال:يا معلّى إنّى عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل.قال،قلت له:لا قوه إلاّ ـ بالله.قال عليه السلام:«أيسر حقّ منها إنّ تحبّ له ما تحبّ لنفسك،وتكره له ما تكره لنفسك...،والحقّ السابع:إنّ تبرّ قَسَمه،وتجيب دعوته،وتعود مريضه،وتشهد جنازته،واذا علمت أنّ له حاجه تبادره إلى قضائها». (۱)

وسأل معاويه بن وهب الإمام الصادق عليه السلام:قلت لأبى عبد الله عليه السلام:كيف ينبغى لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟قال عليه السلام:

«تؤدون الأمانه إليهم وتقيمون الشهاده لهم وعليهم،وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم». (۲)

إنّ عياده المريض عمل أخلاقى يدخل الفرحه و السرور و الرضا على قلب المريض،وسيكون له أثر طيب فى شفائه أو التخفيف من معاناته.

۲.التشجيع على العياده

يعتبر الإسلام العياده واجباً اجتماعياً ينبغى على المسلم أداؤه،و قد جعل الله عزّ وجلّ لهذا العمل الصالح الثواب و الأجر الجزيل يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إذا عاد المسلم أخاه وزاره قال الله تعالى:«طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلاً فى الجنّه».

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«أيما مؤمن عاد مؤمناً مريضاً فى مرضه حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك،فإذا

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب۱۵،ح ۴۰.

۲- »۲) .الكافى:۶۳۵/۲.

قعد غمرته الرحمه واستغفروا له حتّی یمسی،و إن کان مساء کان له مثل ذلک حتّی یصبح». (۱)

وعنه صلّی الله علیه و آله:

«یعیر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده یوم القیامه فیقول:عبدی!ما منعک إذا مرضت أن تعودنی فیقول:سبحانک أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض.فیقول:مرض أخوک المؤمن فلم تعده وعزّتی وجلالی لو عدته لوجدتنی عنده،ثُمّ لتکفلت حوائجک فقضیتها لک وذلک من کرامه عبدی المؤمن وأنا الرحمن الرحیم». (۲)

وعن الإمام الباقر علیه السلام:

«کان فیما ناجی به موسی بن عمران ربّه عزّ وجلّ أن قال له:یا ربّ،ما بلغ من عیاده المریض من الأجر؟قال:اُوکّل به ملکاً یعوده فی قبره إلی محشره». (۳)

وعن الإمام الصادق علیه السلام:

«من عاد مریضاً فی الله لم یسأل المریض للعائد شیئاً إلّا استجاب الله له». (۴)

۳.آداب العیاده

للعیاده آداب واُصول ینبغی علینا الالتزام بها:

أ)أن نحمل له هدیه ممّا یدخل البهجه فی قلب المریض أو نحمل له شیئاً هو فی حاجه إلیه.

یقول النبی صلّی الله علیه و آله:

«من أطعم مریضاً شهوته أطعمه الله من ثُمّار الجنّه». (۵)

۱- «۱) .المصدر:۲/۱۲۰،ح ۶.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷/باب۱۵،ح ۷۵.

۳- «۳) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۱۱.

۴- «۴) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۱۰.

۵- «۵) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۳۲.

وجاء فی کتب الروایات:

إنّ أحدهم مرض وذهب جمع من إخوانه لعیادته،فصادفوا الإمام الصادق علیه السلام فی الطریق فسألهم عن وجهتهم قالوا:نرید أن نعود فلاناً فقال علیه السلام:قفوا،فوقفوا.قال:مع أحدکم تفاحه أو سفرجله أو أترجه أو لعفه من طیب أو قطعه من عود بخور؟قالوا:ما معنا من هذا شیء.قال علیه السلام:«أما علمتم أنّ المریض یستریح إلی کلّ ما ادخل به علیه؟». (۱)

ب)ومن آداب العیاده أن یقلّ المرء المکث عند المریض فلا یثقل علیه.یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:«خیر العیاده أخفها» (۲)ویقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:«العیاده قدر فواق ناقه» (۳)أی مدّه استراحه الإبل.

ویقول سیدنا علی علیه السلام:

«إنّ من أعظم العواد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلاّ أن یکون المریض یحبّ ذلک ویریده». (۴)

ج)ومن آداب العیاده أن نسأل المریض عن علّته وندعو له بالشفاء،وأن نصافحه بحراره ومحبّه،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«تمام عیاده المریض أن یضع أحدکم یده علیه ویسأله کیف هو:کیف أصبحت وکیف أمسیت؟وتمام تحیتکم المصافحه». (۵)

ویقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«عودوا المرضی...وتدعوا للمریض،فتقول:اللّهمّ اشفه بشفائک وداوه بدوائک وعافه من بلائک». (۶)

۱- »۱) .المصدر:ج۸۱/باب۴،ح ۳۹.

۲- »۲) .کنز العمال:۹۴/۹،ح ۲۵۱۳۹.

۳- »۳) .الکافی:۱۱۸/۳.

۴- »۴) .بحار الأنوار:۸۱/باب۴ ح ۱.

۵- »۵) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۳۲.

۶- »۶) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۳۲.

د)ومن آداب العياده فی الإسلام إنّ نشعره بالأمل فنتحدّث معه بوجه طلق ونبث فی روحه القوّه ونعزز معنوياته.قال سيدنا:

«اذا دخلتم على المريض فنفّسوا له فی الأجل،فإنّ ذلك لا يردّ شيئاً و هو يطيب النفس». (۱)

فحتّی لو كانت حاله المريض مأيوساً منها, فالمطلوب منّا عندما نعوده،أن نتحدّث عن شفائه؛لأنّ فی هذا راحه للمريض،فلا نجمع عليه المرض و الحزن و الكآبه.

ه)ومن آداب العيـاده التی ينبغی الالـتزام بها هی عـدم تناول الطعام،فلا ننتظر ذلك من اسـره المريض.و قـد روی عن الإمام علی عليه السلام قوله:

«نهی رسول الله صلّی الله عليه و آله إنّ يأكل العائد عند العليل فيحبط الله أجر عيادته». (۲)

فلا يليق بالانسان المسـلم إنّ يتناول الطعام فی حضره المريض،بل يكون جلّ همّه إدخال السرور و الأمل علی قلبه،والتحدّث إليه بما يخفف عنه آلام المرض ومعاناته.

۱- »۱) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۳۳.

۲- »۲) .المصدر:۸۱/باب۴،ح ۴۱.

الخُلاصه

عیاده المریض من آداب الإسلام الاجتماعیه وهی من مصادیق إدخال السرور علی قلوب المؤمنین،ویعدّ الإسلام العیاده من الحقوق التی ینبغی علی المسلم أداؤها لإخوانه فی حاله المرض،وفی العیاده أجر کبیر وثواب جزیل.

للعیاده آداب وأُصول یتوجب علینا الالتزام بها وفی طلیعتها إنّ نحمل إلیه هدیه مناسبه.وأن نُقلّ المکث و الجلوس عنده،وأن نسأله عن حاله وعلّته،وأن ندعو له بالشفاء.

الأسئله

۱.لماذا تعدّ العیاده من مصادیق إدخال السرور؟

۲.ماذا نستنتج من کون العیاده من حقوق المؤمنین؟

۳.ما هو المراد من عیاده الله؟

۴.بین بإیجاز آداب العیاده.

ص:۱۴۴

الدرس الثامن العاشر:المشاركه فی الأفراح و الأتراح

اشاره

المؤمنون وبحكم العلاقه الأخويه،متضامنون متكافلون،يشتركون فی الأفراح و الأتراح،عندما يجد المرء إلی جانبه من يشاركه همومه وأحزانه،فإنّه يشعر بالدفء ويخف شعوره بالحزن و الأسی.

ولذا فإنّ مشاركه الآخرين أحزانهم وأفراحهم من مصاديق العلاقه الأخويه.

والإنسان بطبعه يحبّ أن يشاركه الناس أفراحه وأتراحه سروره وأحزانه.ومن هنا يتوجب علينا أن نشارك الآخرين فی فرحهم وغمهم.

وفی أدبيات الإسلام نجد مفردات مثل التآخی و التزاور وغيرها،وهی تعبير عن التبادل فی العاطفه الأخويه و التبادل فی الزيارات،والتساوی بين جميع الأطراف.

والآن نتطرّق إلی مصاديق المشاركه الأخويه:

۱.تلبيه الدعوات

من واجبات الفرد المسلم إزاء إخوانه فی الدين أن يجيب دعوتهم إذا دعوه،فالداعی له حقّ وحقّه إجابته.يقول الإمام الصادق عليه السلام:«من حقّ المسلم أن يجيبه إذا دعاه». (۱)

۱- »۱) .المصدر:۷۵/باب۸۹،ح ۵.

ومن الجفاء ألّا يلبّى المؤمن دعوه أخيه أو يلبّى الدعوه،ثُمّ لا يتناول الطعام فى بيته.

يقول الإمـام الصـادق عليه السـلام:«ثلاـثه من الجفـا...أنّ يـدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل». (۱)ويقول عليه السلام:أيضاً:«من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن إنّ يجيب دعوته». (۲)

إنّ الـدعوه إلى الولائم ومجالس الضـيافه هى من أكثر الدعوات شـيوعاً فى المجتمعات الإسـلاميه.ومن الطبيعى إنّ الداعى و هو يستعد ويتهيأ لاستقبال ضيوفه،إذا يشعر بالمراره اذا لم يلبّ المدعوون دعوته.وصاحب الدعوه يبتهج بحضور إخوانه من الضيوف ويـدرك مدى احترامهم له،وهم أيضاً قد أدخلوا السـرور على قلبه بإجابه دعوته،فإجابه الدعوه وتلبيتها واجب على المدعو وحقّ للداعى،ولذا قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«اُوصى الشاهد من امتى و الغائب إنّ يجيب دعوه المسلم ولو على خمسه أميال, فإنّ ذلك من الدين». (۳)

ويقول صلّى الله عليه و آله فى حديث آخر:

«من لم يجب الدعوه فقد عصى الله ورسوله.ويكره إجابه من يشهد وليمته الأغنياءُ دون الفقراء». (۴)

لقـد نظم الإسـلام علاقات الأفراد وفق معيار الاُخوه و المساواه،ولذا جعل عدم تلبيه دعوه الأخ المسـلم معصـيه لله وللرسول؛ولأنّ الهدف من إجابه الدعوه هو تعزيز الآصره الأخويه،فإنّ حضور ولائم الأغنياء التى لا يدعى إليها الفقراء أمر مكروه.

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب۱۱،ح ۵.

۲- »۲) .المصدر:۷۵/باب۸۹،ح ۶.

۳- »۳) .المصدر:۷۵/باب۸۹،ح ۷.

۴- »۴) .المصدر:۷۵/باب۸۹،ح ۱۱.

إنّ ولائم الأغنياء غالباً ما تقام من أجل التفاخر و التباهى بالمال و الثراء،وفى هذا ما يصطدم مع آداب الإسلام وقيمه الأخلاقيه.

و قد ورد فى التاريخ:إنّ عثمّان بن حنيف و هو صحابى جليل كان حاكماً على مدينه البصره فى خلافه الإمام على عليه السلام،و قد دعاه أحد اثرياء المدينه إلى وليمه ولبّى الحاكم دعوه الرجل الثرى،وعندما وصل خبر ذلك إلى الإمام على عليه السلام بعث إليه رساله يؤنبه فيها:

«يا بن حنيف،فقد بلغنى أنّ رجلاً من فِتيه أهل البصره دعاك إلى مأدبه فأسرعت إليها تُستطاب لك الألوان وتُنقل إليك الجفان،وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيهم مدعوّ». (۱)

نجد فى هذه الرساله تطبيقاً لما ورد فى حديث نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله حول كراهيه حضور الولائم التى لا يدعى إليها الفقراء.

۲.حضور التعازى ومجالس الحداد

من واجبات المؤمنين إزاء بعضهم البعض هو المشاركه فى مجالس التعازى و الحداد على أرواح الموتى،و قد ورد فى الأحاديث الشريفه ما يؤكّد على المشاركه فى مراسم التشييع ومواراه الموتى الثرى،وتقديم التعازى لأُسره الفقيد وذويه.

كما أنّ مسائل مثل غسل الميت وتكفينه و الصلاه عليه واجبه كفائياً فى الفقه الإسلامى.

وفيما يلى طائفه من الأحاديث فى هذا المضمار:

الإمام الباقر عليه السلام:

«من شيع جنازه امرئ مسلم أُعطى يوم القيامه أربع شفاعات،ولم يقل شيئاً إلّا قال الملك:ولك مثل ذلك». (۲)

۱- »۱) .المصدر:۳۳/باب۲۹،ح ۶۸۶.

۲- »۲) .المصدر:۸۰/باب۷،ح ۲.

الإمام الصادق عليه السلام:

«من شيع جنازه مؤمن حتّى يدفن فى قبره وكّل الله عزّ وجل سبعين ألف ملك من المشيعين يشيعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره». (۱)

أيضاً:

«من شيع جنازه مؤمن حُطّ عنه خمس وعشرون كبيره». (۲)

أيضاً-مخاطباً أحد أصحابه-:

«يا خيثُمّه اقرأ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم...وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم». (۳)

الإمام الباقر عليه السلام:

«أيما مؤمن غسل مؤمناً فقال إذا قلبه:اللّهمّ هذا بدن عبدك المؤمن و قد أخرجت روحه منه وفرّقت بينهما فعفوك عفوك.غفر الله له ذنوب سنه إلّا الكبائر». (۴)

الإمام الصادق عليه السلام:

«من غسل ميتاً مؤمناً فأدّى فيه الأمانه غفر له.قيل:وكيف يؤدى فيه الأمانه؟قال:لا يخبر بما يرى». (۵)

الإمام الحسن السبط عليه السلام:عن جدّه نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«ما من مؤمن يصلّى على الجنائز إلّا أوجب الله له الجنه إلّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً». (۶)

الإمام الصادق عليه السلام عن النبى صلّى الله عليه و آله:

۱- «۱) .المصدر:۸۱/باب۷،ح ۱.

۲- «۲) .المصدر:۸۱/باب۷،ح ۶.

۳- «۳) .المصدر:۷۱/باب۷،ح ۹.

۴- «۴) .المصدر:۸۱/باب۹،ح ۵.

۵- «۵) .المصدر:۸۱/باب۸،ح ۶.

۶- «۶) .المصدر:۳۴۷/۷۸.

«من صلّی علی میت صلّی علیه سبعون ألف ملک،وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر،فإن قام حتّی یدفن ویحثی علیه التراب کان له بکلّ قدم نقلها قیراطاً من الأجر و القیراط مثل جبل احد». (۱)

و هذه الأحادیث فیها المشارکه فی مراسم الغسل و التکفین و التشییع وإقامه الصلاه علی المیت وثواب ذلک کما تفید الأحادیث.

وهناک واجبات اخری علی المؤمنین،وهی فی تقدیم التعازی وحضور مجالس قراءه سوره الحمد فاتحه الکتاب العزیز.

عن النبی صلّی الله علیه و آله قال:

«من عزی مصاباً فله مثل أجره». (۲)

وعنه صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«من عزی أخاه المؤمن من مصیبته کساه الله عزّ وجلّ من حلل الکرامه یوم القیامه». (۳)

وعن سیدنا علی علیه السلام قال:

«من عزی الثکلی أظلّه الله فی ظلّ عرشه یوم لا ظلّ إلّا ظلّه». (۴)

کما أنّ فی زیاره قبور الموتی وخاصّه الوالدین ثواب کبیر وأجر وفیر؛لأنّ فی ذلک ما یدخل الفرح علی سکان القبور.

یقول سیدنا علی علیه السلام:

«زوروا موتاکم فإنّهم یفرحون بزیارتکم،ولیطلب الرجل حاجته عند قبر أبیه وأُمه بعدما یدعو لهما». (۵)

۱- «۱) .المصدر:۷۶/باب۶،ح۱.

۲- «۲) .المصدر:۸۲/باب۱۶،ح ۴۹.

۳- «۳) .المصدر:۸۲/باب۱۶،ح ۴۶.

۴- «۴) .المصدر:۸۲/باب۲۶،ح ۵۷.

۵- «۵) .المصدر:۱۰/باب۷،ح ۱.

وجاء فی سیره أهل البیت علیهم السلام:

إنّ أحد أصحاب الإمام الصادق علیه السلام سأل الإمام عن الرجل یزور قبر و الدیه أو صدیقه هل ینفع المیت شیئاً،فقال الإمام علیه السلام:«نعم،إنّ ذلک یدخل علیه،کما یدخل علی أحدکم الهدیه یفرح بها». (۱)

وعن أحد أصحاب الإمام علیه السلام قال:قلت لأبی عبد الله علیه السلام نصلّی عن المیت؟قال:«نعم حتّی أنّه لیکون فی ضیق فیوسّع الله علیه ذلک الضیق،ثُمّ یؤتی فیقال له:خفف عنک هذا الضیق بصلاه فلان أخیک». (۲)

وعنه علیه السلام أیضاً:

«إنّ المیت لیفرح بالترحم علیه والاستغفار له،کما یفرح الحی بالهدیه تهدی إلیه». (۳)

۱- »۱) .المصدر:۶۴/۷۹.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۶۲/۷۹،باب۱۴.

۳- »۳) .المصدر:۸۲،باب۱۴،ح ۱.

الخُلاصه

يجب على المؤمن تلبيه دعوه أخيه،فمن آداب الإسلام إجابه الدعوه،ومشاركه المؤمنين أفراحهم وأتراحهم.إنّ من واجب المؤمنين إزاء بعضهم البعض حضور مجالس الفرح و المشاركه فی مجالس العزاء وتقديم التعازی لذوی الفقيد واُسرته.

الأسئله

١.لماذا تعدّ إهمال دعوه المؤمن جفاءً له؟

٢.أی الدعوات يكره إجابتها؟استشهد بالحديث النبوی الشريف.

٣.ما هو واجبنا إزاء موتی المؤمنين؟

۴.ما هو واجبنا إزاء أهل المصاب؟

۵.هل يمكن إدخال السرور على المؤمن بعد وفاته؟كيف؟

الدرس التاسع عشر:الضيافه و التزاور

اشاره

من آداب الإسلام الاجتماعيه هی تزاور المؤمنين واستقبال بعضهم البعض،و أنّ من الضروری أخلاقياً أن يتفقد المؤمن أخاه المؤمن يزوره ويتفقد شؤونه،وفی ذلک ما يعزز بين المؤمنين أواصر الاُخوه و المحبّه والاُلفه.

و إذا تضاءلت ظاهره التزاور بين المؤمنين ازدادت الفاصله بين القلوب وتنحسر العلاقه الأخويه.ومن هنا علی المؤمن أن يحافظ علی ارتباطه مع إخوانه بالزيارات فإذا تعذرت الزياره فعليه أن يراسله ويبدی له حبّه واعتزازه واهتمامه بشؤونه.

إنّ الإسلام يجعل من علاقه الاُخوه الإسلاميه و المحبّه فی سبيل الله معياراً للزيارات الأخويه،أی أن تكون زياره المؤمن لأخيه خالصه لله.

يقول نبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:

«من زار أخاه المؤمن إلی منزله لا حاجه منه إليه كتب من زوار الله وكان حقيقاً علی الله أن يكرم زائره». (۱)

۱- »۱) .المصدر:۷۵/باب ۸۱،ح ۷۷.

وعنه صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«من زار أخاه فی بيته،قال الله»عزّ وجلّ)له:أنت ضيفی وزائری،علی قراک،و قد أوجبت لک الجنّه بحبّک إياه». (۱)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من زار أخاه فی الله قال الله عزّ وجلّ:إياى زرت وثوابک علی ولست أرضی لک ثواباً دون الجنه». (۲)

ويروی الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عن جدّه رسول الله صلّی الله عليه و آله:

«حدّثنی جبرئيل عليه السلام:إنّ الله عزّ وجلّ أهبط إلی الأرض ملکاً فأقبل ذلک الملک يمشی حتّی وقع إلی باب عليه رجل يستأذن علی ربّ الدار،فقال له الملک:ما حاجتک إلی ربّ هذه الدار؟قال:أخٌ لی مسلم زرته فی الله تبارک وتعالی.فقال له الملک:ما جاء بک إلاّ ذاک؟قال:ما جاء بی الاّ ذاک.قال:فإنّی رسول الله إليک و هو يقرؤک السلام ويقول:وجبت لک الجنّه،وقال الملک:إنّ الله عزّ وجلّ يقول:أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار, بل إياى زار وثوابه علیّ الجنه». (۳)

ومن هذا الحديث وغيره نكتشف أنّ زياره المؤمن فی الله هو زياره لله عزّ وجلّ.من هنا يجب علينا إنّ نهتمّ بهذا الأدب الإسلامی الرفيع.

ولأنّ التزاور بين المؤمنين يؤدّی إلی تبادل الأحاديث فهو يتضمّن فائده ثقافيه للجميع وروحيه تزيد من حاله المودّه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«تزاوروا فإنّ فی زيارتكم إحياء قلوبكم وذكراً لأحاديثنا،وأحاديثنا تعطِّف

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب۲۱،ح۶.

۲- »۲) .المصدر:۷۴/باب۲۱،ح۴.

۳- »۳) .المصدر:۵۹/باب۲۳،ح۳۹.

بعضكم على بعض،فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم،و إن تركتموها ضللتم وهلكتم،فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم». (۱)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:

«تزاوروا فى بيوتكم،فإنّ ذلك حياه لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا». (۲)

وتتضمّن أحاديث أهل البيت عليهم السلام فى أدب التزاور دعوه لنا بالمبادره؛لأنّ إشاعه ثقافه التزاور تحتاج إلى مبادره من المؤمنين،وينبغى أن تكون الزياره هادفه،أى تنميه روح الاُلفه.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«الزياره تنبت المودّه». (۳)

ويقول سيدنا على عليه السلام:

«لقاء الإخوان مغنم جسيم و إن قلّوا». (۴)

الضيافه

عاده ما يستعد المرء لاستقبال ضيوفه وزوّاره،حيث يعدّ مكان للاستقبال يوفر جوّاً من الصميميه والاُلفه،ولأنّ ظاهره الضيافه تعزز من أواصر الاُخوه بين المؤمنين فقد حثت عليها الأحاديث الشريفه وشجعت،وجعلت للضيافه قيمه أخلاقيه هامّه.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«كلّ بيت لايدخل فيه الضيف لاتدخله الملائكه». (۵)

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:«لا خير فيمن لا يضيف». (۶)

۱- «۱) .المصدر:۷۴/باب۱۵،ح۵۶.

۲- «۲) .المصدر:۲/باب۱۹،ح۶.

۳- «۳) .المصدر:۷۴/باب۲۱،ح۳۶.

۴- «۴) .المصدر:۷۴/باب۲۱،ح۱۶.

۵- «۵) .المصدر:۷۵/باب۹۳،ح۱۴.

۶- «۶) .المحجه البيضاء:۳۲/۳.

و قد نهى صلّى الله عليه و آله عن التكلّف للضيف حتّى لا يؤدّى ذلك إلى بغضه:

«لا تكلفوا للضيف فتبغضوه،فإنّ من أبغض الضيف فقد أبغض الله،ومن أبغض الله فقد أبغضه الله». (۱)

ويقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله عن الضيف:

«الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت عليهم السلام». (۲)

ويقول سيدنا على عليه السلام:

«من أتاه الله مالاً فليصل به القرابه وليحسن منه الضيافه». (۳)

آداب الضيافه

للضيافه آداب واُصول بعضها يتعلّق بسلوك المضيف،والآخر يرتبط بسلوك الضيف وفيما يلى أهمّها:

۱.الاهتمام بالمعيار الدينى فى الضيافه وأن يجلس إلى مأدبتك المؤمنون الأتقياء.قال النبى صلّى الله عليه و آله:

«لا تأكل إلّا طعام تقى ولا يأكل طعامك إلّا تقى». (۴)

وقال صلّى الله عليه و آله:

«لا تأكل طعام الفاسقين». (۵)

وقال صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«أَضف طعامك وشرابك من تحبّه فى الله». (۶)

۱- «۱) .المصدر:۳۱/۳.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۵/باب۹۳،ح۱۴.

۳- «۳) .المصدر:۷۴/باب ۳۰،ح۳۵.

۴- «۴) .المصدر:۸۶/۷۴.

۵- «۵) .المصدر:۷۷/باب۴،ح۲.

۶- «۶) .المصدر:۷۵/باب۹۳،ح۱۵.

و قد تعلّمنا فی الدرس الماضی عدم التمیز فی الدعوات بین الأغنیاء و الفقراء،والالتزام بالمعیار الدینی و الأخلاقی فقط.

۲.عدم التمیز فی تلبیه الدعوات بین الفقراء و الأغنیاء،والمعیار الوحید هو إنّ یکون الداعی إنساناً مؤمناً وتقیاً.

جاء فی سیره سیدنا الحسن السبط علیه السلام أنّه اجتاز علی جماعه من الفقراء قد وضعوا علی وجه الأرض کِسَرات من الخبز،کانوا قد التقطوها من الطریق وهم یأکلون منها،فدعوه إلی مشارکتهم فأجابهم إلی ذلک،و هو یقول:«إنّ الله لا یحبُّ المتکبّرین»،ولما فرغ من تناول الطعام دعاهم إلی ضیافته فاطعمهم وکساهم وأغدق علیهم. (۱)

کما ینبغی إلّا نتعلّل من الذهاب وتلبیه الدعوه بسبب بعد المسافه،و قد قرأنا فی الدرس الماضی الحدیث الشریف:

«اُوصی الشاهد من امتی و الغائب إنّ یجیب دعوه المسلم ولو علی خمسه أمیال،فأنّ ذلک من الدین». (۲)

۳.إنّ من آداب الضیافه ألّا یفکر الضیف فی تصدّر المجلس،وأن یجلس حیث ینتهی به المجلس وألّا یتسبب حضوره فی إزعاج الضیوف الآخرین فی أماکنهم،ومن الآداب یقضی بأن یسلس قیاده للمضیف فی اختیار مکان الجلوس.

۴.علی المُضیف ألّا یستخدم ضیوفه فی أی عمل،یقول الإمام الصادق علیه السلام:«نهی رسول الله عن إنّ یستخدم الضیف». (۳)

۵.علی المضیف ألّا یتکلّف لضیوفه ما لا یطیق وألّا یشق علی اسرته فی

۱- »۱) .أعیان الشیعه:۲۴/۴.

۲- »۲) .بحار الأنوار:۴۴۷/۷۲.

۳- »۳) .المصدر:۴۱/۷۵،ح ۴۹.

الاستعداد للضيوف واستقبالهم،و قد جاء فی سيره سيدنا علی عليه السلام:إنّ أحدهم دعاه إلی منزله فاشترط عليه الإمام ثلاثه أشياء قائلاً:

«لا تدخل علی شيئاً من خارج, ولا تدّخر علی شيئاً فی البيت, ولا تجحف بالعيال». (۱)

وعندما وافق الرجل لبی الإمام عليه السلام دعوته.

إنّ التكلّف فی الاستعداد لاستقبال الضيوف يتنافی مع العلاقات الأخويه،بل إنّه عندما يكتشف الضيف أنّ مضيفه قد تكلّف له وشقّ علی اسرته ذلك،فإنّه سيشعر بالأسی،و قد يفكر بعدم تكرار الزياره فی المستقبل،وربّما يفكّر الضيف تفكيراً سلبياً،و هو أن يرتّب ضيافه أوسع وتحصل حاله من التسابق يؤدّی إلی الإسراف و التنافس،وإلی ظهور فتور فی العلاقات الأخويه الصميميه.

۶.علی المضيف أن يكون هو البادئ فی تناول الطعام،ثُمّ لايرفع يده حسنه،يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«كان رسول الله صلّی الله عليه و آله إذا أكل مع القوم أوّل من يضع يده مع القوم،وآخر من يرفعها لئن يأكل القوم». (۲)

إنّ هذه الخطوه من قبل المضيف تنسجم مع نفسيه الضيف الذی قد يخجل أن يكون هو البادئ.

۷.ومن الآداب الاجتماعيه فی هذا المضمار أن يقوم المضيف بمرافقه ضيوفه إلی باب الدار عند انصرافهم،يقول نبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:«إنّ من سنّه الضيف أن يشيع إلی باب الدار».

كما أنّ علی الضيف ألّا ينصرف حتّی يستأذن مضيفه،وأن يودعه بوجه طلق وملامح باسمه،ويظهر له تقديره وسعادته بهذه الضيافه.

۱- «۱) .المصدر:۹۱/۷۵،ح۴.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۵/باب۹۱،ح۲۲.

الخُلاصه

التزاور بين المؤمنين يعزّز من أواصر الأُخوه وعامل فی تنميه الأُلفه و المحبّه بينهم،ولذا جاء فی الأحاديث الشريفه ما يؤكّد على التزاور،كما أنّ الضيافه هی الأُخری لها دور كبير فی ذلك.ومن آداب الإسلام إنّ يدعی المؤمنون و الصالحون ولا يدعی أهل الفسق و الفجور،وألّا يكون هناك أی تمييز بين الفقراء و الأغنياء؛لأنّ المعيار الإسلامی فی التكريم هو التقوی.

إنّ على الضيف أن يدخل مجلس مُضيفه بوجه طلق ويغادر الدار معرباً عن شكره وشعوره بالارتياح،وعليه إنّ يجلس حيث ينتهی به المجلس.

على المضيف ألّا يستخدم ضيفه فی أی عمل وألّا يشقّ على نفسه وأُسرته فی الاستعداد للضيافه،وعليه أن يرافق ضيفه لدی انصرافه إلی باب الدار.

على المضيف أن يكون هو البادئ فی تناول الطعام وألّا يرفع يده حتّی ينتهی جميع ضيوفه ويرفعوا أيديهم.

الأسئله

١.ماهی أهمّيه التزاور بين المؤمنين فی ضوء الأحاديث الشريفه؟

٢.ماهو معيار التزاور و الهدف من وراء الزياره فی ضوء الآداب الإسلاميه؟

٣.بين قيمه التزاور بين المؤمنين.

۴.ما هی أهمّيه الضيافه فی ضوء أحاديث أهل البيت عليهم السلام؟

۵.بين بإيجاز آداب الضيافه.

الدرس العشرون:التحيه و السلام

اشاره

التحيه من تقاليد الشعوب والاُمم،إذ يعبر الإنسان عن عواطفه ومشاعره بإلقاء التحيه و المصافحه و الشدّ على الأيدى.وفى الآداب الإسلاميه يقوم الفرد بإلقاء التحيه قائلاً:«السلام عليكم».

ومفرده«السلام»غنيه فى التعبير،ثُمّ تأتى المصافحه و المعانقه لتأكيد حاله الصفاء و المودّه بين أفراد المجتمع.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:«السلام تحيه لملّتنا و أمان لذمّتنا». (۱)

و قد ذكر القرآن هذه التحيه المباركه فى مناسبات كثيره،وفيما يلى نشير إلى بعضها:

۱.قوله تعالى: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . (۲)

۲.قوله تعالى: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً . (۳)وفى هذه الآيه نجد الإنسان المؤمن يتجاوز الخطاب الجاهلى ويرد عليه بالسلام.

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۶/باب۹۷،ح۴۶.

۲- «۲) .النور:۶۱.

۳- «۳) .الفرقان:۶۳.

۳.عندما قام آذر بتهديد إبراهيم وأمره بالعوده إلى عباده الأصنام،أجاب إبراهيم أباه: قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّی إِنَّهُ كانَ بِی حَفِيًّا . (۱)

وعندما جاء الملائكه بهيئه الضيوف ودخلوا على إبراهيم فی منزله حيوه: قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ . (۲)

۴.تضمّنت سوره الصافات تحيات الله عزّ وجلّ لأنبيائه ورسله وجاء فيها: سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِی الْعالَمِينَ (۳)، سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ (۴)، سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ (۵)، سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ . (۶)

۵.وفی اللحظه التی تعرج فيها روح الإنسان المؤمن تستقبله الملائكه بهذه التحيه المباركه وتبشر بالمصير الأخضر: اَلَّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . (۷)

وفی الجنّه يحيی الملائكه الناس الطيبين: سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ . (۸)

كما ويحيی أهل الجنه بعضهم البعض بهذه التحيه: تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ . (۹)

ولأهمّيه هذه التحيه ودورها الاجتماعی فی تعزيز العلاقات و الروابط الأخويه جاء فی الأحاديث الشريفه عن النبی صلّى الله عليه و آله وآله الاطهار عليهم السلام ما يؤكّد عليها،و هذه طائفه من الأحاديث:

۱- »۱) .مريم:۴۷.

۲- »۲) .هود:۶۸.

۳- »۳) .الصافات:۷۹.

۴- »۴) .الصافات:۱۰۹.

۵- »۵) .الصافات:۱۲۰.

۶- »۶) .الصافات:۱۳۰.

۷- »۷) .النحل:۳۲.

۸- »۸) .الرعد:۲۴،۲۳.

۹- »۹) .يونس:۱۰،إبراهيم:۲۳.

۱.قال نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«إنّ فی الجنه غرفاً یری ظاهرها من باطنها،وباطنها من ظاهرها یسکنها من امتی من أطاب الکلام وأطعم الطعام،وأفشی السلام،وصلّی باللیل و الناس نیام». (۱)

۲.عن الإمام الصادق علیه السلام:

إنّ نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قال:«یا بنی عبدالمطلب أفشوا السلام،وصلوا الأرحام،وتهجدوا و الناس نیام،وأطعموا الطعام،وأطیبوا الکلام تدخلوا الجنّه بسلام». (۲)

۳.عن النبی صلّی الله علیه و آله قال:

«سلم علی من لقیت یزید الله فی حسناتک وسلّم فی بیتک یزید الله فی برکتک». (۳)

۴.وقال صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«ألا اخبرکم بخیر أخلاق أهل الدنیا و الآخره؟قالوا:بلی یا رسول الله.فقال:إفشاء السلام فی العالم». (۴)

۵.وقال صلّی الله علیه و آله:

«إنّ السلام اسم من أسماء الله تعالی فافشوه بینکم». (۵)

۶.قال الإمام الصادق علیه السلام:

«من قال:سلام علیکم ورحمه الله،فهی عشرون حسنه». (۶)

وعنه علیه السلام أیضاً قال:

«إنّ من موجبات المغفره بذل السلام وحسن الکلام». (۷)

۱- «۱) .بحار الأنوار:۸/باب۲۳،ح۵.

۲- «۲) .المصدر:۶۹/باب۳۸،ح۷۴.

۳- «۳) .المصدر:۶۹/باب۳۸،ح۸۱.

۴- «۴) .المصدر:۷۶/باب۹۷،ح۵۰.

۵- «۵) .المصدر:۸۴/باب۱۷،ح۳۰.

۶- »۶) .المصدر:۷۶/باب۹۷،ح۴۶.

۷- »۷) .المصدر:۷۶/باب۹۷،ح۴۶.

وعنه علیه السلام أیضاً:

«من التواضع إنّ تسلّم علی من لقیت». (۱)

ولأنّ التحیه کلمات طیبه لا تکلّف المرء شیئاً،فإنّ البخل بها یدلّ علی بخل فی الإنسان شدیداً; ولذا جاء عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله أنّه قال:

«أبخل الناس من بَخِلَ بالسلام». (۲)

آداب التحیه و السلام

للتحیه و السلام آداب فی الإسلام ینبغی علینا رعایتها:

۱.أفضلیه البدء فی إلقاء التحیه؛ولأنّ التحیه من عمل الخیر فإنّ الاستباق فی لقاء السلام أمر محمود قال الله تعالی: فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ . (۳)

وجاء فی السیره النبویه الشریفه:إنّ نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله کان یبادر من یلقاه بالسلام.و قد روی عنه صلّی الله علیه و آله أنّه قال:

«السلام سبعون حسنه تسعه وستون للمبتدئ وواحده للرادّ». (۴)

۲.ینبغی إنّ یکون السلام بصوت واضح ومسموع وأن یکون رد السلام مسموعاً وواضحاً،أیضاً یقول الإمام الصادق علیه السلام فی ذلک:

«إذا سلّم أحدکم فلیجهر بسلامه،لا یقول:سلّمتُ فلم یردّوا علی،ولعلّه یکون قد سلّم ولم یسمعهم،فإذا ردّ أحدکم فلیجهر بردّه،ولا یقول المسلّم:سلّمتُ فلم یردّوا علی». (۵)

۱- «۱) .المصدر:۷۵/باب۵۱،ح۹.

۲- «۲) .المصدر:۱۰۰/باب۵،ح۲۶.

۳- «۳) .المائده:۴۸.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۶/باب۹۷،ح۴۶.

۵- «۵) .الکافی:۴۶۵/۲،ح۷.

۳.إنّ أداء التحيه و السلام مشروط فی البدء بالحدیث وبالکلام،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«من بدأ بالکلام قبل السلام فلا تجیبوه». (۱)

ویقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«لا تدع إلی طعامک أحداً حتّی یسلّم» (۲)

ویقول سیدنا الحسین علیه السلام:

«لا تأذنوا لأحد حتّی یسلّم» (۳)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:«السلام قبل الکلام». (۴)

۴.إنّ المبادره بالسلام أمر مطلوب من الجمیع مهما علت منزلتهم،و قد حث نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله أتباعه علی ذلک،وجاء فی السیره الشریفه قوله صلّی الله علیه و آله:

«خمس لا أدعهنّ حتّی الممات...والتسلیم علی الصبیان لتکون سنّه بعدی». (۵)

إنّ آداب التحیه فی السلام یحددها النبی صلّی الله علیه و آله فی قوله الشریف:

«السنّه إنّ یسلّم الراکب علی الماشی،وراکب الفرس علی راکب الحمار،والصغیر علی الکبیر،والأقلّ علی الأکثر،والقائم علی القاعد».

۵.ومن سنن الإسلام وآدابه فی التحیه أن یأتی الردّ علی التحیه بالمثل أو بأحسن منها قال الله عزّ وجلّ فی کتابه الکریم: وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللّهَ کانَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَسِیباً . (۶)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۶/باب۹۷،ح۶.

۲- «۲) .المصدر:۷۶/باب۹۷،ح۶.

۳- «۳) .المصدر:۷۸/باب ۲۰،ح۲.

۴- «۴) .المصدر:۹۳/باب۱۷،ح۱۷.

۵- «۵) .المصدر:۱۶/باب۶،ح۳۷.

۶- «۶) .النساء:۸۶.

جاء فی سیره نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:إنّه کان جالساً فی جمع من أصحابه فجاء رجل وسلّم قائلاً:السلام علیک،فردّ النبی صلّی الله علیه و آله تحیته قائلاً:وعلیک السلام ورحمه الله،وجاء رجل آخر فسلم قائلاً:السلام علیک ورحمه الله،فردّ النبی صلّی الله علیه و آله تحیته قائلاً:وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته.

ثُمّ جاء رجل ثالث فسلّم قائلاً:السلام علیک ورحمه الله وبرکاته،فردّ النبی صلّی الله علیه و آله تحیته قائلاً:وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته،والتفت أحد الصحابه إلی أنّ النبی صلّی الله علیه و آله کان یزید فی جواب التحیه للرجلین،أمّا الثالث فرد علیه تحیته بمثلها،فسأل النبی صلّی الله علیه و آله عن علّه ذلک فقال صلّی الله علیه و آله:إنّ الثالث لم یبق من التحیه شیئاً. (۱)

من هنا ندرک أنّ تمام التحیه إنّ یقول المرء:السلام علیکم ورحمه الله وبرکاته.

المصافحه و المعانقه

من آداب الإسلام وسننه الاُخری هی المصافحه و المعانقه.

یقول سیدنا علی علیه السلام:

«إذا لقیتم إخوانکم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشه و البشر،فتتفرّقوا وما علیکم من الأوزار قد ذهب». (۲)

ویقول الإمام الباقر علیه السلام:

«إذا تلاقیتم فتلاقوا بالتسلیم و التصافح،و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار». (۳)

ویقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله فی أهمّیه التصافح:

«تصافحوا فإنّ التصافح یذهب السخیمه». (۴)والسخیمه هی:الحقد و الضغینه.

۱- «۱) .بحار الأنوار:۲۷۴/۸۱.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۷۶/باب ۱۰۰،ح۳.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۶/باب۹۷،ح۱۳.

۴- «۴) .المصدر:۷۷/باب۷،ح۱.

ویقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«إنّ تمام التحیه للمقیم المصافحه وتمام التسلیم علی المسافر المعانقه». (۱)

وجاء فی السیره النبویه الشریفه:إنّ نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله إذا صافحه أحد یبقی یده فی یده حتّی ینزعها الرجل،وفی هذا تعبیر عن الحبّ و المودّه والاحترام للطرف الآخر.

وجاء فی حدیث للإمام الباقر علیه السلام:

«إنّ المؤمنین إذا التقیا وتصافحا أدخل الله یده بین أیدیهما،فصافح أشدّهما حبّاً لصاحبه». (۲)

۱- »۱) .المصدر:۷۸/باب۲۳،ح۱۰۸.

۲- »۲) .المصدر:۷۶/باب ۱۰۰،ح۱۲.

الخُلاصه

التحيه و التسليم و المصافحه و المعانقه من آداب الإسلام وسننه،وجاء فی الأحاديث الشريفه ما يجيب المرء على السلام على التحيه والاستباق فی إلقاء السلام،كما أنّ ردّ التحيه بأحسن منها أو بالمثل أدب يتوجب على المسلمين الالتزام به،وكما جاء فی سنن الإسلام أنّ السلام قبل الكلام،فالتحيه و التسليم تسبقان أی حديث بين المؤمنين.

الأسئله

١.ماذا نستنتج من مجموع الآيات التی ورد فيها ذكر السلام و التحيه؟

٢.ماذا يعنی إفشاء السلام؟

٣.اذكر آداب التسليم التی وردت فی حديث النبی صلّی الله عليه و آله.

۴.كيف نردّ على التحيه؟

۵.اشرح الحديث النبوی الشريف حول تمام التحيه وتمام التسليم.

ص:۱۶۸

الدرس الحادی عشر:حفظ الحُرُمات

اشاره

خلق الله عزّ وجلّ عباده وجعل لهم حقوقاً وحدوداً وحرمات،وأمرهم جميعاً بالالتزام بها ونهی عن تجاوزهما،فالإنسان له حرماته وحقوقه فی الأمن و الحياه و الكرامه.

إنّ التزام أفراد المجتمع بهذه المبادئ يوفر لهم الاستقرار و الرفاه و الأمان وفی غير ذلك تسود المجتمعات الفوضی والاضطراب.

ومجتمع لايری أفراده حرمه للملكيه الشخصيه ولا يری حدّاً للحريات أو حرمه للعفه و الكرامه سوف يتراجع فی مسيرته ويضمحل ويتلاشی وينقرض.

من هنا جعل الله سبحانه لعباده حرمات وحقوق وأرسل انبياءه يبينون للناس ذلك،وفيما يلی استعراض لثلاثه موارد هامّه فی الحقوق الإنسانيه.

۱.الحرمه الفرديه

لكلّ إنسان حياته الشخصيه الخاصّه فهو يعيش حرّيته الكامله فی منزله وينعم بحمايه تامّه من تدخل الغير.

ومن آداب الإسلام وجوب احترام الحياه الشخصيه للأفراد،وجاء فی القرآن الكريم ما يؤكّد ويحمی الحياه الفرديه و الملكيه الذاتيه قال تبارك وتعالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّی تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلی أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتّی يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكی لَكُمْ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . ۱

ص:۱۶۹

ومن آداب الإسلام وجوب احترام الحياه الشخصيه للأفراد،وجاء فى القرآن الكريم ما يؤكّد ويحمى الحياه الفرديه و الملكيه الذاتيه قال تبارك وتعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَداً فَلا تَدْخُلُوها حَتّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ إِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ . (۱)

وفى مسأله الاستئذان يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«الاستئذان ثلاثه:أوّلهنّ يسمعون،والثانيه يحذرون،والثالثه إن شاؤوا أذنوا و إن شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن». (۲)

وكانت التقاليد الجاهليه تسمح للعرب دخول المنازل،حتّى من غير أبوابها،فلما ظهر الإسلام جعل لذلك آداباً يتوجب على المسلم الالتزام بها،يقول القرآن الكريم: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَ اتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . (۳)

كما نظم الإسلام العلاقات و الآداب الاجتماعيه داخل المنازل،كما فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاهِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَهِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاهِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَما اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . (۴)

۲.ستر العيوب

لا يوجد إنسان يخلو من عيب،كما لا يوجد إنسان لا يخطئ،و قد جاء فى الأثر

ص:

۱- «۱) .النور:۲۷-۲۸.

۲- «۲) .بحار الأنوار:۹۸/۷۶،ح۲.

۳- «۳) .البقره:۱۸۹.

۴- «۴) .النور:۵۸،۵۹.

كلّ ابن آدم خطّاء.ومن الطبيعى أن يسعى المرء فى إخفاء عيوبه،والله سبحانه وتعالى هو ستار العيوب ويحبّ الساترين.

من هنا فإنّ تسقّط العيوب صفه سيئه وعمل حرام،ويعدّ عدواناً على كرامه الإنسان الآخر.يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«من علم من أخيه سيئه فسترها ستر الله عليه يوم القيامه». (۱)

وجاء فى السيره النبويه الشريفه:أنّ أحدهم قال للنبى صلّى الله عليه و آله:أحبّ إنّ يستر الله على عيوبى،فقال النبى صلّى الله عليه و آله:

«استر عيوب إخوانك ستر الله عليك عيوبك». (۲)

وروى عنه صلّى الله عليه و آله قوله:

«من روى على مؤمن روايه يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس،أخرجه الله من ولايته إلى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان». (۳)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل الرجل على الدين،ويحصى عليه عثراته وزلّاته ليعنفه بها يوماً». (۴)

ويقول الإمام على عليه السلام فى عهده إلى مالك الأشتر:

«وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس،فإنّ فى الناس عيوباً الوالى أحقّ من سترها فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها،فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك،والله يحكم على ما غاب عنك،فاستر العوره ما استطعت يستر الله ما تحبّ ستره من رعيتك». (۵)

۱- «۱) .الترغيب و الترهيب:۲۳۹/۳؛مسند أحمد:۱۰۴/۴.

۲- «۲) .كنزالعمال:۱۲۹/۱۶،ح۴۴۱۵۴.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۵/باب۵۷،ح۴۰.

۴- «۴) .المصدر:۷۵/باب۶۵،ح۱۳.

۵- «۵) .بحار الأنوار:۳۳/باب۳۰،ح۷۴۴.

۳.أداء الأمانه

ومن حقوق المسلم أداء الأمانه،سواء كانت أموالاً أو ودائع أو أسراراً،أنّ أداءالأمانه واجب على كلّ مسلم،وأى خيانه فى ذلك يعدّ تجاوزاً وعدواناً على الحقوق الاسلاميه.

وآداب الإسلام تنظر إلى أداء الأمانه باعتباره فى طليعه صفات المؤمنين،أمّا الخيانه فهى من الكبائر.

يقول القرآن الكريم: وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُونَ . (۱)

ويقول فى موضع آخر: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها . (۲)

ويقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«لا دين لمن لا أمانه له». (۳)

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:«ليس منّا من خان الأمانه». (۴)

و يقول صلّى الله عليه و آله:

«آيه النفاق ثلاث:إذا حدّث كذب،و إذا وعد أخلف،و إذا ائتمن خان». (۵)

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده،فإنّ ذلك شىء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك،ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته». (۶)

إنّ أداء الأمانه جزء من أخلاق الإنسان وفطرته،بحيث ترقى لتكون جوهر

۱- »۱) .المؤمنون:۸.

۲- »۲) .النساء:۵۸.

۳- »۳) .كنز العمال:۶۷۷/۳،ح۸۴۳۶.

۴- »۴) .بحار الأنوار:۷۵/باب۵۸،ح۱۴.

۵- »۵) .المصدر:۷۲/باب۱۰۶،ح۶.

۶- »۶) .المصدر:۷۱/باب۶۰،ح۱۰.

الرسالات الإلهيه،يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانه إلى البرّوالفاجر». (۱)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«أدّوا الأمانه ولو إلى قاتل الحسين بن على». (۲)

وعن الإمام على عليه السلام قال:

«لا تخن من ائتمنك و إن خانك،ولا تذع سرّه و إن أذاع سرّك». (۳)

ولهذا المسلك الأخلاقى و الأدب الإسلامى الرفيع ثُمّاره فى الدنيا وثوابه العظيم فى الآخره،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«الأمانه تجلب الغنى،والخيانه تجلب الفقر». (۴)

ويقول الإمام على عليه السلام فى حديث مشابه:

«الأمانه تجرّ الرزق،والخيانه تجرّ الفقر». (۵)

ويقول عليه السلام:

«إذا قويت الأمانه كثر الصدق». (۶)

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«الأمانه تؤدّى إلى الصدق». (۷)

۱- «۱) .المصدر:۱۱/باب۲،ح۲۱.

۲- «۲) .المصدر.

۳- «۳) .المصدر:۷۷/باب۸،ح۱.

۴- «۴) .المصدر:۷۵/باب۵۸،ح۴.

۵- «۵) .المصدر:۷۸/باب۱۶،ح۱۳۸.

۶- «۶) .غررالحكم:۱۳۴/۳.

٧- »٧) .المصدر:٧/٢.

و قد ذكرنا آنفاً أنّ الأمانه لا تنحصر بالمال و الأشياء الثُمّينه فقط،بل تشمل كلّ الأشياء الثُمّينه و الزهيده وكذلك الأسرار،والمسلم مطالب بأداء الأمانه إلى الخائن فلا نخون من خاننا ولا نذيع أسرار من أذاع أسرارنا.

إنّ أداء الأمانه واجب إلهى على كلّ مسلم ومؤمن.

ص:۱۷۴

الخُلاصه

لكـلّ إنسـان حيـاته الشخصـيه الخـاصّه وله حرماته فلا يجوز اختراقها،أنّ له أمواله،وكرامته وأسـراره،وعلى الجميع احترامه وأداء الأمانه إليه،فلا يجوز دخول منزله الاّ بإذنه،ولا يجوز إذاعه أسراره أو تسقّط عيوبه،ومن يفعل ذلك كان خائناً.

الأسئله

١.ما المقصود بالحرمات الشخصيه و الذاتيه؟

٢.هل يمنع الغرباء فقط من تجاوز الحريم الذاتى؟

٣.ما هى الأوقات التى عينتها الآيه الكريمه فى الاستئذان داخل المنازل؟

۴.لماذا يعتبر الإسلام تسقّط العيوب عدواناً على حرمات الناس؟

۵.عين الموارد التى تشتمل عليها الأمانه.

الدرس الثانی والعشرون:الصدیق و الجلیس »۱)

اشاره

تعدّ ظاهره الصداقه من أبرز الظواهر فی الحیاه الاجتماعیه،وغالباً ما ینتخب المرء عدّه أصدقاء أو یعثر علیهم خلال تجربته الحیاتیه،فالصدیق إنسان آخر ینسجم مع النفس وتنجذب إلیه الروح،کما أنّ الحیاه الاجتماعیه تتطلّب وجود أصدقاء یعتمد علیهم المرء إذا ما واجه مشکله أو مرّ بأزمه،و قد شجعت أدبیات الإسلام علی الصداقه وجعلت لها مکاناً فریداً،یقول سیدنا علی علیه السلام:«من لا صدیق له لا ذخر له» (۱)،ویقول علیه السلام:«الأصدقاء نفس واحد فی جسوم متفرقه». (۲)و إذا أردنا أن نعرف شخصیه إنسان ما فیمکننا ذلک من خلال معرفه شخصیه صدیقه،یقول سیدنا ونبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«المرء علی دین خلیله فلینظر أحدکم من یخالل». (۳)

ویقول صلّی الله علیه و آله:

«اختبروا الناس بأخدانهم, فإنّما یخادن الرجل من یعجبه نحوه». (۴)

۱- »۱) .غررالحکم:۱۷۷/۱.

۲- »۲) .المصدر:۱۲۳/۲.

۳- »۳) .بحارالأنوار:۷۲/باب۱۴،ح۱۲.

۴- »۴) .المستدرک:۸/باب ۳۲۷/۱۰،ح۹۵۶۸.

ويقول الإمام على عليه السلام:

«كلّ امرئ يميل إلى مثله. (۱)

ويقول عليه السلام أيضاً:

«لا يصحب الأبرار إلّا نظراءهم ولا يوادّ الأشرار إلّا أشباههم». (۲)

من هنا ندرك أنّه يجب تحرّى الدقّه فى انتخاب الأصدقاء،فما هى مقوّمات الصديق المطلوب فى ضوء القرآن الكريم و الأحاديث الشريفه؟

۱.يعدّ القرآن الكريم المؤمنين بشكل عام أهلاً للصداقه،فالمعيار الأوّل هو الإيمان،يقول عزّ وجلّ: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . (۳)ويقول تبارك وتعالى: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . (۴)

۲.إنّ الكرام من الناس هم الأجدر بعلاقات الصداقه،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:«أسعد الناس من خالط كرام الناس». (۵)

۳.ومن مقوّمات الصديق أن تذكر رؤيته بالله عزّ وجلّ،وأن يكون منطقه منطق العلم وعمله نابع من التقوى،يقول النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله و قد سئل النبى صلّى الله عليه و آله عن ذلك فقال عليه السلام:«من ذكركم الله رؤيتُهُ وزادكم فى علمِكم منطقُهُ وذكّركُم الآخره عملُهُ». (۶)

۴.يروى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام عن جدّه الإمام زين العابدين عليه السلام حديثاً مفصلاً غايه فى الدقّه وزاخراً بكلّ ما يعين المرء على الرؤيه الصحيحه.

۱- «۱) .غررالحكم:۵۳۲/۴.

۲- «۲) .المصدر:۳۷۶/۶.

۳- «۳) .الأنعام:۵۲.

۴- «۴) .الكهف:۲۸.

۵- «۵) .بحار الأنوار:۱ ب۴ ح۱۳.

۶- «۶) .المستدرك:ج۵،ب۴۲،ح۶۱۷۳.

يقول عليه السلام:

«إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت فى منطقه وتخاضع فى حركاته،فرويداً لا يغركم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه،فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره،فإن تمكن من حرام امتحنه.و إذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام،فرويداً لا يغركم فإنّ شهوات الخلق مختلفه فما أكثر من ينبو عن المال الحرام و إن كثر،ويحمل نفسه على شوهاء قبيحه فيأتى منها محرماً.فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك فرويداً لا يغركم حتّى تنظروا ما عقده عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع،ثُمّ لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله.فإذا وجدتم عقله متيناً،فرويداً لا يغركم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه،فكيف محبته للرئاسات الباطله وزهده فيها،فإنّ فى الناس من خسر الدنيا و الآخره،يترك الدنيا للدنيا ويرى إنّ لذه الرئاسه الباطله أفضل من لذه الأموال و النعم المباحه المحلّله فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسه حتّى وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ .(۱)فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوّل باطل إلى أبعد غايات الخساره،ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه فى طغيانه،فهو يحلّ ما حرّم الله ويحرّم ما أحلّ الله لا يبالى بما فات من دينه إذا سَلِمت رئاسته التى قد شقى من أجلها فأُولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكن الرجل كلّ الرجل نعم الرجل الذى جعل هواه تبعاً لأمرالله وقواه مبذوله فى رضا الله،يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عِزّ الأبد مع العز فى الباطل،ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضرّائهايؤدّيه إلى دوام النعم فى دار لا تبيد ولا تنفد،و أنّ كثير ما يلحقه من سرّائها إن اتبع هواه يؤدّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول،فذلكم الرجل نِعم الرجل،فبه

۱- »۱) .البقره:۲۰۶.

فتمسّكواوبسنته فاقتدوا وإلى ربّكم به فتوسّلوا،وإنّه لا تُردّ له دعوه ولا تخيب له طلبه». (۱)

إنّ المعيار الأساس الذى يضعه الإمام زين العابدين عليه السلام فى الشخصيه الإنسانيه المنشوده هى فى تبعيه الهوى لشريعه الله عزّ وجلّ،بحيث تراه ناشطاً فى كلّ ما يرضى الله تبارك وتعالى هو يرجح الذلّ-إذا كان مع الحقّ-على العز مع الباطل،وتراه فى أخلاقه صبراً على كلّ شىء.أنّ الإمام السجّاد يطلب منّا ألّا ننخدع بالمظاهر البرّاقه لبعض الناس.

۵.يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقراء». (۲)

ويقول سيدنا على عليه السلام:

«صاحب الحكماء وجالس العلماء،واعرض عن الدنيا تسكن جنه المأوى». (۳)

ويقول أيضاً:

«أكثر الصواب و الصلاح فى صحبه اولى النهى و الألباب». (۴)

۶.يحدد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام شروطاً فى اتّخاذ الأصدقاء،فيقول لأحد أصحابه:

«اصحب من إذا صحبته زانك و إذا خدمته صانك و إذا أردت منه معونه أعانك،و إن قلت صدق قولك و إن صُلت شدَّ صولتك،و إن مددت يدك بفضل مدّها،و إن بدت عنك ثلمه سدّها،و إن رأى منك حسنه عدّها،و إن سألته أعطاك،و إن سكتّ عنه ابتدأك،و إن نزلت إحدى الملمّات به ساءك». (۵)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۲/باب۱۴،ح ۱۰.

۲- «۲) .المصدر:۱/باب۳،ح۵.

۳- «۳) .غررالحكم:۲۰۵/۴.

۴- «۴) .المصدر:۴۲۹.

۵- «۵) .بحارالأنوار:۴۴/باب۲۲،ح۶۹.

۷.ویحدد الإمام محمد الباقر علیه السلام شروطاً للصداقه قائلاً:

«اتّبع من یبکیک و هو لک ناصح،ولا تتبع من یضحکک و هو لک غاش وسَتُردّون علی الله جمیعاً فتعلمون». (۱)

ویقول الإمام جعفر الصادق علیه السلام:

«أحبّ إخوانی إلی من أهدی عیوبی إلی». (۲)

۱- »۱) .المصدر:۷۵/باب۴۸،ح ۳۱.

۲- »۲) .المصدر:۷۴/باب۱۹،ح۴.

الخُلاصه

نظراً لأهمّيه الصديق ودوره فی سلوک المرء وأخلاقه،فقد جاء فی الروايات ما يشجع على اتّخاذ الأصدقاء وفق شروط أساسيه فی طليعتها الإيمان و التقوى

الأسئله

١.ما هو المعيار الأساسی فی انتخاب الصديق المنشود؟

٢.ما هی الشروط و المقوّمات الأساسيه التی ينبغی توفرها فی الأصدقاء؟

ص:١٨٢

الدرس الثالث و العشرون:الصديق و الجليس »۲)

اشاره

تعلّمنا فی الدرس السابق أنّ علی المرء أن یتحرّی الدقّه فی انتخاب الأصدقاء و الجلساء،لما فی ذلک من أثر فی سلوکه وحیاته.

وکذا فإنّ علینا أن ننتخب الصدیق الذی له تأثیر إیجابی وبنّاء فی حیاتنا،وفی هذا الدرس سنتعرّف علی مواصفات الأشخاص الذین ینبغی إنّ نحذرهم ولا نتخذهم أصدقاء أو جلساء.

یجب أن نعرف أنّنا لسنا أحراراً فی المخالطه،ولسنا أحراراً فی أن نتکلّم ما نشاء،یقول الإمام زین العابدین علیه السلام:

«لیس لک إنّ تَقْعد مع من شئت؛لأنّ الله تبارک وتعالی یقول: وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ . (۱)ولیس لک إنّ تتکلّم بما شئت؛لأنّ الله عزّ وجل قال: وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ . (۲)ولأنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله قال:«رحم الله عبداً قال:خیراً فغنم أو صمت فسلم».ولیس لک إنّ

۱- »۱) .الأنعام:۶۸.

۲- »۲) .الإسراء:۳۶.

تسمع ما شئت؛لأنّ الله عزّ وجل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً . (۱)

وتصل تأثيرات الصديق الفاسق حدوداً خطيره تؤدّى بالإنسان إلى الدمار وإلى العذاب الإلهى.

يروى سليمان الجعفرى:سمعت أبا الحسن الإمام الرضا عليه السلام يقول لأبى:

مالى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟فقال:إنّه خالى،فقال:انه يقول فى الله قولاً عظيماً:يصف الله ولا يوصف،فإمّا جلست معه وتركتنا،و إمّا جلست معنا وتركته.فقلت:هو يقول ما شاء،أى شىء على منه إذا لم أقل ما يقول؟!فقال أبو الحسن عليه السلام:«أما تخاف أنّ تنزل به نقمه فتصيبكم جميعاً؟أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون،فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام،تخلّف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام،فمضى أبوه و هو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً،فأُتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله،فقال له:غرق رحمه الله ولم يكن على رأى أبيه،لكن النقمه إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع». (۲)

والآن من هم الأشخاص الذين ينبغى ألاّ نجالسهم ونخالطهم؟إنّ الآيات الكريمه والاحاديث الشريفه تلقى الضوء الكاشف ويمكن تقسيمهم إلى خمسه فِرق:

الفريق الأوّل:الأشخاص الذين يسخرون من الدين يقول الله عزّ وجلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَ لَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ الْكُفّارَ أَوْلِياءَ (۳)،فهؤلاء لا يجوز لنا أنّ نتخذهم أصدقاء أبداً؛ذلك أنّهم يدوسون على أوّل شروط الصداقه و هو الاحترام المتبادل.

۱- »۱) .الإسراء:۳۶.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح۳۹.

۳- »۳) .المائده:۵۷.

الفريق الثانى:الأشخاص الذين لا يتورعون من التجاوز على حرمه النبى صلّى الله عليه و آله وآله الأطهار عليهم السلام،و قد ورد فى السيره النبويه الشريفه أن عقبه بن أبى معيط" كان يكثر من مجالسه النبى صلّى الله عليه و آله،فدعاه إلى ضيافته فأبى أن يأكل من طعامه حتّى ينطق بالشهادتين،ففعل،فعاتبه صديقه ابن أبى خلف قائلاً له:صبأت؟!فقال:لا و الله،ولكن أبى أن يأكل من طعامى و هو فى بيتى فاستحييت منه فشهدت له،فقال«الصديق):لا أرضى منك إلّا أن تأتيه فتطأ قفاه وتبزق فى وجهه،فوجده ساجداً فى دار الندوه ففعل،فقال له النبى صلّى الله عليه و آله:لا ألقاك خارج مكّه إلّا علوت رأسك بالسيف فأُسر يوم بدر فأمر علياً فقتله.و قد نزل فى ذلك قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً* يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً* لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً . (۱)

وسيكون مصير عقبه وأمثاله هذا المصير يوم القيامه بسبب ما جنوا على أنفسهم من اتّخاذهم أصدقاء سوء.

ولنا إنّ نتصوّر هذا المشهد فى يوم القيامه عندما يقوم أحدهم يعض إصبع الندامه؛لأنّه اتّخذ فلاناً خليلاً فخدعه وأضله وانحرف به عن طريق الحقّ و الكمال.

يقول الإمام الصادق عليه السلام محذراً من أهل النصب و العداء لأهل البيت عليهم السلام:

«إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنّك على الرّضف حتّى تقوم،فإنّ الله يمقتهم ويلعنهم،فإذا رأيتهم يخوضون فى ذكر إمام من الأئمه فقم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم». (۲)

وعنه عليه السلام أيضاً:

«من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله». (۳)

۱- «۱) .الفرقان:۲۷-۲۹.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح۵.

۳- «۳) .المصدر:۷۴/باب۱۴،ح۵.

وعنه علیه السلام أیضاً:

«من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلا یقعدنّ فی مجلس یعاب فیه إمام أو ینتقص فیه مؤمن». (۱)

الفریق الثالث:الـذین تحرم مجالسـتهم ومخالطتهم،وهم أهل البـدع،والـذین یبثون الشـکوک فی اسـس الدین واُصوله،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«إذا رأیتم أهل الریب و البدع من بعدی فأظهروا البراءه منهم وأکثروا من سبّهم و القول فیهم و الوقیعه وباهتوهم کیلا یطمعوا فی الفساد فی الإسلام ویحذرهم الناس ولا یتعلمون من بدعهم،یکتب الله لکم بذلک الحسنات ویرفع لکم به الدرجات فی الآخره». (۲)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصیروا عند الناس کواحد منهم». (۳)

قال رسول الله صلّی الله علیه و آله:المرء علی دین خلیله وقرینه». (۴)

الفریق الرابع:هم الأشرار و الفسّاق وأهل المعاصی و الفجور،یقول سیدناعلی علیه السلام:

«لا ـ ینبغی للمرء المسـلم أن یؤاخی الفـاجر،فإنّه یزین له فعله،ویحبّ أن یکون مثله ولا یعینه علی أمر دنیاه ولا أمر معاده ومـدخله إلیه ومخرجه من عنده شین علیه». (۵)

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا ینبغی للمرء المسلم أن یؤاخی الفاجر ولا الأحمق ولا الکذاب». (۶)

۱- «۱) .المصدر:۷۴/باب۱۴،ح۴۸.

۲- «۲) .المصدر:۷۴/باب۱۴،ح ۴۱

۳- «۳) .الکافی:۶۴۲/۲.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح ۴۰.

۵- «۵) .الکافی:۶۴۰/۲،ح ۲.

۶- «۶) .المصدر:ح ۳.

ويقول عليه السلام:

«لا ينبغى للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره». (۱)

ويقول الإمام على عليه السلام:

«مجالسه الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار،ومجالسه الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار،ومجالسه الأبرار للفجار تلحق الأبرار بالفجّار،فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه،فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله،و إن كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله.إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يقول:من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤاخينَّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً،ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً». (۲)

ويقول الإمام عليه السلام أيضاً:

«إياك ومصاحبه الفسّاق،فإنّ الشرّ بالشرّملحق». (۳)

الفريق الخامس:الأشخاص الذين ينبغى اجتنابهم فى المجالسه و المخالطه،وهم أهل اللهو و المجون و الحمقى و الكذابين،يقول الإمام على عليه السلام:

«ينبغى للمسلم أن يجتنب مؤاخاه ثلاثه:الماجن،والأحمق،والكذاب». (۴)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«قال أبى على بن الحسين عليه السلام:يا بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم من طريق.فقلت:يا أبى من هم؟عرّفنيهم.قال:إياك ومصاحبه الكذاب فإنّه بمنزله السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب،وإياك ومصاحبه الفاسق فإنّه بايعك بأكله أو أقلّ من ذلك،وإياك ومصاحبه البخيل فإنّه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه،وإياك ومصاحبه الأحمق

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح۳۸.

۲- «۲) .المصدر:۷۴/باب۱۴،ح۳۱.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۳۳/باب۲۹،ح۷۰۷.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح۴۳.

فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك،وإياك ومصاحبه القاطع لرَحِمهِ فإنّى وجدته ملعوناً فى كتاب الله فى ثلاثه مواضع». (۱)

ثُمّ تلا الإمام الآيات الكريمه من سوره محمّد:(۲۲،۲۳)وسوره الرعد:(۲۵)وسوره البقره:(۲۷). (۲)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«أربعه يذهبن ضياعاً:مودّه تمنحها من لا وفاء له...». (۳)

ويقول الإمام الباقر عليه السلام:

«لا تقارن ولا تؤاخ أربعه:الأحمق و البخيل و الجبان و الكذاب.أمّا الأحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضـرّك،و أمّا البخيل فإنّه يأخذ منك ولا يعطيك،و أمّا الجبان فإنّه يهرب عنك وعن و الديه،و أمّا الكذّاب فإنّه يصدُقُ ولا يصدّق». (۴)

۱- »۱) .المصدر:۷۴/باب۱۴،ح۲۹.

۲- »۲) .راجع:ا لدرس الرابع.

۳- »۳) .بحارالأنوار:۲/باب۱۳،ح۲۱۰.

۴- »۴) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۴،ح۸.

الخُلاصه

إنّ أدبيات الإسلام توصى المؤمنين بعدم مجالسه الفسّاق و الكذابين و الحمقى،وكذا أهل التشكيك فى الدين و العقيده الإسلاميه.

الأسئله

١.لماذا لا يمكن مدّ جسور الصداقه مع الجميع دون استثناء؟

٢.ما هى عواقب مجالسه أصحاب العقائد الفاسده؟

٣.ما هى العبره من قصّه عقبه بن أبى معيط؟

ص:١٨٩

الدرس الرابع و العشرون:الغيبه »1)

اشاره

بينا فى الدرس السادس أنّ النظام الاجتماعى فى الإسلام ينهض على منظومه من الاُصول و المعايير الأخلاقيه،كما ذكرنا أنّ الاُصول الأخلاقيه هى مجموع الصفات و الخصال الحسنه التى تعدّ من شروط السلوك و الأدب الاجتماعى للفرد المسلم.و قد درسنا طائفه من تلك الصفات وهى:التواضع،الإنصاف،البشاشه،الوفاء بالعهد و...

وإلى جانب هذه من الصفات الإيجابيه توجد صفات وخصال سلبيه تسىء إلى العلاقات الاجتماعيه وتلحق بها أكبر الأضرار،ولذا فإنّ اجتنابها يعدّ هو الآخر جزءاً من شروط الآداب الاجتماعيه فى العقيده الإسلاميه.

ومن هنا فإنّ الابتعاد عن هذه الصفات واجب شرعى.

وفى ابتعاد المسلمين عن هذه الصفات و الخصال يعزز من العلاقات الاجتماعيه ويرسى فى المجتمع المسلم حاله من الصفاء و النقاء والانسجام.

وسنتناول فى هذا الدرس أهمّ وأبرز هذه الطائفه من الصفات السلبيه وهى الغيبه.

ص:۱۹۱

البحث الأوّل:تعريف الغيبه

الغيبه ذكر الغائب بما يكرهه،فعندما نتعرّض إلى عيوب إنسان ما فى غيابه يعنى أنّنا نغتابه،والعيوب التى نعددها قد تكون أخلاقيه أو دينيه و قد تكون جسميه،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«الغيبه ذكرك أخاك بما يكرهه.قيل له:أرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟قال:إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته و إن لم يكن فيه فقد بهته». (۱)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«الغيبه أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه». (۲)

فالغيبه أن تذكر أخاك وتعدد عيوبه التى سترها الله عن الناس،و هذا ما يدخل فى قلبه الألم.

يقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه،ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه،ومن ذكره بما ليس فيه فقد بَهَته». (۳)

والبهتان أسوأ من الغيبه؛لأنّه ذكر لعيوب لا وجود لها فى ذلك الإنسان.

والغيبه تتحقّق بوجود هدف تسقيط الإنسان أمام الآخرين،أمّا عندما نذكر عيوب إنسان ما أمام طبيب نفسانى بهدف معالجته فليس ذلك من الغيبه،كما أنّ ذكر عيوب الكفّار من أعداء الإسلام لا يعدّ غيبه كذلك،ولا يعدّ من الغيبه إنّ نذكر مساوئ إنسان لا يعرفه الحاضرون،كما لا يعدّ منها أيضاً ذكر مساوئ من يعلن بها،مثلاً عندما نقول:إنّ فلاناً يشرب الخمر و الناس يعرفون ذلك عنه؛لأنّه يتناول الخمره فى العلن.

۱- «۱) .بحارالأنوار:۲۲۲/۷۲.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب۶۶،ح۷.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۶.

البحث الثانی:حرمه الغیبه

إنّ الآیات القرآنیه الکریمه و الروایات الوارده من أهل البیت علیهم السلام تصوّر بوضوح بشاعه الغیبه،وعندما نقرأ الآیه الکریمه فی قوله تعالی: وَ لا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً أَ یُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتاً فَکَرِهْتُمُوهُ . (۱)

إنّ ممارسه الغیبه من البشاعه ما عبر عنها القرآن الکریم بهذا المشهد الفظیع،و هو أن یأکل الإنسان لحم أخیه میتاً.

ویقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«کلّ المسلم علی المسلم حرام دمه وماله وعرضه». (۲)

فالغیبه مساس بکرامه الإنسان المؤمن وانتهاک لحرمته،وکما أنّ القتل جریمه بشعه؛لأنّه عدوان علی حیاه الإنسان،فکذلک الغیبه عدوان علی کرامته وسمعته.

ولذا هی جریمه بشعه وذنب کبیر.ومن هنا یجب علی المسلم إذا ما سمع إنساناً یغتاب مؤمناً إنّ یهب لنصره ذلک الغائب و الدفاع عن کرامته،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«من أذلّ عنده مؤمن و هو یقدر علی أن ینتصر له فلم ینصره أذلّه الله یوم القیامه علی رؤوس الخلائق». (۳)

أمّا من یدافع عن حرمه أخیه المؤمن أمام المغتابین فله الأجر الکبیر،یقول سیدنا ونبینا صلّی الله علیه و آله:

«من ردّ عن عرض أخیه بالغیب،کان حقّاً علی الله أن یردّ عن عرضه

۱- »۱) .الحجرات:۱۲.

۲- »۲) .کنزالعمال:۱/۱۵۰،ح۷۴۷.

۳- »۳) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۱.

يوم القيامه». (۱)

ويقول صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«من ذبّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يعتقه من النار». (۲)

ولبشاعه الغيبه عبر عنها القرآن الكريم بمشهد بشع فريد ولم يستخدم مثله مع أى من المعاصى و الذنوب الاُخرى.

و قد جاء فى الحديث النبوى الشريف:

«من أكل لحم أخيه فى الدنيا قرّب إليه يوم القيامه فيقال:كله ميتاً كما أكلته حياً فيأكله ويكلح ويضجّ». (۳)

ويقول صلّى الله عليه و آله فى حديث الإسراء و المعراج:

«مررت ليله اسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت:يا جبرئيل من هؤلاء؟قال:هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم». (۴)

ويقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«إياكم و الغيبه،فإنّ الغيبه أشدّ من الزنا،أنّ الرجل قد يزنى فيتوب،فيتوب الله عليه،و أنّ صاحب الغيبه لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه». (۵)

ويقول النبى الأكرم صلّى الله عليه و آله:

«إنّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله فى الخطيئه من ستّ وثلاثين زنيه يزنيها الرجل،و إن أربى الربا عرض الرجل المسلم». (۶)

والغيبه من مصاديق إشاعه الفحشاء فى المجتمع،و قد جاء فى القرآن الكريم: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَهُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ . (۷)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۲۲۶/۷۲،باب۶۶.

۲- «۲) .المحجه البيضاء:۲۶۱/۵.

۳- «۳) .فتح البارى:۳۹۲/۱۰.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۱.

۵- «۵) .المصدر.

۶- »۶) .المصدر:۷۵/باب۶۱،ح۱.

۷- »۷) .النور:۱۹.

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«من قال فی مؤمن ما رأته عیناه وسمعته إذناه فهو من الذین قال الله عزّ وجلّ فیهم: إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ . (۱)

ومعنی الحدیث:إنّ رأی فی أخیه ما لم یره الناس وسمع منه ما لم یسمعه الناس،ثُمّ نشره و هذا معنی الغیبه،وإشاعه الفحشاء و الغیبه طعام کلاب النار،یقول سیدنا علی علیه السلام:

«اجتنب الغیبه فإنّها إدام کلاب النار». (۲)

ومرّ الإمام الحسین علیه السلام برجل یغتاب فقال له:

«یا هذا کف عن الغیبه فإنّها إدام کلاب النار». (۳)

وعن الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام قال:

«إیاک و الغیبه فإنّها إدام کلاب النار،واعلم أنّ من أکثرَ من ذکر عیوب الناس شهد علیه الإکثار أنّه إنّما یطلبها بقدر ما فیه». (۴)

و هذا الحدیث الشریف یکشف عن حاله نفسیه فی نفوس المغتابین و المصابین بهذا المرض،و هو شعورهم بالنقص ووجود العیوب فی شخصیاتهم فهم یحاولون إشاعتها بین الناس وتبریر وجودها فیهم،ومن هنا ورد عن سیدنا علی علیه السلام قوله:

«ذوو العیوب یحبّون إشاعه معایب الناس لیتسّع لهم العذر فی معائبهم». (۵)

والغیبه تعمل عمل النار فهی تأکل الحسنات یقول الصادق علیه السلام:

«الغیبه حرام علی کلّ مسلم وأنّها لتأکل الحسنات،کما تأکل النار الحطب». (۶)

۱- »۱) .بحار الأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۲.

۲- »۲) .المصدر:ح ۱۳.

۳- »۳) .المصدر:۷۸/باب۲۰،ح۲.

۴- »۴) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۸.

۵- »۵) .غررالحکم:۳۸/۴.

۶- »۶) .کشف الریبه:۹.

و هو مرض سرطانی خطیر یقضی علی کیان المغتاب وشخصیته،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«الغیبه أسرع فی دین الرجل المسلم من الآکله فی جوفه». (۱)

وعنه صلّی الله علیه و آله قال:

«یؤتی بأحد یوم القیامه یوقف بین یدی الله ویدفع إلیه کتابه فلا یری حسناته،فیقول:إلهی لیس هذا کتابی،فإنّی لا أری فیها طاعتی؟!فیقال له:إنّ ربّک لا یضلّ ولا ینسی،ذهب عملک باغتیاب الناس،ثُمّ یؤتی بآخر ویدفع إلیه کتابه فیری فیها طاعات کثیره.فیقول:إلهی ما هذا کتابی!فإنّی ما عملت هذه الطاعات.فیقال له:لأنّ فلاناً اغتابک فدفعت حسناته إلیک». (۲)

و قد جاء فی الحکایات أنّ لأحدهم قیل له:إنّ فلاناً اغتابک فابتسم وأمر بإرسال طبق من الحلوی إلیه،وأن یقال له:هذه الحلوی جزاء ما أرسلت إلینا من الحسنات!

۱- »۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶ ح ۱.

۲- »۲) .المصدر:۷۵/باب۶۶،ح۵۳.

الخُلاصه

الغیبه ذکر عیوب الناس فی غیابهم.والإسلام یعدّ الغیبه عدواناً علی کرامه الإنسان المسلم وانتهاک لحرمته،ومصداقاً لإشاعه الفحشاء فی المجتمع الإسلامی،والغیبه من الذنوب الکبیره کالربا و الزنا و الکذب وغیرها.

الأسئله

۱.عرّف الغیبه.

۲.اذکر شرطین من شروط الغیبه.

۳.کیف صوّر القرآن الغیبه،ولماذا؟

۴.لماذا أوجب النبی صلّی الله علیه و آله الدفاع عن کرامه المؤمن؟

الدرس الخامس و العشرون:الغيبه »۲)

البحث الثالث:بواعث الغيبه

عرفنا بشاعه الغيبه وقبحها وأنّها من كبائر الذنوب و المعاصی،وعرفنا أيضاً آثارها الهدّامه فی الحياه الاجتماعيه،وعواقبها علی الإنسان المصاب بها فی الآخره.

وفی هذا الدرس نتناول بواعث الغيبه،ونكتشف الوسائل فی اجتنابها والاحتراز منها.

لقد حدد علماء الأخلاق مجموعه من الأسباب فی هذه الظاهره المرضيه الخطيره:

۱.دفع العذاب الوجدانی:يسعی البعض من الناس إلی الكشف عن عيوب الآخرين فی صفاتهم وأفعالهم فی معالجه خاطئه لما يشعر به من العذاب الوجدانی،بسبب ممارساته الخاطئه وعيوبه وصفاته الذاتيه.

فالمغتاب إنسان يعانی من تأنيب الضمير،ولكنّه بدل معالجه نفسه وإصلاحها يتّجه إلی التنقيب و البحث وتسقط عيوب غيره،و هو يفعل هذا حتّی يوحی إلی نفسه بأنّه ليس الوحيد الذی يعانی من العيوب،وليس الوحيد فی ممارساته الخاطئه فهناك الكثيرون ممّن يشاركونه فی ذلك!

إنّ المغتاب إنسان مصاب بمرض أخلاقی و هو یضیف إلی عیوبه عیباً آخر،وإلی ذنوبه ذنباً کبیراً غیرها.

۲.التباهی:یقوم البعض ومن أجل إظهار فضله ومنزلته بتحقیر الآخرین و الحط من شأنهم ومنزلتهم،فالمغتاب فی هذه الحاله یحاول التباهی بنفسه وأنّه ذوشأن فهو لا یرتکب ما ارتکبه الآخرون،وعاده ما یخفق هذا الإنسان المریض؛لأنّ الناس لا ینظرون إلیه نظرتهم إلی إنسان یتمتّع بالکمال،بل إلی إنسان یتباهی بنفسه فقط.

۳.السخریه والاستهزاء:إنّ کثیراً من مجالس الغیبه تهدف إلی السخریه من الناس والاستهزاء بهم،وسوف نتعرّض إلی هذه الظاهره فی الدرس السابع و العشرین.

۴.الحسد:الحسد من بواعث الغیبه،فعندما یشعر أحدهم بالنقص وبضعف فی شخصیته،فإنّه ومع الأسف لا یهب إلی استکمال نواقصه وتعزیز شخصیته،و إنّما یدفعه شعوره بالحقاره إلی حسد الآخرین وبالتالی إلی تسقط عیوبهم و البحث عن نواقصهم واستغابتهم بهدف الحط من شأنهم بین الناس.

۵.مجاراه الآخرین:یتجاذب الناس فی المحافل و المجالس أطراف الحدیث،بعضهم یثنی علی فلان ویصف أعمال فلان،وبعض یذکر عیوب إنسان ما،ولکی یجد المرء نفسه منسجماً مع الجمیع،فإنّه یجاری جلساءه فیذکر عیوباً یعرفها عن بعض الناس،و هو یتصوّر أنّ المطلوب منه ذلک و إذا لم یفعل فإنّ أهل المجلس سوف ینبذونه ولا یعیرونه اهتماماً،غافلاً عن أنّ مجاراه الآخرین فی الأحادیث مباحه إلی حدود ارتکاب الحرام،والغیبه من الکبائر ولا یجوز للمسلم أن یجاری الناس فی أحادیث الغیبه.

وجاء فی القرآن الکریم أنّ أهل الجنّه یتساءلون ویسألون أهل النار عن أعمالهم التی جرّتهم إلی هذا المصیر.

قال الله عزّ وجلّ: فِي جَنّاتٍ يَتَساءَلُونَ* عَنِ الْمُجْرِمِينَ* ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ* وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ* وَ كُنّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ . (۱)

۶.إبطال المفعول:عندما يشعر المرء باحتمال قيام أحدهم بذكر سوءاته لدى شخص أو أشخاص،فإنّه ومن أجل إبطال مفعول كلامه و التشويش على حديثه ومعلوماته،فإنّه يقوم باغتيابه أمام السامعين.

۷.التظاهر بالدهشه:يقوم بعضهم بإظهار دهشته من فلان قائلاً:إنّه لم يكن يتصوّر أنّه سوف يرتكب هذه المعصيه أو تلك،ومن الواضح أنّه يريد الحط من شأن ذلك الإنسان للسببين التاليين:

أوّلاً:إنّه يستطيع عدم ذكر اسم ذلك الإنسان.

ثانياً:لو أنّه مندهش من ارتكاب الذنب لما قام هو بارتكاب الغيبه،وهى من الكبائر.

۸.التظاهر بالألم:و هو طريقه مشابهه للسابقه،حيث يقوم المغتاب بالتظاهر بالألم لحال فلان؛لأنّه ارتكب ما ارتكب من الذنوب.

فالمغتاب هنا يريد من وراء ذلك الحطّ من شأن ذلك الإنسان وفضحه وإظهار نفسه كإنسان فاضل.

البحث الرابع:موارد جواز الغيبه

بالرغم من أنّ الغيبه من الكبائر غير أنّه توجد موارد تخرج عن دائره الغيبه،وهى:

المورد الأوّل:التظلم،يستطيع المرء إذا تعرّض للظلّم أن يتظلّم ويشتكى بهدف رفع الظلم،و هذا لا يحصل إلّا بذكر أفعال من ظلمه،قال تعالى: لا يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلّا مَنْ ظُلِمَ وَ كانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً . (۲)

۱- »۱) .المدثر:۴۰-۴۵.

۲- »۲) .النساء:۱۴۸.

الله سبحانه وتعالى لا- يحبّ الجهر بالسوء،أمّا إذا تعرّض الإنسان إلى ظلم فإنّ قيمه العداله أعلى من غيبه الظالم حتّى لو كان مسلماً،وفى هذا إجراء ردعى للظالم فلا معنى للحرمه هنا فى استغابته.

المورد الثانى:الإرشاد و المشوره،فى موارد الاستشاره وطلب الإرشاد يسوغ للمرء إنّ يذكر بعض العيوب،فمثلاً- عندما يروم أحدهم الزواج فإنّ التحقيق فى شخصيه الطرفين الرجل و المرأه أمر جائز،ذلك أنّ مصلحه المجتمع أهمّ من مصلحه الفرد،وعندما تتعارض المصلحتان تسقط من الاعتبار مصلحه الفرد.

المورد الثالث:التحذير،عندما يقوم فرد أو مجموعه من الأفراد بانتهاك الذوق الأخلاقى للمجتمع،ويكون فى تركهم فساد للمجتمع،فإنّ التعرّض لهم وبيان فسادهم وعيوبهم أمر واجب،ولا يعدّ ذلك من الغيبه،يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

أ ترغبون عن ذكر الفاجر حتّى لا يعرفه الناس؟!اذكروه بما فيه يحذره الناس». (۱)

المورد الرابع:الحؤول دون وقوع المنكرات،من أجل الحفاظ على النظام الأخلاقى للمجتمع ومكافحه المنكرات،والفساد الاجتماعى يجوز بل يجب على الفرد المسلم إحاطه المراجع القانونيه و المسؤوليه بارتكاب عمل منكر ما وفى هذا ما يساعد على تطهير الجوّ الاجتماعى من الفساد.

المورد الخامس:الجرح و التعديل،فى موارد مثل نقل الحديث وروايته،وكذا مسأله الشهود فى المحاكم القضائيه وغيرها حيث العداله و الحقّ هى الهدف المنشود كلّ ذلك يستلزم التأكّد من أمانه الرواه و الشهود وبيان خصائصهم النفسيه و الأخلاقيه،وفى هذا مسوغ قانونى وشرعى ولا مجال للغيبه فيه أبداً.

المورد السادس:الشهره،يشتهر بعض الأفراد بلقب ما بحيث لايعرفه الكثير إلّا به،

۱- »۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۶،ح۱.

فقد يرد اسم فلان،ولكن أحداً لا يعرفه إلاّ إذا قلت:الأعور،أو الأعرج،فبالرغم من أنّ إطلاق هذه الألقاب فی بدئها كان حراماً على من أطلقها؛لأنّه من باب التنابز بالألقاب،ولكن عندما تصبح ألقاباً يعرفون بها ولا يعرفون بغيرها حينئذٍ يجوز لمن أراد أن يعرّفهم أن يذكرهم بهذه الألقاب ولا يعدّ ذلك غيبه.

المورد السابع:أهل البدع،أنّ فضح أهل البدع من الذين يريدون إغواء الناس وحرفهم عن الطريق المستقيم واجب شرعی كلّ مسلم،ولا يعدّ هذا العمل من الغيبه.أنّ أصحاب البدعه يهدفون إلى هدم الدين،والسماح لهم أو السكوت عنهم حرام.

المورد الثامن:المعلن بالفسق،المعلنون بالفسق و الفجور فريق آخر يجوز اغتيابهم؛ذلك أنّهم لا يخفون أعمالهم القبيحه فلا غيبه لهؤلاء الأفراد; يقول نبينامحمّد صلّى الله عليه و آله:

«ثلاثه ليس لهم غيبه:الإمام الجائر،والفاسق المعلن بفسقه،والمبدع الّذی يدعو الناس إلى بدعته». (۱)

وعنه صلّى الله عليه و آله قال:

«إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه ولا غيبه». (۲)

البحث الخامس:الاستماع للغيبه

إنّ اغتياب الناس عمل قبيح جدّاً،و قد تحدّثنا عن ذلك مفصلاً،وهناك عمل لا يقلّ قبحاً عن الاغتياب و هو الاستماع للغيبه و الإصغاء للمغتابين،يقول نبينامحمّد صلّى الله عليه و آله:

«السامع للغيبه أحد المغتابين». (۳)

۱- «۱) .الدر المنثور:۹۷/۶.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب۵۷،ح۳۳.

۳- «۳) .المصدر:۷۵/باب۶۶،ح۱.

ویقول الإمام الصادق علیه السلام:

«الغیبه کفر و المستمع لها و الراضی بها مشرک». (۱)

و قد حثت الشریعه الإسلامیه علی ردّ الغیبه و الدفاع عن حرمه المؤمن فی المجالس إذا أقدم أحدهم علی اغتیاب مؤمن ما.

و قد جاء عن النبی صلّی الله علیه و آله قوله:

«من ردّ عن أخیه غیبه سمعها فی مجلس ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ فی الدنیا و الآخره». (۲)

إنّ الدفاع عن حرمه المؤمنین وردّ الغیبه أمر تشجع علیه الشریعه الإسلامیه.

وفی حاله عدم تمکّن الفرد من ذلک،فالواجب علیه إنّ یغادر المجلس وحتّی لا یکون مستمعاً لها فیکون شریکاً فی الذنب.

۱- »۱) .المستدرک:۹/باب۱۳۶،ح۱۰۴۶۲.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۷۶/ب۶۷،ح۳۰.

الخُلاصه

إنّ بواعث الغيبه الأساسيه لدى المغتابين هى:التباهى،السخريه من آخرين،مجاراه المتحدثين،الحطّ من شأن الناس ومحاوله دفع عذاب الضمير و الوجدان.

أنّ طلب المشوره و الإرشاد،والتحذير ومكافحه المنكرات وكلّ ما من شأنه دفع الفساد الاجتماعى لا يعد غيبه؛لأنّ مصالح المجتمع مقدمه على مصالح الفرد.

الاستماع إلى الغيبه حرام و هو عمل قبيح لا يقلّ فى قبحه عن الاغتياب نفسه.

الأسئله

١.اشرح باختصار بعض بواعث الغيبه.

٢.لماذا تجوز الغيبه فى حاله وقوع الظلم وطلب الانصاف؟

٣.لماذا يجب فضح أهل البدع والانحراف عن الدين؟

الدرس السادس و العشرون:البهتان وسوء الظنّ

اشاره

البهتان:واحده من الصفات الذميمه فی العلاقات الاجتماعیه; و قد تعلّمنا فی الدرس الماضی أنّ الغیبه هی ذکر عیوب الآخرین وفضحهم بین الناس،والاتهام أو البهتان هی ذکر عیوب لا-وجود لها وإلصاقها بالناس.من هنا ندرک أنّ البهتان أکثر إثمّاً من الغیبه،و أنّ من یفعل ذلک مع إخوانه المؤمنین یکون أشدّ عذاباً یوم القیامه.

یقول القرآن الکریم: وَ مَنْ یَکْسِبْ خَطِیئَهً أَوْ إِثْماً ثُمَّ یَرْمِ بِهِ بَرِیئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً . (۱)

ویقول نبینامحمّد صلّی الله علیه و آله:

«من بهت مؤمناً أو مؤمنه أو قال فیه ما لیس فیه أقامه الله تعالی یوم القیامه علی تلّ من نار حتّی یخرج ممّا قاله فیه». (۲)

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإیمان من قلبه،کما ینماث الملح فی الماء». (۳)

۱- »۱) .النساء:۱۱۲.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۲،ح۵.

۳- »۳) .المصدر:ح ۱۹.

إنّ الايمان يتناقض مع هذه الحاله السلوكيه فى الإنسان،ومن كان مؤمناً حقّاً،فإنّه لايتّهم أخاه ولا يبهته.

ويأتى الاتهام على مستويات ثلاثه،هى:

الأوّل:إطلاق الاتهام دون التأكّد من حقيقه الأمر.

الثانى:إطلاق الاتهام مع اليقين بعدم وجود أساس له.

الثالث:أن يتّهم المرء الآخرين بعيوبه هو.

وبالرغم من أن جميع هذه المستويات تشترك فى القبح،ولكن من الواضح وجود فوارق فى شدّه القبح.

والاتّهام يعنى انتهاك حرمه المؤمن و التجاوز على كرامته الشخصيه،و قد كفلت الشريعه للمسلم الإحساس بالأمن الذاتى.

إنّ الإحساس بالأمن الذاتى يوفر فرصه التكامل لجميع أفراد المجتمع،وعندما تشيع ظاهره البهتان بين الأفراد،فإنّ فرص التكامل الاجتماعى سوف تتضاءل ويتراجع المجتمع أخلاقياً.

وفى الوقت الذى تمنع الشريعه الإسلاميه الاتهّام وتشدّد النكير على البهتان،فإنّها تحث المسلم على التأبى بنفسه عن مواضع الشبهه والاتّهام،و قد جاء عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله قوله:

«أولى الناس بالتهمه من جالس أهل التهمه». (۱)

ويقول سيدنا على عليه السلام:

«من وقف موقف التهمه فلا يلومنّ إلّا نفسه». (۲)

۱- »۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۴۶،ح۳.

۲- »۲) .المصدر:۹۱/۷۲.

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام:

«قال أبى:يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلَم،ومن يدخل مداخل السوء يتّهم،ومن لا يملك لسانه يندم». (۱)

سوء الظنّ

من الصفات الذميمه فى العلاقات الاجتماعيه«سوء الظنّ»وهى النظره السلبيه التى ينظرها المرء إلى الآخرين،فيظنّ فيهم ما ليس فيهم،وسوء الظنّ صفه مذمومه،وإضافه إلى كونه معصيه،فإنّه منشأ لمعاصى اخرى.

قال الله عزّ وجلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً . (۲)

والآيه الكريمه تشير إلى أنّ بعض الظنون لا أساس لها،و هذا الظنّ الذى لايطابق الحقيقه إثم.وسوء الظنّ صفه ذميمه؛لأنّها تؤدّى إلى الغيبه; ذلك أنّ المبتلى بسوء الظنّ يندفع إلى التجسس و التحقيق فى ما ذهبت إليه الظنون ومن وسائل التجسس الغيبه؛لأنّ الحصول على المعلومات المطلوبه ستكون عن طريق الاستفسار و السؤال من هذا وذاك يعنى هذا تسقّط العيوب وذكر المؤمن بما يكره،كما أنّ أدبيات الإسلام فى مقابل سوء الظنّ تقول ب-«أصاله الصحّه»يعنى أنّ الأصل فى العلاقات الاجتماعيه حسن الظنّ بالآخرين،و قد ورد فى أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يؤكّد هذا الموضوع, يقول الإمام على عليه السلام:

«ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه،ولا تظنّنَّ بكلمه خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها فى الخير محملاً». (۳)

۱- «۱) .المصدر:۷۵/باب۴۶،ح۱.

۲- «۲) .الحجرات:۱۲.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۴/باب۱۳،ح۷.

نتائج سوء الظنّ ضمّن أحاديث أهل البيت عليهم السلام إشارات إلى النتائج الحاصله عن سوء الظنّ:

١.قال الإمام على عليه السلام:

«من لم يحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد». (١)

يعنى أنّ المرء المصاب بسوء الظنّ سوف يخفق فى إقامه علاقات طبيعيه مع الناس؛لأنّ الإنسان عندما يظنّ سوءاً بالآخرين فلن يستطيع أن يمدّ يد الصداقه والأُخوه،وسوف يظلّ وحيداً تتنازعه الوساوس و الأوهام.

٢.قال الإمام على عليه السلام:

«سوء الظنّ يفسد الأُمور ويبعث على الشرور». (٢)

أنّ الثقه المتبادله وحسن الظنّ من عوامل النجاح فى الشؤون الاجتماعيه؛لأنّ غياب الثقه وشيوع سوء الظنّ بين الأفراد سيفشل المشاريع الاجتماعيه.

٣.يشير الإمام على عليه السلام أيضاً إلى أنّ سوء الظنّ سوف يقضى على حاله الصفاء و السلام بين الأصدقاء يقول عليه السلام:

«من غلب عليه سوء الظنّ لم يترك بينه وبين خليله صلحاً». (٣)

٤.إنّ سوء الظنّ له آثار سيئه على عباده الإنسان يقول عليه السلام فى هذا المضمار:

«إياك إنّ تسىء الظنّ،فإنّ سوء الظنّ يفسد العباده ويعظِّم الوزر». (٤)

ويقول أيضاً:

«لا إيمان مع سوء الظنّ». (٥)

١- «١) .غررالحكم:٤۴٢/٥.

٢- «٢) .غررالحكم:١٣٢/۴.

٣- «٣) .المصدر:۴٠۶/٥.

۴- «۴) .المصدر:٣٠٨/٢.

٥- «٥) .المصدر:٣۶٢/۶.

وفی مقابل هذه الأحادیث نجد أحادیث اخری تشید بحسن الظنّ وتشجع علیه،یقول الإمام علی علیه السلام:

«حسن الظنّ من أحسن الشیم وأفضل القِسَم». (۱)

وعنه علیه السلام أیضا:

«حسن الظنّ راحه القلب وسلامه الدین». (۲)

یعنی أنّ الحاله النفسیه للإنسان الذی یحسن الظنّ بإخوانه ستکون طیبه،وسیکون المرء معافی من الأمراض الروحیه،ویقول علیه السلام أیضاً:

«حسن الظنّ یخفّف الهم وینجی من تقلّد الإثم». (۳)

ویقول علیه السلام أیضاً:

«من حسن ظنّه بالناس حاز منهم المحبّه». (۴)

و هذا الحدیث الشریف یشیر إلی أنّ حسن الظنّ سیترک لدی الناس آثاراً طیبه تعود علی الإنسان بالمحبّه و الخیر.

وحسن الظنّ من ثُمّار الإیمان الحسن وسلامه النفسیه،یقول الإمام الصادق علیه السلام:

«حسن الظنّ أصله من حسن إیمان المرء وسلامه صدره». (۵)

وجاء فی الأثر عن نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله قوله:

«احسنوا ظنونکم بإخوانکم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع». (۶)

إنّ سلامه الصدر وصفاء القلب ونقاء الطبع کلّها مفردات تعکس السلامه

۱- «۱) .غررالحکم:۳۸۶/۳.

۲- «۲) .المصدر:۳۸۴/۳.

۳- «۳) .المصدر:۳۸۵/۳.

۴- «۴) .المصدر:۳۷۹/۵.

۵- «۵) .بحارالأنوار:۷۵/باب۷۲،ح۱۲.

۶- «۶) .المصدر.

النفسیه و الروحیه،من هنا نعرف أنّ حسن الظنّ یزید فی قوّه العلاقات الودّیه بین أفراد المجتمع بعکس سوء الظنّ الذی یؤدّی إلی تفاقم الأحقاد و الضغائن بین الأفراد.

وممّا سبق نعرف أنّ حسن الظنّ هو الأصل و المعیار فی العلاقات الاجتماعیه،وبالرغم من ذلک فإنّ لحسن الظنّ شروط وحدود التی إذا خرج عن حدوده لیس صفه حمیده،و قد جاء فی أحادیث أهل البیت علیهم السلام ما یرسم هذه الحدود وبشکل عام یعدّ الظلم و العداله و الفساد و الصلاح المعیار الأساس فی ذلک

۱.قال الإمام علی علیه السلام:

«إذا استولی الصلاح علی الزمان وأهله،ثُمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه حوبه فقد ظَلَم،و إذا استولی الفساد علی الزمان وأهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر». (۱)

۲.الإمام الکاظم علیه السلام:

«إذا کان الجور أغلب من الحقّ لم یحلّ لأحد إنّ یظنّ بأحد خیراً حتّی یعرف ذلک منه». (۲)

۳.الإمام علی الهادی علیه السلام:

«إذا کان زمانٌ،العدل فیه أغلب من الجور،فحرام أن یظنّ بأحد سوءاً حتّی یعلم ذلک منه،و إذا کان زمانٌ الجور أغلب فیه من العدل،فلیس لأحد أن یظنّ بأحد خیراً مالم یعلم ذلک منه». (۳)

ومن مجموع هذه الأحادیث الشریفه نعلم أنّ انتشار الظلم و الفساد یعطل حسن

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۷۲،ح۱۸.

۲- «۲) .المصدر:۱۰/باب۱۶،ح۱۱.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۲،ح۱۷.

الظنّ،و أنّ سياده الصلاح و العدل فی المجتمع یشجع علی حسن الظنّ،ولیس من حقّ المسلم إنّ یسیء الظنّ بأخیه المسلم فی مثل هذه الظروف،وهناک شرط هو أنّ حسن الظنّ لا یصحّ إذا عرف المرء شخصاً ما بالغش و الخیانه،ولذا جاء عن الإمام الصادق علیه السلام قوله:

«لیس لک أن تأتمن من غشک ولا تتّهم من ائتمنت». (۱)

۱- »۱) .المصدر:۷۵/باب۶۲،ح۱۷.

الخُلاصه

البهتان:هو إلصاق العيوب بإنسان ما هو برىء منها،والبهتان من كبائر الذنوب و المعاصى فى الشريعه الإسلاميه.

إنّ الأصل فى العلاقات الاجتماعيه هو حسن الظنّ،و إنّ سوء الظنّ صفه ذميمه.

إنّ حسن الظنّ يزيد فى المحبّه بين أفراد المجتمع بعكس سوء الظنّ الذى يوتر العلاقات الاجتماعيه.

إنّ المعيار فى سوء الظنّ،وحسن الظنّ, هو الوضع الاجتماعى،فإذا كان العدلُ و الصلاحُ فيه سائداً فلا يجوز للمسلم أن يسىء الظنّ بالناس و العكس بالعكس.

الأسئله

١.ما هو البهتان فى ضوء مادرست من الآيات و الروايات؟

٢.عدد مستويات البهتان.

٣.ما معنى«أصاله الصحّه»؟

۴.اشرح باختصار الآثار الناجمه عن سوء الظنّ.

۵.هل من الواجب دائماً أن يحسن المرء الظنّ بالآخرين؟

الدرس السابع و العشرون:النميمه و السخريه

اشاره

النميمه مرض أخلاقی وصفه قبيحه تلحق أضراراً بالعلاقات الاجتماعيه بين أفراد المجتمع, ومن جمله الآثار السيئه للنميمه هو التشاؤم وانعدام الثقه بين أفراد المجتمع،كما تؤدّی هذه الصفه الذميمه إلی بروز الحقد و العداء بين الناس.

من هنا تعدّ النميمه فی طليعه العوامل التی تؤدّی إلی الفتنه فی المجتمع.وتحارب الشريعه الإسلاميه هذا المرض الأخلاقی الخطير بشدّه،فنجد آيات القرآن الكريم و الروايات الوارده حافله بذمّ النميمه،ولهذا عدّها علماء الإسلام من الكبائر.

والنميمه هی أنّه عندنا يتحدّث فرد عن شخص غائب بكلام فيه ذمّ وقبح،ثُمّ يقوم أحد الحاضرين بدور النمام فينقل ذلك الكلام إلی ذلك الشخص.

والنمام إنسان مريض لا ينقل الكلام الطيب أبداً, و إنّما ينقل الكلمات التی تؤدّی إلی بروز الحقد و العداء ثُمّ الفتنه.

إنّ إيجاد الفتن و الأحقاد و العداوات بين الأصدقاء والأُخوه فی الدين هو الفتنه التی عدّها القرآن الكريم جريمه كبری قال الله عزّ وجلّ: وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ . (۱)

۱- »۱) .البقره:۱۹۱.

وقال سبحانه: وَ الْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ . (۱)

وقال تبارک وتعالی: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَهٍ لُمَزَهٍ . (۲)

و قد خاطب ربّنا عزّ وجلّ رسوله الأكرم صلّى الله عليه و آله قائلاً: وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلاّفٍ مَهِينٍ* هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ . (۳)

وتتضمّن الآيات الأخيره إشاره إلى أنّ النمام منحط أخلاقياً ولا ينبغى احترامه،كما ورد فى الحديث النبوى الشريف قوله صلّى الله عليه و آله لأصحابه:

«ألا انبئكم بشراركم،قالوا:بلى يا رسول الله.قال:المشاؤون بالنميمه المفرّقون بين الأحبّه الباغون للبرآء المعايب». (۴)

وجاء عنه صلّى الله عليه و آله قوله:

«إنّ أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمه المفرّقون بين الأحبّه الملتمسون للبرآء العثرات». (۵)

وجاء عنه صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«إنّ النميمه و الحقد فى النار،لا يجتمعان فى قلب مسلم». (۶)

وعنه صلّى الله عليه و آله أيضاً:

«لا يدخل الجنّه نمام». (۷)

وجاء عن سيدنا على عليه السلام قوله:

«إياک و النميمه،فإنّها تزرع الضغينه وتبعّد عن الله وعن الناس». (۸)

۱- «۱) .البقره:۲۱۷.

۲- «۲) .الهمزه:۱.

۳- «۳) .القلم:۱۰-۱۱.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۷،ح۱۷.

۵- «۵) .كنزالعمال:۱۵/۳،ح۵۲۱۵.

۶- «۶) .المصدر:۲۳/۱۶،ح۴۳۷۶۸.

۷- «۷) .بحارالأنوار:۶۸/باب۱۵،ح۲۱.

۸- «۸) .غررالحكم:۲۹۶/۲.

التعامل مع النمّام

من أجل إحباط مساعى النمام الخبيثه فى إيجاد الفتنه بين الأُخوه و الأصدقاء علينا أن نقوم بما يلى:

١.عدم التصديق به،لأنّ النمام فاسق،و قد قال الله تعالى: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا . (١)

٢.نهيه عن هذا العمل الذميم و الفعل القبيح؛لأنّ النميمه منكر،و قد أمرنا الله عزّ وجلّ بالنهى عن المنكر قال عزّ وجلّ: وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ . (٢)

٣.ينبغى أن نعدّ النمّام عدوّاً؛لأنّه عدوّ الله.

٤.إنّ النميمه من أخبار السوء و الظنّ الذى أمر الله عزّ وجلّ باجتنابه،قال الله تعالى: اِجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ . (٣)

٥.ألاّ تدفعه النميمه إلى التجسس و التفتيش فى شخصيه من تحدّث عنه بسوء،و قد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك بقوله: وَ لا تَجَسَّسُوا (٤)

٦.ألاّ يكرر عمل النمام فلا ينقل النميمه إلى الآخرين ولا يرضى لنفسه هذا العمل.

و قد جاء فى سيره أحد العلماء و قد كان فى سفر،فلما عاد من سفره جاءه صديق له زائراً،وكان ممّا حدّثه به الصديق أن نقل له قول أحدهم فيه أى نمّ له.قال العالم بحزن:لقد أتيتنى بعد هذه المدّه من الفراق بثلاث خيانات:

الأُولى:إنّك جعلتنى أُسيء الظنّ بذلك الرجل وأوجدت بيننا العداوه.

الثانيه:إنّك شغلت بالى بما قلت،و قد كنت فارغ البال مرتاحاً.

١- «١) .الحجرات:٦.

٢- «٢) .لقمان:١٧.

٣- «٣) .الحجرات:١٢.

٤- «٤) .الحجرات:١٢.

الثالثه:إنّک سلبتنی الثقه بک فأنت عندی الآن متهم بالخیانه.

من هنا فإنّ الواجب الأکید تکذیب النمّام وعدم الاکتراث بأقواله ونمیمته،و قد جاء فی الأثر:«من نمّ إلیک نمّ علیک». (۱)

و هذا الموقف الحازم من النمام یحقّق ثلاثه امور:

۱.إنّ النمام سیندم علی فعله.

۲.إنّه لن یکرر فعله القبیح.

۳.استمرار المحبّه بین الإخوه فی الدین و العقیده.

کان محمّد بن فضیل من أصحاب الإمام موسی الکاظم علیه السلام،و قد شکی إلی الإمام یوماً قائلاً:جعلت فداک،الرجل من إخوانی یبلغنی عنه الشیء الذی اکره له فأسأله عنه فینکر ذلک،و قد أخبرنی عنه قوم ثقات.فقال الإمام علیه السلام:

«یا محمد کذب سمعک وبصرک عن أخیک،فإن شهد عندک خمسون قسامه فقال لک قولاً فصدّقه وکذّبهم ولا تذیعنّ علیه شیئاً تشینه به وتهدم مروءته فتکون من الذین قال الله: إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ» . (۲)

وجاء فی الأثر:إنّ رجلاً جاء إلی أمیر المؤمنین علیه السلام یسعی الیه برجل،أی نمّ إلی الإمام فقال الإمام علی علیه السلام:

«یا هذا،نحن نسأل عمّن قلتَ.فإن کنت صادقاً مقتناک،و إن کنت کاذباً عاقبناک،و إن شئت أن نقیلک أقلناک.قال:أقلنی یا أمیر المؤمنین». (۳)

السخریه والاستهزاء

الاستهزاء و السخریه بشخص ما بهدف الضحک وإضحاک الآخرین من خلال

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۶۷،ح۱۹.

۲- «۲) .المصدر:۷۵/باب۶۵،ح۱۱.

۳- «۳) .المصدر:۷۵/باب۶۷،ح۱۹.

وصف تقليد بعض صفاته الأخلاقيه أو الجسميه عمل حرام،ويعدّ إهانه لكرامه الإنسان وانتهاك لحرمته وسحق لشخصيته.

إنّ الإنسان المؤمن فی الشـريعه الإسلاميه يتمتّع بالكرامه والاحترام الكامل،ولذا لا يحق لأی كان إهانته وإذلاله وانتهاك كرامته; قـال الله عزّ وجـلّ: وَ لِلّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱)،وقال سـبحانه وتعالی: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ . (۲)

وقال سيدنا ونبينا محمّد صلّی الله عليه و آله:

«إنّ الله جلّ ثناؤه يقول:وعزّتی وجلالی ما خلقت من خلقی خلقاً أحبّ إلی من عبدی المؤمن». (۳)

وجاء عن الصحابی الجليل جابر بن عبد الله الأنصاری:إنّ رسول الله صلّی الله عليه و آله نظر إلی الكعبه وقال:

«مرحباً بك من بيت،ما أعظمك وأعظم حرمتك علی الله!والله للمؤمن أعظم حرمه منك؛لأنّ الله حرّم منك واحده ومن المؤمن ثلاثه:ماله ودمه وأن يظنّ به ظنّ السوء». (۴)

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام قوله:

«إنّ الله عزّ وجلّ أعطی المؤمن ثلاث خصال:العزّ فی الدنيا،والدين و الفلح فی الآخره،والمهابه فی صدور العالمين». (۵)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

«المؤمن أعظم حرمه من الكعبه». (۶)

۱- »۱) .المنافقون:۸.

۲- »۲) .البينه:۷.

۳- »۳) .بحارالأنوار:۷۱/باب۶۳،ح۷۵.

۴- »۴) .المصدر:۶۷/باب۱،ح۳۹.

۵- »۵) .المصدر:۶۸/باب۱۵،ح۲۱.

۶- »۶) .المصدر:۷/باب۱۶،ح۱۶.

وجاء عنه علیه السلام أیضاً:

«قال الله عزّ وجلّ:لیأذن بحرب منّی من أذلّ عبدی المؤمن،ولیأمن من غضبی من أکرم عبدی المؤمن». (۱)

ومن خلال مفاد الآیات و الروایات حول عزّه الإنسان المؤمن وکرامته ندرک مدی قبح وبشاعه السخریه منه والاستهزاء به،ولذا ورد فی القرآن قوله عزّ وجلّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا یَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسی أَنْ یَکُونُوا خَیْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسی أَنْ یَکُنَّ خَیْراً مِنْهُنَّ (۲)

السخریه والاستهزاء سلوک نفاقی و قد نکّل بهم القرآن الکریم فی قوله تعالی: وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ . (۳)

و قد أوعد الله سبحانه المستهزئین بالعذاب قال الله تعالی: اَلَّذِینَ یَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الصَّدَقاتِ وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلاّ جُهْدَهُمْ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ . (۴)

۱- »۱) .المصدر:۷۵/باب۵۶،ح۱۲.

۲- »۲) .الحجرات:۱۱.

۳- »۳) .البقره:۱۴.

۴- »۴) .التوبه:۷۹.

الخُلاصه

إنّ تسقّط العيوب و النميمه وإيجاد الفتنه بين الأُخوه المؤمنين عمل قبيح وذنب كبير ومعصيه لله عزّ وجلّ،و قد نهى الله سبحانه عن ذلك،و أنّ الإنسان المؤمن يتمتّع بالعزّه و الكرامه والاحترام الكامل.

الأسئله

١.لماذا حرّم الإسلام النميمه؟

٢.ما هو موقفنا إزاء النمّام؟

٣.اذكر حديث الإمام الكاظم عليه السلام فى مروءه المؤمن.

۴.ماهى الآثار الناجمه عن السخريه والاستهزاء؟

الدرس الثامن و العشرون:الحسد

اشاره

الحسـد من الصـفات القبيحه ومن كبـائر الـذنوب،ولهـذه الصـفه الـذميمه دور مخرّب فی العلاقات الاجتماعيه،والإنسان المصاب بالحسد عاجز عن النمو و التقدّم فی طريق الكمال الإنسانی.

و قـد جـاء فی القرآن الكريم قصّه حسـد إبليس لأبينـا آدم عليه السـلام فطرده الله من رحمته،فقاده الحسـد إلی الحقـد علی آدم وزوجه فأغواهما فأهبطهما الله من الجنّه ليكدحا فی الأرض.

وحسد قابيل أخاه هابيل،ووسوس له الشيطان قتل أخيه فقتله; فكان الحسد وراء الأحقاد و العدوان فی تاريخ الإنسان.

تعريف الحسد

الحسـد:هوتمنی زوال نعمه الغير،و قدتكون هذه النعمه ماديه أو معنويه،وعاده مايسـعی الحسود فی تحقيق هدفه ذلك و الحسـد علی أربعه مستويات:

الأوّل:يتمنّی المصاب بالحسد زوال نعمه شخص ما دون أن يتمنّی لنفسه تلك النعمه.

الثانی:يتمنّی المصاب زوال نعمه الشخص المحسود وانتقالها إليه.

ص:۲۲۳

الثالث:يتمنّى المصاب نظير نعمه الشخص المحسود،وعندما لا تتحقّق امنيته فإنّه يتمنّى زوالها من ذلك الشخص.

الرابع:يتمنّى المرء فى هذا المستوى أن يرزق نعمه نظير ما أنعم الله على غيره.

والمستوى الرابع لا يعدّ من الحسد ولا يعدّ فعله قبيحاً،ويدعى فى هذه الحاله ب-«الغبطه».

والغبطه على عكس الحسد أمر محمود ويدفع بالإنسان إلى التكامل و النمو فى طريق الخير.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ المؤمن يغبط ولا يحسد،والمنافق يحسد ولا يغبط». (۱)

الحسد فى ضوء القرآن الكريم

وضع القرآن الكريم شرور الحسود إلى جانب وساوس الشيطان المدمّره قال سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الأكرم صلّى الله عليه و آله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ* وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ* وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ* وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ . (۲)

كما نهى الله تبارك وتعالى عن تمنّى نعمه الغير قال سبحانه: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً . (۳)

وخاطب الله عزّ وجلّ نبيه صلّى الله عليه و آله: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ . (۴)

ونجد فى آيه كريمه اخرى إشاره إلى مساعى أهل الكتاب فى إبعاد المسلمين

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۳/باب ۱۳۱،ح ۷.

۲- «۲) .الفلق:۱-۵.

۳- «۳) .النساء:۳۲.

۴- «۴) .طه:۱۳۱،الحجر:۸۸.

عن دینهم.بسبب مشاعر الحسد تجاه المسلمین فی إیمانهم و حیاتهم وآدابهم الطیبه, قال عزّ وجلّ: وَدَّ کَثِیرٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ لَوْ یَرُدُّونَکُمْ مِنْ بَعْدِ إِیمانِکُمْ کُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . (۱)

الحسد و الحاسد فی الروایات الاسلامیه

عن النبی صلّی الله علیه و آله قال:قال الله عزّ وجلّ لموسی بن عمران:

«یا بن عمران،لا تحسد الناس علی ما آتیتهم من فضلی،ولا تمدّن عینیک إلی ذلک ولا تتبعه نفْسَکَ،فإنّ الحاسد ساخط لنعمتی صادّ لِقسَمی الذی قسمت بین عبادی». (۲)

وقال نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله لأصحابه:

«ألّا تعادوا نعم الله»فقیل:یا رسول الله ومن یعادی نعم الله؟!قال صلّی الله علیه و آله:«الذین یحسدون». (۳)

وورد عن سیدنا علی علیه السلام قوله:

«الحسد مرض لایؤسی». (۴)

أی أنّ الحسد مرض لا مسکّن له،وعنه علیه السلام قال:

«الحسد حبس الروح». (۵)

فالروح الإنسانیه لا تعرف الانطلاق فی حاله إصابه الإنسان بمرض الحسد.وقال علیه السلام:

«رأس الرذائل الحسد». (۶)

۱- »۱) .البقره:۱۰۹.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۷۳/باب ۱۳۱،ح ۶.

۳- »۳) .المصدر:۷۳/باب ۱۳۱،ح ۲.

۴- »۴) .المستدرک:۱۲/باب ۵۵،ح ۱۳۴۰.

۵- »۵) .غررالحکم:۱۰۰/۱.

۶- »۶) .المصدر:۵۰/۴.

و«الحسد شرّ الأمراض». (۱)

وللإمام على عليه السلام طائفه من الحكم القصيره الجمل العميقه الغور:

-«الحسد مطيه التعب». (۲)

-«ثُمّره الحسد شقاء الدنيا و الآخره». (۳)

-«من ترک الحسد کانت له المحبّه عند الناس». (۴)

-«الحسود کثیر الحسرات متضاعف السیئات». (۵)

-«الحسود لا یسود». (۶)

-«الحاسد لا یشفیه إلّا زوال النعمه». (۷)

-«الحاسد یفرح بالشرّ ویغتمّ بالسرور». (۸)

-«الحاسد یری أنّ زوالَ النعمه عمّن یحسده نعمه علیه». (۹)

-«الحاسد یظهر ودّه فی أقواله ویخفی بغضه فی أفعاله فله اسم الصدیق وصفه العدو». (۱۰)

-«بئس الرفیق الحسود». (۱۱)

-«لا تحاسدوا فإنّ الحسد یأکل الإیمان،کما تأکل النار الحطب». (۱۲)

۱- «۱) .المصدر:۹۱/۱.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۸/باب۱۵،ح۷۱.

۳- «۳) .المستدرک:۱۲/باب۵۵،ح۱۳۴۰۱.

۴- «۴) .بحارالأنوار:۷۷/باب۹،ح۱.

۵- «۵) .المستدرک:۱۲/باب۵۵،ح۱۳۴۰۱.

۶- «۶) .بحارالأنوار:۷۳/باب۱۳۱،ح۴.

۷- «۷) .المستدرک:۱۲/باب۵۵،ح۱۳۴۰۱.

۸- «۸) .المصدر:۱۲/باب۵۵،ح۱۳۴۰۱.

۹- «۹) .المصدر:۱۲/باب۵۵،ح۱۳۴۰۱.

۱۰- »۱۰) .غررالحکم:۱۳۹/۲.

۱۱- »۱۱) .المصدر:۲۵۳/۳.

۱۲- »۱۲) .میزان الحکم و المواعظ:۵۲۶.

-«الحسد يميث الايمان فى القلب،كما يميث الماء الثلج» (۱)

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام ما يلى:

-«ليست للبخيل راحه ولا للحسود لذّه». (۲)

-«الحاسد مضرّ بنفسه قبل أن يضرّ بالمحسود كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنه ولآدم عليه السلام الاجتباء». (۳)

-«أُصول الكفر ثلاثه:الحرص،والاستكبار،والحسد». (۴)

-«الحسد أصله من عمى القلب و الجحود لفضل الله تعالى،وهما جناحان للكفر،وبالحسد وقع ابن آدم فى حسره الأبد وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً». (۵)

-«آفه الدين الحسد و العجب و الفخر». (۶)

وجاء عن نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله قوله:

«ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الأُمم من قبلكم و هو الحسد،ليس بحالق الشعر،لكنّه حالق الدين». (۷)

وجاء عن سيدنا على عليه السلام أحاديث حول الأضرار التى يلحقها الحسد بجسم الإنسان:

-«الحسود عليل أبداً». (۸)

-«الحسد يذيب الجسد». (۹)

۱- «۱) .المستدرک:۱۸/۱۲.

۲- «۲) .بحارالأنوار:۷۷/باب ۱۰،ح۱۳.

۳- «۳) .المصدر:۷۳/باب ۱۳۱،ح۲۳.

۴- «۴) .المصدر:۷۲/باب۹۹،ح ۱.

۵- «۵) .المصدر:۷۳/باب ۱۳۱.

۶- «۶) .المصدر:۷۳/باب ۱۳۱،ح ۵.

۷- «۷) .المصدر:۷۳/باب ۱۳۱،ح۲۳.

۸- «۸) .المستدرک:۱۲/باب۵۵،ح ۱۳۴۰۱.

۹- «۹) .غررالحکم:۲۴۱/۱.

-«العجب لغفله الحسّاد عن سلامه الأجساد». (۱)

-«صحّه الجسد من قلّه الحسد». (۲)

بواعث الحسد

عرفنا ماهيه الحسد وآثاره السيئه فی الحياه الفرديه والاجتماعيه،ولكی نعالج هذا المرض الخطير يتوجب علينا معرفه أسبابه وبواعثه؛لأنّ معرفه الداء تمهد لمعرفه الدواء،و قد حدد علم الأخلاق سبعه أسباب للحسد،هی:

۱.الخبث:كثير من الأفراد يعانون من خبث فی النفس هو وراء حسدهم للآخرين،فهم أساساً يفرحون بمصائب الناس ويحزنون لفرحهم،بغض النظر عن وجود علاقه معهم ودّيه كانت أو عدائيه،فهم يودّون عدم الموفقيه للجميع.

۲.العداوه:الحقد و العداء بين الحاسد و المحسود سبب من أسباب الحسد،ولذا فإنّ الحسود إذا رأى وقوع عدوّه فی مأزق أو مشكله،فإنّه يفرح ويتمنّی له المزيد من المصائب،فإذا حدث العكس أو رأى علی عدوّه آثار الموفقيه و النجاح،فإنّه يغتم ويحزن وتملأ نفسه الحسرات.

۳.حبّ الجاه و الثراء:إنّ الكثير من الحسّاد من يستهويهم الجاه و الثراء فهم يحبّون ذلك لأنفسهم فقط فإذا رأوا من ينافسهم فی ذلك حسدوه،فمثلاً الممثل الناجح أو التاجر الموفق و الأكثر ثراء فی المجتمع إذا ما رأى فرداً أو أفراداً يتقدّمون فی عملهم ويتألقون فی مجتمعهم انبعثت فی نفسه مشاعر الحسد لهم وتمنّی لهم الفشل و الإخفاق.

۴.التنافس:و هذا ما نشاهده فی المسابقات عندما يكون التنافس علی احتلال المركز الأوّل،وعندما يحصل أحدهم علی هذا المركز تنبعث فی نفوس منافسيه مشاعر الحسد.

۱- »۱) .بحارالأنوار:۷۳/باب ۱۳۱،ح ۲۸.

۲- »۲) .المصدر:۷۳/باب ۱۴۱،ح ۲۸.

۵.التكبّر:التكبّر و النرجسيه وتضخم الذات أسباب للحسد،والمصاب بهذه الأمراض الروحيه لا يتحمّل رؤيه نجاح غيره وتقدمه؛لأنّ المتكبّر يودّ رؤيه غيره أدنى منه فى المنزله لكى يتبختر عليه،وينتظر من الآخر أن يخنع ويكون له ذيلاً،فإن رآه موفقاً ناجحاً حسده وتمنّى له الفشل و الإخفاق والانكسار.

۶.حبّ الذات:وحبّ الذات يختلف عن التكبّر،لأنّ الشخص فى هذه الحاله يخشى المهانه فهو يتصوّر أن تقدّم غيره سيعرضه للامتهان.

أمّا المتكبّر فهو يطلب التفوق ولايرضاه لغيره فى حين أنّ هؤلاء لا يطلبون التفوق ولا يرتضوه لغيره أيضاً فيحسدونهم ويتمنون لهم الفشل.

۷.التعجّب:ومن بواعث الحسد لدى بعض الحساد أنّهم إذا رأوا شخصاً رزق نعمه وفضلاً ومنزله حسدوه؛لأنّهم يتعجبون من ذلك ويعدّونه أحقر من أن يكون له ذلك ويودّون زوال نعمته.

الخُلاصه

الحسد صفه ذميمه وهى أن يتمنّى المرء زوال نعمه الغير.

ربّما يسعى الحسود من أجل زوال نعمه المحسود و هذه الدرجه من الحسد لها آثار مخرّبه على شخص الحسود،و قد تلحق أضراراً بالمحسود.

الأسئله

١.عرّف الحسد.

٢.عدّد مستويات الحسد.

٣.ماذا تعنى الغبطه؟

۴.لماذا يعدّ الحسد عملاً نفاقياً؟

۵.ما هو أثر الحسد على الإيمان؟

۶.اشرح باختصار بواعث الحسد.

الدرس التاسع و العشرون:الكذب

اشاره

الكذب من أسوأ وأكبر الذنوب،و هو من الصفات الأخلاقيه الأكثر انحطاطاً و الأبشع تخريباً فى العلاقات الاجتماعيه.إنّ العلاقات الإنسانيه الحقّه تنهض على الصدق وفى غياب الصدق يخسر الفرد اعتباره فى المجتمع،فإذا شاعت هذه الصفه الأخلاقيه المنحطه،تمزق النسيج الاجتماعى،وتصبح الحياه الاجتماعيه جحيماً لا يطاق.

وظاهره الكذب من المواضيع التى اهتمّ بها القرآن الكريم واستنكرها وتظافرت الروايات على إدانتها وحذرت من عواقب الكذب وآثاره المدمّره فى الحياه الإنسانيه.

ولأنّ الكذب لا يكلّف صاحبه فى الظاهر شيئاً فقد تورّط كثير من الناس ومع الأسف فى هذه الظاهره الأخلاقيه الهابطه،فنرى البعض ومن أجل تحقيق مآربه يتوسّل بالكذب.

ومن الخطأ أن يزن الناس عملاً ما،معصيه كان أم غير معصيه بميزان الجهد من ناحيه،وبما يعود عليهم من النفع و اللذه من ناحيه اخرى.ومن هنا يتصوّر البعض أنّ الكذب لا يكلّف المرء شيئاً و قد يعود عليهم بالمنافع.

ولهذا فإنّ الكذب مسأله أخلاقيه حسّاسه،و هو من الأمراض الاجتماعيه الأكثر خطراً فى حياه الفرد و المجتمع.

تعريف الكذب

الكذب:هو إظهار غير الحقّ،وله شرطان:أحدهما:جريان الكلام على اللسان أو عمل الجوارح بما يخالف الحقيقه،والثانى:علم المتكلّم بذلك.فلو أنّ أحدهم قال شيئاً يخالف الحقيقه و هو يجهل هذا الخلاف،ويظنّ ما قاله صدقاً لم يعدّ كاذباً.

وهناك نقطه بالغه الأهميه وهى أنّ الكذب قديكون قولاً و قديكون فعلاً،كما لو أنّ إنساناً يتظاهر بسلوك معين ليوحى للناس أنّه وقور و هو ليس بذلك،فهذاأيضاً من الكذب; لأنّ الكذب هو اظهار خلاف الحقّ و الواقع.

الكذب فى ضوء القرآن الكريم

ندّدت كثير من الآيات القرآنيه بالكذب و الكذّابين،وفيما يلى طائفه منها،قال الله تعالى:

١. فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ . (١)

٢. إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ . (٢)

٣. إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفّارٌ . (٣)

۴. إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذّابٌ . (۴)

۵. فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ . (۵)

۶. أَنَّ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ . (۶)

١- »١) .الحج:٣٠.

٢- »٢) .النحل:١٠٥.

٣- »٣) .الزمر:٣.

۴- »۴) .غافر:٢٨.

۵- »۵) .آل عمران:۶١.

۶- »۶) .النور:٧.

ومن خلال هذه الآيات الكريمه نعرف أنّ الله سبحانه جعل الكذب ردفاً لعباده الأوثان،و أنّ الكذب يدلّ على انعدام الإيمان فى قلب الإنسان،و أنّ احتمالات الهدايه تتضاءل فى حاله الكذب،و أنّ لعنه الله تحلّ بالكذابين،ومن هنا نعرف مدى قبح الكذب وابتعاد الكذّاب عن طريق الكمال.

الكذب فى ضوء الأحاديث الإسلاميه

تحفل الأحاديث و الروايات الإسلاميه ببيان مخاطر الكذب وآثاره المخرّبه فى حياه الإنسان،وفيما يلى طائفه من هذه الأحاديث:

١.قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إياكم و الكذب،فإنّ الكذب مجانب للإيمان». (١)

٢.قال الإمام على عليه السلام:

«جانبوا الكذب فإنّه مجانب للإيمان،و إنّ الصادق على شُرُفِ منجاه وكرامه،والكاذب على شفا مهواه وهلكه». (٢)

٣.قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ الكذب هو خراب الإيمان». (٣)

فالكذب يتناسب عكسياً مع الإيمان،والمؤمن عاده لا يكذب و إذا فعل ذلك مرّه،فإنه يشعر بالندم العميق،أمّا الذى اعتاد الكذب فليس بمؤمن البته.

وجاء عن أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام و هو الحسن بن محبوب،قال:

«قلت لأبى عبد الله عليه السلام:يكون المؤمن بخيلاً؟قال:نعم...قلت:فيكون كذاباً؟

١- »١) .كنزالعمال:٣/٦٢٠،ح٨٢٠٦.

٢- »٢) .بحارالأنوار:٧٧/باب١٤،ح٢.

٣- »٣) .الكافى:٣/٣٣٩،ح٤.

قال:لا ولا خائناً،ثُمّ قال:يجبل المؤمن على كلّ طبيعه إلّا الخيانه و الكذب». (۱)

وتؤكّد الأحاديث و الروايات الإسلاميه أنّ الكذب هو بدايه السقوط والانحراف،وفيما يلى حديثان يشيران إلى هذا المعنى:

۱.قال نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«إنّ الكذب يهدى إلى الفجور و الفجور يهدى إلى النار». (۲)

۲.قال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

«جعلت الخبائث كلّها فى بيت وجعل مفتاحها الكذب». (۳)

وهناك قسم من الأحاديث الشريفه يعدّ الكذب أسوأ الخصال الأخلاقيه:

۱.قال الإمام على عليه السلام:

«تحفظوا من الكذب،فإنّه من أدنى الأخلاق قدراً،و هو نوع من الفحش وضرب من الدناءه». (۴)

قال على عليه السلام:

«شر الأخلاق الكذب و النفاق». (۵)

قال على عليه السلام:«لا شيمه أقبح من الكذب». (۶)

قال على عليه السلام:«الصدق أمانه و الكذب خيانه». (۷)

قال على عليه السلام:«شرّ القول الكذب». (۸)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۷۵/باب۵۸،ح۱۱.

۲- «۲) .المصدر:۷۲/باب۱۱۴،ح۳۴.

۳- «۳) .المصدر:۷۲/باب۱۱۴،ح۴۸.

۴- «۴) .المصدر:۷۸/باب۱۶،ح۱۵۷.

۵- «۵) .غررالحكم:۱۶۶/۴.

۶- «۶) .المصدر:۳۸۰/۶.

۷- «۷) .بحارالأنوار:۶۹/باب۳۸،ح۳۵.

۸- »۸) .میزان الحکمه:۲۶۷۲/۳.

قال على عليه السلام:

«علامه الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك». (۱)

ويقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«كبرت خيانه أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك مصدّق وأنت به كاذب». (۲)

ويقول عليه الصلاه و السلام:

«أعظم الخطايا اللسان الكذب». (۳)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إنّ العاقل لايكذِّب و إن كان فيه هواه». (۴)

ومن خلال هذه الأحاديث نعرف أنّ الكذب خيانه و هو يتنافى مع الإيمان والعقل.

الصدق فى ضوء القرآن الكريم و الحديث الشريف

عرفنا رأى الشريعه الإسلاميه فى الكذب،وعرفنا أيضاً آثاره الضارّه فى الحياه الاجتماعيه،والآن نتطرّق إلى نقيض الكذب و هو الصدق فما هى منزله هذه الصفه النبيله فى الشريعه الإلهيه؟

دعا الله عزّ وجلّ عباده إلى أن يكونوا مع الصادقين: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ (۵)وفى آيه اخرى يبشّر الله تبارك وتعالى عباده الصادقين: قالَ اللّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِىَ اللّهُ

۱- «۱) .المصدر.

۲- «۲) .كنزالعمال:۳/۶۲۰،ح ۸۲۱۰.

۳- «۳) .بحارالأنوار:۲۱/باب۲۹،۲۱۰.

۴- «۴) .الكافى:۱/۱۷.

۵- «۵) .التوبه:۱۱۹.

عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ . (۱)

ویقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«أقربکم منّی غداً فی الموقف أصدقکم للحدیث». (۲)

ویقول الإمام علی علیه السلام:

«الصدقُ عزّه»ویقول أیضاً:«الصدق أخو العدل». (۳)

وجاء عن الإمام الصادق علیه السلام قوله:

«إنّ الله عزّ وجلّ لم یبعث نبیاً إلاّ بصدق الحدیث وأداء الأمانه». (۴)

الکذب الجائز

بالرغم من قبح الکذب واعتباره عملاً ذمیماً إلاّ أنّ الشریعه ترخصه فی ظروف خاصّه،حیث تملی المصلحه و الضروره الکبری،فما هی الموارد التی یجوز فیها الکذب؟توجد ثلاثه موارد،هی:

۱.الضروره:عندما تتوقّف حیاه الإنسان علی ذلک،و قد جاء فی القرآن الکریم قوله تعالی: إِلاّ مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ (۵)و قد نزلت هذه الایه الکریمه عندما تعرّض الصحابی الجلیل عمّار بن یاسر للتعذیب واضطر إلی أن یقول کلمه الکفر بلسانه فالاضطرار یجیز الأشیاء المحرّمه،و قد جاء عن الإمام الصادق علیه السلام قوله:«ولیس شیء ممّا حرم الله إلاّ و قد أحلّه الله لمن اضطر الیه» (۶)ولهذا یقول الفقهاء:الضرورات

۱- »۱) .المائده:۱۱۹.

۲- »۲) .بحارالأنوار:۱۵۲/۷۴،ب۷.

۳- »۳) .غررالحکم:۲۱۷.

۴- »۴) .الکافی:۱۰۴/۲.

۵- »۵) .النحل:۱۰۶.

۶- »۶) .الفصول المهمّه فی أُصول الأئمه:۴۰۸

تبیح المحظورات،عندما یتعرّض الإنسان لأضرار لا یمکنه تحمّلها سواء فی نفسه أو ماله أو سمعته،فإنّه یجوز له أن یدفع الضرر بالکذب.

۲.الإصلاح:إنّ الإصلاح بین الناس ورفع العداوات إذا توقّف علی الکذب جاز ذلک،بل إذا أدّی الصدق إلی اشتداد العداوه أصبح حراماً،فالإصلاح یجعل من حرمه الکذب حلالاً ومن قول الصدق حراماً،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله مخاطباً الإمام علی علیه السلام:«یا علی،إنّ الله یحبّ الکذب فی الإصلاح ویبغض الصدق فی الفساد». (۱)

۳.الخدعه الحربیه:إنّ محاولات خداع العدو فی المعارک و الحروب والاشتباکات العسکریه أمر أجازته الشریعه الإسلامیه،فمن الممکن القیام بأی من محاولات الاستعراض و الإیحاء إلیه بغیر النوایا الحقیقیه و الخطط الحربیه،یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله مخاطباً الإمام علی علیه السلام فی هذا المضمار:«المکیده فی الحرب». (۲)

الکذب فی المزاح

عاده مایخالط المزاح قدر من الکذب،وعندما یمزح المرء علی صدیقه مثلاً ویضمن مزاحه کذباً یبرر ذلک قائلاً:إنّنی أمزح!ینبغی أنّ تدرک أنّ المزاح أو الجد لایغیر من مسأله الکذب ولا یکسب المزاح الکذب الشرعیه; یقول نبینا محمّد صلّی الله علیه و آله:

«إنّ الکذب لایصلح منه جدّ ولاهزل». (۳)

و یقول صلّی الله علیه و آله أیضاً:

«ویل للذی یحدّث فیکذب لیضحک به القوم ویل له ویل له». (۴)

۱- «۱) .بحارالأنوار:۳۵۶/۷۸،ب ۱۰.

۲- «۲) .المصدر:۸/۶۸،ب ۶۰.

۳- «۳) .المصدر:۲۵۹/۶۹،ب۱۱۴.

۴- «۴) .المصدر:۲۳۵/۶۹،ب۱۱۴.

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال:سمعت أبی یقول:

«اتقوا الکذب الصغیر منه و الکبیر فی کلّ جدّ و هزل». (۱)

التوریه

التوریه حدیث یفهم منه معنیان; معنی یقصده المتحدّث ومعنی آخر یفهمه السامع،والتوریه فی حقیقتها لیست کذباً،ولکن فهم السامع یجعل منها قریبه من الکذب،ویجنح الإنسان إلی استخدام التوریه عندما لا یرید أن یقول الصدق ولا یرید أیضاً أن یکذب،ومثالاً علی هذا شخص یبحث عن شخص آخر،ثُمّ یسأل شخصاً ثالثاً عنه،الشخص الثالث لا یرید أن یقول الصدق ولا یرید الکذب،فیقول له مثلاً:رأیته فی المسجد،فیفهم السامع أنّه رآه قبل وقت قصیر فی حین أنّ القائل یعنی أنّه رآه قبل اسبوع!

لهذا یفهم السامع غیر ذلک وینطلق إلی المسجد لعلّه یعثر علیه.

۱- »۱) .بحارالأنوار:۲۳۵/۶۹،ب۱۱۴.

الخُلاصه

الكذب من الكبائر،و هو كثير الشيوع لسهوله ارتكابه من قبل كثير من الناس.وللكذب دور مخرب فى العلاقات الاجتماعيه؛لأنّه يقضى على جوّ الثقه،ولهذا عدّه الإسلام من أقبح الصفات الأخلاقيه فى الحياه الإنسانيه.

الأسئله

١.عرّف الكذب.

٢.أى الخصوصيات الأكثر حساسيه فى الكذب؟

٣.ما هو موقف الشريعه من الكذّابين؟

٤.كيف تصف الأحاديث الكذب؟

٥.ما هى الموارد التى يجوز فيها الكذب؟

٦.هل يجوز الكذب فى المزاح؟استشهد بالحديث النبوى.

٧.ما معنى التوريه؟اضرب مثالاً على ذلك.

الخاتمه

على امتداد تسعه وعشرين درساً تعلمنا أنّ الإسلام يهدف إلى إسعاد البشر من خلال بلوغ الإنسان مرحله الكمال،ولكى يتحقّق هذا الهدف حدد لهم آداباً وسلوكاً تنظم علاقاتهم الاجتماعيه.

ونحن نعلم أنّ الإنسان باستثناء المعصومين من البشر يعانى من نقص نسبى و هو بحاجه إلى غيره فى طريق التكامل الإنسانى،والانسان لوحده لا يستطيع أن يوفّر لنفسه جميع الظروف و الشروط اللازمه فى حياته الماديه و المعنويه،بما يحقّق له هدف الكمال،فهو بحاجه إلى مشوره وإرشاد وإلى عون مادى وعلمى.وحاجات الإنسان متعدده منها حاجات ماديه وحاجات اخرى عاطفيه،ولا يمكن للإنسان بمفرده أن يوفّر ما يلبى حاجاته هذه.

ونحن المسلمين امّه من الأُمم ولنا أعداء يعملون على منعنا من طريق التقدّم و النمو و الكمال،لهذا يتوجّب على المسلمين جميعاً التضامن فيما بينهم والاتّحاد و الوقوف فى جبهه واحده ضد الأعداء.

يقول نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله:

«المسلمون يدٌ واحده على من سواهم» (۱)

۱- »۱) .بحارالأنوار:۱۵۰/۵۸.

ومن البديهى أنّ الأيدى الكثيره إذا أصبحت يداً واحده تضاعفت قوتها،أمّا إذا تفرقت فتهبط قدرتها وتتراجع.

ولهذا نهى الله عزّ وجلّ المسلمين عن الفرقه و التنازع،قال سبحانه وتعالى: أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ . (۱)

ومن هنا يعمل الطغاه على إلقاء الفرقه و التمزق بين أبناء الشعب الواحد لكى تسهل سيطرته على الناس،قال عزّ وجلّ عن فرعون: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَهً مِنْهُمْ . (۲)

وعندما يصبح المجتمع الواحد طوائف متعدده متنازعه،فإنّه يصاب بالضعف وتتراجع إرادته ويسهل استعباده.

من أجل ذلك حذر القرآن من التفرقه ووصفها بأنّها من عمل الشيطان،قال الله تبارك وتعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ . (۳)

أمّا الوحده والاتّحاد و التضامن فإنّهما تؤدى إلى القوّه،يقول الإمام على عليه السلام:

«إنّه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلاّ اشتدّ أمرهم واستحكمت عقدتهم». (۴)

ومن هنا نرى الإمام يدعو إلى التأمّل فى تاريخ الأُمم الغابره والاعتبار من تجاربها يقول عليه السلام فى خطبته المعروفه ب-«القاصعه»:

«وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلاتِ (۵)بِسُوءِ الأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الأَعْمَالِ.

۱- »۱) .الأنفال:۴۶.

۲- »۲) .القصص:۴.

۳- »۳) .المائده:۹۱.

۴- »۴) .بحارالأنوار:۴۰۳/۳۲.

۵- »۵) .العقوبات.

فَتَذَكَّرُوا فی الْخَیرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ،وَاحْذَرُوا أن تَکونُوا أَمْثَالَهُمْ.فَإِذَا تَفَکّرْتُمْ فی تَفَاوُتِ حَالَیهِمْ (۱)فَالْزَمُوا کُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّهُ بِهِ شَأْنَهُم (۲)،وَزَاحَتِ الأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ،وَمُدَّتِ الْعَافِیهُ بِهِ عَلَیهِمْ،وَانْقَادَتِ النِّعْمَهُ لَهُ مَعَهُمْ،وَوَصَلَتِ الْکَرَامَهُ عَلَیهِ حَبْلَهُمْ مِنَ الاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَهِ (۳)،وَاللُّزُومِ لِلأُلْفَهِ،وَالتَّحَاضِّ عَلَیهَا وَالتَّوَاصِی بِهَا،وَاجْتَنِبُوا کُلَّ أَمْرٍ کَسَرَ فِقْرَتَهُمْ (۴)،وَأَوْهَنَ مُنَّتَهُمْ.مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ،وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ،وَتَدَابُرِ النُّفُوسِ،وَتَخَاذُلِ الأَیدِی،وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قَبْلَکُمْ کَیفَ کَانُوا فِی حَالِ التَّمْحِیصِ وَالْبَلاءِ. (۵)أَلَمْ یکُونُوا أَثْقَلَ الْخَلائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلاءً،وَأَضْیقَ أَهْلِ الدُّنْیا حَالاً،اتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَهُ عَبِیداً فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ،وَجَرَّعُوهُمُ الْمُرَارَ (۶)فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فی ذُلِّ الْهَلَکَهِ وَقَهْرِ الْغَلَبَهِ.لا یجِدُونَ حِیلَهً فی امْتِنَاعٍ،وَلا سَبِیلاً إلی دِفَاعٍ.حَتَّی إِذَا رَأَی اللهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَی الأَذَی فی مَحَبَّتِهِ،وَالاحْتِمَالَ لِلْمَکْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَایقِ الْبَلاءِ فَرَجاً،فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَکَانَ الذُّلِّ،وَالأَمْنَ مَکَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوکاً حُکَّاماً،وَأَئِمَّهً أَعْلاماً،وَبَلَغَتِ الْکَرَامَهُ مِنَ اللهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَبْلُغِ الآمَالُ إِلَیهِ بِهِمْ.

فَانْظُرُوا کَیفَ کَانُوا حَیثُ کَانَتِ الأَمْلاءُ مُجْتَمِعَهً (۷)،وَالأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَهً،وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَهً،وَالأَیدِی مُتَرَادِفَهً،وَالسُّیوفُ مُتَنَاصِرَهً،وَالْبَصَائِرُ نَافِذَهً،وَالْعَزَائِمُ وَاحِدَهً.أَلَمْ یکُونُوا أَرْبَاباً فی أَقْطَارِ الأَرَضِینَ (۸)،وَمُلُوکاً عَلَی رِقَابِ الْعَالَمِینَ.فَانْظُرُوا إلی مَا صَارُوا إِلَیهِ فی آخِرِ أُمُورِهِمْ حِینَ وَقَعَتِ الْفُرْقَهُ،وَتَشَتَّتَتِ الأُلْفَهُ وَاخْتَلَفَتِ الْکَلِمَهُ

۱- »۱) .من سعاده وشقاء.

۲- »۲) .لزمت العزّه به شأنهم،أی کان سبباً فی عزّتهم وما یتبعها من الأحوال الآتیه.ومدت أی انبسطت.

۳- »۳) .من الاجتناب بیان لأسباب العزه و بعد الأعداء و انبساط العافیه وانقیاد النعمه و الصله بحبل الکرامه.

۴- »۴) .الفقره-بالکسر و الفتح-کالفقاره بالفتح-:ما انتظم من عظم الصلب من الکاهل إلی عجب الذنب.وأوهن أی أضعف.والمنه-بضم المیم-:القوه.

۵- »۵) .التمحیص:الابتلاء والاختبار.

۶- »۶) .المرار-بضم ففتح-:شجر شدید المراره تتقلص منه شفاه الإبل إذا أکلته،أی جرعوهم عصارته.

۷- »۷) .الأملاء-جمع ملأ-:بمعنی الجماعه و القوم.والأیدی المترادفه المتعاونه.

۸- »۸) .أرباباً:سادات.

وَ الأفْئِدَهُ،وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ،وَتَفَرَّقُوا مُتَحَازِبِينَ قَدْ خَلَعَ اللهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ،وَسَلَبَهُمْ غَضَارَهَ نِعْمَتِهِ (۱)وَ بَقِی قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِیکُمْ عِبَراً لِلْمُعْتَبِرِینَ» (۲)

ومن خلال التأمّل فی هذا البیان الرائع ندرک بوضوح أنّ الوحده و التضامن والاتّحاد سبب فی رقی الاُمم وسعادتها،و أنّ الفرقه و الشتات و التمزق عامل کبیر فی سقوطها واضمحلالها وزوالها.

و قد بلغت امّه الإسلام فی زمن النبی صلّی الله علیه و آله مجدها الأخلاقی بالتزامها بآداب الإسلام،فکان المسلمون یومذاک رحماء بینهم أشدّاء علی الکفّار.

وأصبح المجتمع الإسلامی فی المدینه المنوّره علی قدر کبیر من الرقی الاجتماعی و الکمال الإنسانی،وکانت الاُمه الإسلامیه قدوه للاُمم الاُخری،قال الله عزّ وجلّ: وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً ، (۳)وقال سبحانه وتعالی: کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ . (۴)

ومن خلال الآداب الرفیعه و السلوک القویم و الأخلاق النبیله یکون الأفراد و المجتمعات و الشعوب قدوه واُسوه،و قد جاء فی الأثر:«کونوا دعاه الناس بغیر ألسنتکم». (۵)

إنّ القول لا یکتسب قیمه ولا یکون له تأثیر حتّی یمتزج بالعمل،فإذا أردنا لرایه الإسلام أن ترتفع ولرساله الله أن تنتشر فی ربوع العالم،فعلینا أنّ نتحلّی بآداب الإسلام ویکون سلوکنا منطلقاً من روح الإسلام ونبعه الإلهی السامی،فنکون حینئذٍ مثالاً للاُمم و قدوه للشعوب فتهوی الإسلام وتهفوا إلیه.

۱- »۱) .غضاره النعمه:سعتها.وقصص الأخبار:حکایتها وروایتها.

۲- »۲) .نهج البلاغه:الخطبه المعروفه بالقاصعه.

۳- »۳) .القصص:۴.

۴- »۴) .آل عمران:۱۱۰.

۵- »۵) .بحار الأنوار:۳۰۹/۷.

إن واجبنا هو امتثال آداب الإسلام لنكون امّه عزيزه يهابها الأعداء،و قد أمرنا الله سبحانه بأن نكون يداً واحده،ونهانا عزّ وجلّ عن الفرقه و التنازع.

من هنا يمكن أن ندرك أنّ الأهداف الأساسيه لآداب الشريعه الاسلاميه ما يلى:

١.عزّه الاُمه الإسلاميه وصيانه كرامتها من خلال إشاعه روح الاُخوه و التضامن بين المسلمين.

٢.السعى إلى دعوه سائر الاُمم إلى اعتناق الإسلام من خلال تقديم النموذج و المثال المؤثر.

٣.التعاون و التكافل من أجل تكامل المسلمين ونمو المجتمع الإسلامى وتقدمه وتحقيق سعادته.

و هذا لا يمكن تحقيقه إلّا من خلال إشاعه روح المحبّه والاُخوه والاحترام الكامل و المتقابل بين أفراد المجتمع الإسلامى.

المصادر

القرآن الكريم

۱.ابن أبی الحدید:عزّالدین،عبدالحمید بن هبه الله المدائنی»ت ۶۵۶ه)،شرح نهج البلاغه،تحقیق:محمد أبوالفضل إبراهیم،دار إحیاء التراث العربی،ط ۱،۱۳۷۸ه.

۲.ابن حجر:أحمد بن علی العسقلانی»ت ۸۵۲ه)،فتح الباری بشرح البخاری،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،ط ۱،۱۴۰۲ه.

۳.ابن حنبل:أحمد بن حنبل»ت ۲۴۱ه)،مسند أحمد،دار أحیاء التراث العربی،بیروت.

۴.ابن ماجه:محمدبن یزید القزوینی»ت۲۷۵ه)،سنن ابن ماجه،دار إحیاء التراث العربی،بیروت،۱۳۹۵ه.

۵.الآمدی:عبدالواحد التمیمی.غررالحکم و درر الکلم،مکتب الإعلام الإسلامی،قم.

۶.الأمین:السیدمحسن بن عبدالکریم الحسینی العاملی»ت ۱۳۷۱ه)،أعیان الشیعه،دارالتعارف للمطبوعات،بیروت،ط ۲،۱۴۰۷ه.

۷.ابن الجوزی:إسماعیل بن محمد بن الفضل الأصبهانی،الترغیب و الترهیب،تحقیق:أیمن بن صالح،نشر:دار الحدیث،بیروت، ۱۴۱۴ه.

۸.الری الشهری:الشیخ محمد،میزان الحکمه،نشر:دارالحدیث،قم،ط ۲،۱۴۱۶ه.

۹.السیوطی:جلال الدین،عبدالرحمان بن أبی بکر»ت ۹۱۱ه)،الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور،دارالفکر،بیروت،۱۴۰۳ه.

۱۰.

شرف الدین:السید عبدالحسین الموسوی»ت۱۳۷۷ه)،الفصول المهمه فی تألیف الاُمه،قسم الإعلام الخارجی لمؤسسه البعثه،طهران،ط ۱.

۱۱.الطبرسی:أبوالفضل،ثقه الإسلام علی الطبرسی»ت القرن۷)،مشکاه الأنوار فی غررالأخبار،تحقیق:مهدی هوشمند،الناشر:دارالحدیث،قم،ط ۱،۱۴۱۸ه.

۱۲.الطبرسی:رضی الدین،الحسن بن الفضل»ت ۵۴۸ه)،مکارم الأخلاق،نشر:مکتبه الشریف الرضی،ط ۲،۱۳۹۲ه.

۱۳.العاملی:الشیخ حسین بن عبد الصمد،نُور الحقیقه و نَوْر الحدیقه،تحقیق:محمدجواد الجلالی،نشر:فکر،طهران،۱۳۸۷ش.

۱۴.العاملی:الشیخ محمد بن الحسن بن علی،الشهیر ب-(الحر العاملی)(ت ۱۱۰۴ه)،تفصیل وسائل الشیعه إلی أحکام الشریعه،ط مؤسسه آل البیت علیه السلام،لإحیاء التراث،قم،۱۴۰۹ه.

۱۵.الغزالی:أبوحامد،محمدبن محمد الغزالی»ت ۵۰۵ه)،إحیاء العلوم.

۱۶.القمی:الشیخ عباس القمی،مفاتیح الجنان،نشر:مرکز جهانی علوم إسلامی،قم.

۱۷.الکاشانی:محمدبن مرتضی،الشهیر بالفیض،المحجّه البیضاء فی تهذیب الإحیاء،تصحیح:علی أکبر غفاری،مؤسسه النشر الإسلامی،التابعه لجماعه المدرّسین،قم،ط ۱،۱۳۷۶ش.

۱۸.الکلینی:أبوجعفر،محمدبن یعقوب»ت۳۲۹ه)،الکافی،طهران،المکتبه العلمیه الإسلامیه.

۱۹.الکوفی:أبوعلی،محمدبن الأشعث»کان حیاً ۳۱۳ه)،الجعفریات،نشر:مکتبه نینوی الحدیثه،طهران،

۲۰.المتقی الهندی:علی بن حسام الدین»ت ۹۷۵ه)،کنزالعمال،مکتبه التراث السلامی،حلب،سوریا.

۲۱.المجلسی:العلامه محمدباقر بن محمد تقی»ت ۱۱۱۱ ه)،بحارالأنوار،مؤسسه الوفاء،بیروت،ط ۲،۱۴۰۳ه.

۲۲.النوری:المیرزا حسین،مستدرک الوسائل،نشر:المکتبه الإسلامیه و مؤسسه إسماعیلیان،قم.

۲۳.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹